آخر ساعة

AKHER SAA No. 930 — 20 AUGUST 1952

العدد ٩٣٠ - ٢٠ اغسطس ١٩٥٢

حلاوة . . . عصا حلاوة!
« جانيت لى »



آخر ساعة داخل قصر عابدين



هل تعرف بلادك ؟

تمثال سعد زغلول وجزء من حديقة الاندلس من أعلى البرج بحمام العارف .

تصوير فؤاد القوصي طالب – كلية الهندسة – جامعة فؤاد

بختك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ٢٠ فبراير :

* ان سيئي الحظ دائما يغادرون اماكنهم قبل وصول الحظ ..ولسوف يطرق الحظ بابك هذا الاسبوع !

من ٢١ فبراير الى ٢٠ مارس

* تستطيع ان تجعل الغد يوما سعيدا ... اذا فكرت فيه من الآن .. وفعلت مايمليه قلبك لا عقلك

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل

* الحياة ليست معقدة كما تتصورها .. انك فقط تحب ان تملأ راسك بالهواجس ..

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو

* انت أسعد من الكثيرين .. كل عيبك انك سريع التشاؤم .. وسريع التأثر من التوافه

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية

* ما اشقى الانسان اذا كان عليه ان يختار سجنه بنفسه .. ويختار سجانه بنفسه !

من ٢١ يونيه الى ٢٠ يوليه

* ستزول كل المخاوف وسيصبح الطريق ممهدا امامك بسبب احد أصدقائك

من ٢١ يوليه الى ٢٠ اغسطس

* انس الخلافات القديمة .. وعد لاصدقائك .. فانك تتخيل فقط ان هناك من يقصد مضايقتك

من ٢١ اغسطس الى ٢٠ سبتمبر

* الايام القادمة مليئة بالحب ... لا العقل .. وسوف تكون هي البداية لاختفاء الروتين من حياتك العادية

من ٢١ سبتمبر الى ٢٠ اكتوبر

* تتخذ قرارات كثيرة .. ولن توفق في اثنين أو ثلاثة منها

من ٢١ اكتوبر الى ٢٠ نوفمبر

* ان مستقبلك انت بالذات يتوقف على حاضرك .. وليس له علاقة بالماضي

من ٢١ نوفمبر الى ٢٠ ديسمبر

* يقع سوء تفاهم بسيط بينك وبين من تحب .. لاتنطق بحرف فيزول سوء التفاهم قبل نهاية الاسبوع

من ٢١ ديسمبر الى ٢٠ يناير

* لقد رسمت خطة السير وبحثت في كل الدقائق الصغيرة .. وبرغم هذا .. اضحك بالتريث قليلا ..

خطابات إلى المحرر

الاذاعة ايضا في حاجة الى تطهير !

محطة الاذاعة في حاجة الى عملية تطهير واسعة .. فهي الهيئة الوحيدة التي تضم فئات غير متجانسة من الموظفين الذين استغنت عنهم الوزارات والمصالح المختلفة .. او اذناب كل حزب ... تشكلوا بين جدران الاستوديوهات احزابا صغيرة ، لا عمل لها سوى الدس والوقيعة بين كبار رجال الاذاعة ... وانت اذا مررت بغرف الموظفين ، لاتجد سوى عدد قليل جدا يجلسون الى مكاتبهم .. واما الغالبية فهم كالذباب .. يجلسون على جدران النوافذ وفوق المكاتب ، ولايؤدون اى عمل ..

ان السر في تهافت الناس على الاذاعة .. هو ان موظف الاذاعة يتقاضى فوق مرتبه نسبة مئوية قيمتها الربع .. ولهذا كثر عدد الموظفين بها ، وقل الانتاج . لان العاطلين يضيعون وقت العاملين !

موظف قديم بالاذاعة

تلغراف

لم تصرف مرتباتنا منذ ستة شهور ، اذكروا للمسئولين اننا أرباب اسر كبيرة العدد .. فمن اين نعيش ، ومن اين ندفع أجور المساكن وغيرها من مسئوليات الحياة

عمال القنال
بمدرسة الاقصر الصناعية

عدادات النور

لاتزال ازمة عدادات النور قائمة .. ونحن الآن في سنة ١٩٥٢ ، وكل شيء في مصر تغير وتبدل الا روتين مصلحة الكهرباء ..

ان عدادات النور لها سماسرة يقفون في ممرات المصلحة وعلى الرصيف ، يصطادون الزبائن ويتاجرون بالعدادات في السوق السوداء .. كل هذا امام اعين موظفي هذه المصلحة الذين يساعدونهم بكل الوسائل ، فهل يعلم مدير المصلحة شيئا من هذا ؟

ان مديري السينمات يمنعون بيع التذاكر في السوق السوداء ، وعندما يلمحون الصبية امام باب السينما يبادرون الى تبليغ البوليس !

ا . ش

انقطاع المياه فجاة

ان سكان العمارات العالية يعانون كثيرا من انقطاع المياه فجاة .. وفي اوقات منتظمة كالتاسعة صباحا ، والثانية بعد الظهر والسادسة مساء .. فما رأى مدير شركة مياه القاهرة ؟

محمود السباع

ليس هذا هو المقصد ...

يخطيء الكثيرون في تفسير الغرض من الغاء الالقاب والرتب .. فهم يعتقدون ان الغاءها معناه ان يخرج المرءوس عن طاعة رئيسه ، وان يتبجح العامل لصاحب العمل ، وعدم توقير الصغير للكبير والسخرية منه !..

لقد روى لي الكثيرون ، وشاهدت بنفسي حالات من هذا القبيل ، فرأيت ان انشر هذه الكلمة على صفحات «آخر ساعة» الغراء، لاوجه عناية المواطنين الى ادراك الغرض الحقيقي الذي ننشده من الغاء هذه الالقاب وهو ازالة الفوارق بين أبناء الوطن الواحد وليس هذا معناه الاستهانة بهم ، او النيل من كرامتهم كمواطنين لهم أقدارهم ... ولهم مكانتهم !..

عيسى متولي

صدق أو لا تصدق

بطل التدخين

انيلزسان وهو بطل تدخين السيجار .. فقد دخن سيجارا كبيرا في عام ١٩٢٣ في مدة لا تزيد على دقيقة واحدة و ٤٨ ثانية .. !

أغرب دير

هو دير أنشيء في جزر كناريا وبه ٥٠٣ صوامع حفرت كلها في الصخر .. !

آله الكراهية

اعتاد سكان الكنغو ان يضعوا مسمارا في تمثال (آله الكراهية) اعتقادا منهم ان المسمار يجلب لأعدائهم الآلام .. !



أفكار ما قبل ٢٦ يناير

ان رئيس قوة البوليس التىتقوم بحراسة بيت الرئيس على ماهر يسىء الى رئيس الوزراء اساءة بالغة !

لقد فوجىء كثيرون هذا الاسبوع بالبوليس يمنع مرور السيارات من الشارع الذى يقع فيه بيت رئيس الوزراء ، وكان الجنود المكلفون بالمنع لا يقولون للناس عن تبرير لمنعهم من المرور ، الا ان يهمسوا فى رهبة وتحذير :

– هش ... هذا بيت رئيس الوزراء !

ولقد اثار هذا التصرف دهشة كثيرين ، فقد تصور الناس ان الفوارق قد زالت ، وان الاسوار قد ارتفعت وان جميع المصريين عادوا فاصبحوا سواء فى الحقوق والواجبات ، وانه لا يمكن ان يقفل طريق عام لان واحدا من كبار المسئولين يسكن فيه .

ان رئيس الوزراء مظلوم ، فانه لا يمكن ان يكون قد علم بهذا الاجراء الذى اتخذه ضابط بوليس نشيط لا يزال يفكر بعقلية ما قبل ٢٦ يوليه .

ولو علم رئيس الوزراء بهذا الاجراء لامر برفعه فورا بل اكثر من ذلك لامر بمعاقبة الضابط النشيط الذى لا يعرف بما حدث فى مصر فى الشهر الاخير ، ولا يقرا الصحف !!

لولا الخفر والحياء!

ان البرقيات تنهال على القيادة العامة للقوات المسلحة تحمل عبارات التايد والاعجاب من كل ناحية من نواحى القطر .

والذى يزور القيادة العامة للقوات المسلحة ، ويرى ضباطها وهم ينظرون الى هذا السيل من البرقيات التى يكاد وزنها يصل الى حد الاطنان ، يكاد يلمح الرد الذى يتمنى كل منهم لو يرسله الى اصحاب هذه البرقيات

ان الرد يلوح فى عيونهم ، ويرتسم على تقاطيع وجوههم ، وتكاد شفاههم تنطق به لولا الخفر والحياء .

تكاد عيونهم وملامحهم وشفاههم تقول :

– اسمعوا ... نحن لا نريد برقيات مزركشة تحمل الينا الفاظا بليغة منمقة لقد شبع هذا البلد الفاظا بليغة منمقة .

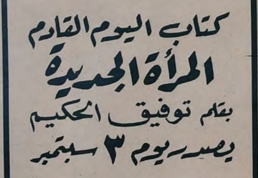
ان هذا البلد بلدكم كما هو بلدنا وينبغى ان تثوروا له كما ثرنا نحن .

والثورة ليست الفاظا وليست عبارات تايد واعجاب .

انما الثورة عمل ... عمل ايجابى .

فما هى الاعمال الايجابية التى قمتم بها منذ ان بدات الثورة

لولا الخفر والحياء لتلقى صاحب كل برقية تايد واعجاب الى القوات المسلحة ، ردا بهذا المعنى ... وقاتل الله الخفر والحياء !





عبد الرحمن المهدى

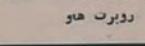






على ماهر





روبرت هو

نريد سياسة شجاعة فى الجنوب

بعد شهرين او ثلاثة تواجه مصر وضعا جديدا فى السودان

فان الانتخابات العامة لتكوين مجلس نواب سودانى ومجلس شيوخ سودانى سوف تجرى فى نوفمبر القادم على اكثر تقدير ، وبعد ذلك تواجه مصر بامر واقع فى السودان ممثل فى برلمان سودانى وحكومة سودانية تستند الى ثقة هذا البرلمان !

ولقد ارسل الحاكم العام للسودان رسائل رسمية كثيرة الى الحكومة المصرية ولكن الحكومة المصرية من وجهة نظرها رفضت أن ترد لأن الحاكم العام للسودان من الناحية الرسمية ليس له وجود بعد الغاء اتفاقيتى الحكم الثنائى لسنة ١٨٩٦ ...

وهكذا ستمضى التطورات الدستورية الجديدة فى السودان دون أن يكون لمصر فيها راى او كلمة ، وكل الذى تستطيعه مصر هو أن تحاول بالطرق الدبلوماسية ان تؤجل تطبيق الدستور السودانى الجديد وما يترتب على هذا التطبيق بما فى ذلك الانتخابات العامة ، الى موعد آخر ومن يدرى لعل وعسى أن يستطيع أحدهم ان يجد للمشكلة المستعصية حلا او منفذا فى مهلة التأجيل !

ولكن ما هى مصلحة مصر فى أن تلجأ الى هذا السبيل ؟!

ولماذا تبدو مصر – ولو فى الظاهر – بأنها تعارض اى خطوة يخطوها السودان فى طريق الحياة الدستورية السليمة ؟!

واذن ماذا ؟

ما الذى يتعين على مصر ان تفعله ؟

قبل ان أقول رايى ، اود ان اطرح بضعة اسئلة ...

● هل نستطيع أن نفرض وحدة وادى النيل بالقوة على اهل السودان ؟

الجواب : لا بالطبع !

● هل يريد اهل السودان هذه الوحدة ام لا يريدونها ؟

الجواب : يريدونها ، وان اختلفوا حول الشكل الذى تكون عليه فى المستقبل ؟

● هل هناك فى السودان من يكرهنا؟

الجواب : لا ... كل من فى السودان يحب مصر وان كان كثيرون ، وبيدهم الحق ، كانوا يكرهون نظام الحكم الذى كان قائما فيها حتى يوم ٢٦ يوليو الاخير !

● هل يدرك السودانيون مصلحتهم فى الاتحاد مع مصر ؟

الجواب : يدركونها ، ولكن سياسة مصر فى السنوات الاخيرة اورثت السودانيين عقدا نفسية يقتضى علاجها أن تواجه الامور بشجاعة ورجولة

وكل سودانى يدرك ان مصلحة السودان فى الوحدة مع مصر اهم كثيرا من مصلحة مصر فى الوحدة مع السودان

وكل سودانى يدرك أن مصر على ابواب نهضة ضخمة ومن فائدة السودان ان يسير فى الموكب المتحرر الناهض !

***

واذن لماذا تلف مصر وتدور وتجهد نفسها بحثا عن ثقب ابرة تنفذ منه بينما الطريق امامها واسع مفتوح ؟

● ان مصر لا تريد أن تستعمر السودان وليست لها مطامع فيه ، ومصر على استعداد لان تصحح اى مظهر يبدونه ولو على بعد مئات الالوف من الاميال ان مصر ترضى لنفسها فى السودان ما لا يرضاه أهل السودان .

● ان مصر لا تقف فى وجه اى تطور دستورى فى الخرطوم ، وهى تريد ان يكون للسودان برلمان وان تكون له حكومة من ابنائه وان كان لها اعتراض على الدستور الجديد فهو انه حد من حرية السودانيين ومنح الحاكم العام الانجليزى سلطات فوق سلطات الآلهة فى السودان ومصر تقف وراء كل حرية تعطى للسودانيين ولكنها تقاوم وبكل شدة كل سلطة تعطى للحاكم العام ، وتشد ظهر السودانيين فى مقاومتهم .

● ان مصر تؤيد كل خطوة يخطوها السودان فى طريق الاستقلال الكامل الصحيح ، والثقة ان السودان المستقل اكثر تقديرا لمصالحه واكثر احساسا بحاجته الى الوحدة معها من السودان المستعمر الذى يتمتع فيه روبرت هاو وغير روبرت هاو من الموظفين الانجليز بسلطات لا اول لها ولا آخر !

● ان المشكلة السودانية ليست بين ثلاثة اطراف : المصريين والسودانيين والانجليز ، وانما هى بين طرفين اثنين فقط المصريين والسودانيين فى ناحية والانجليز فى ناحية اخرى ولا يمكن ان يتصور أحد ان للمشكلة وضعا غير هذا .

● مصر لا تفرض على السودانيين وضعا محددا لشكل علاقتهم بها فى المستقبل ، وانما تترك لهم على ضوء مصلحتهم ان يتفقوا معها على الشكل الذى يريدونه والذى يرونه محققا لامانيهم .

***

لقد زرت السودان عدة مرات

وسمعت معظم وجهات النظر التى تتردد بين جنباته

وتابعت عن كثب كل محادثات او مفاوضات اجريت بشانه

ولقد اصبحت اعتقد بعد هذا كله ان وجود سياسة مصرية شجاعة جريئة كفيل بان يقلب موازين الاحوال فى السودان ، وان يحول جنة الجنوب الى جحيم لا يطاق بالنسبة للانجليز !

البناء قبل السور!

ان الذين يجهدون انفسهم بحمل الدستور ، ويجهدون عيونهم فى التدقيق بين مواده ، ويجهدون عقول الناس معهم فى تفسير الفاظه ، يبدون اليوم فى مصر وكانهم من عالم آخر لا يشعر بما نشعر به ، ولا يحس بما يملأ نفوسنا من احاسيس !

لقد حدثت فى البلد ثورة ، افهموا هذا يا ايها الحاملون للدستور ، المدققون بين مواده ، المجتهدون فى تفسير الفاظه !

ثم اى دستور هذا الذى تتحدثون عنه ، وليس فيكم الا من استباح لنفسه حرمة كل مادة من مواده ، ومزق كل معنى من معانيه ، وخنق روحه وكتم انفاسه !

اى دستور هذا الذى تتحدثون عنه

لو ان هذا الدستور طبق بحذافيره ، وبكل مواده والفاظه لوجب ان يعلق محمد نجيب وضباطه ومعهم الرئيس على ماهر فى مشانق تنصب فى اكبر ميدان عام لانهم تآمروا على ذلك الذى كان الرئيس الاعلى للدولة وخلعوه من فوق العرش وطردوه من الوطن !

ولكننا لا نفعل شيئا من هذا وانما ندمى الاكف تصفيقا – وبحق – لكل ما فعله محمد نجيب وضباطه ولكل ما فعله الرئيس على ماهر .

ولم تفرح مصر بشىء كما فرحت بخلع ذلك الذى كان الرئيس الاعلى للدولة ، ولم تشعر مصر انها تسير فى طريق التحرير والخلاص الا حينما سارت به المحروسة بعيدة عن ارض مصر .

فاى دستور هذا الذى تتحدثون عنه !

اننا نريد الدستور ... هذه حقيقة خالدة ليس فيها نقاش ، فالدستور فى رأينا سور يحمى مقدسات الوطن الغالية ، ولكن قبل ان نحكم وضع السور ، علينا ان نبنى المقدسات الغالية التى ينبغى لهذا السور ان يقوم بحمايتها !

من أسرار الانقلاب

قامت الخطة المرسومة على أساس التمويه والخداع مع السرعة في التنفيذ ومواجهة الدول الأجنبية بالأمر الواقع

بقلم محمد التابعي

رويت في مقال الاسبوع الماضي خلاصة وافية دقيقة للحديث اللذى دار بين القائد العام اللواء محمد نجيب وبيني في صباح يوم الجمعة ٢٥ يوليه ١٩٥٢ وهو اليوم السابق على ارغام الملك فاروق على النزول عن العرش ومغادرة الديار المصرية

ولم أكتم من حديث القائد العام سوى عبارة واحدة قدرت أن المصلحة العامة تفرض كتمانها وعدم اذاعتها الآن !

وقلت ان اللواء محمد نجيب - والضباط الذين لقيتهم معه في غرفة مكتبه بالقيادة العامة - كانوا حريصين - ولهم كل الحق - على السرية التامة والكتمان .. وعلى سياسة التمويه التي قامت عليها حركتهم . وانهم تركوني اعتقد أن حركة الجيش تهدف الى تطهير الجيش ... واقصاء بعض الفاسدين المفسدين من حاشية فاروق .. ولا شيء غير هذا ؟!

وانني لما تحدثت الى القائد العام عن خلع الملك فاروق استكبر الامر بحجة انه قد يحدث رجة !.. وان بعض الدول الاجنبية قد تتدخل !. الى آخر الحديث الذى رويته في مقالي المنشور بعدد (آخر ساعة) الاخير .

وغادرت دار القيادة العامة وانا اشعر بخيبة أمل شديدة .. واشد منها خوفي على هؤلاء الضباط البواسل أن يخدعهم فاروق وينحني امامهم اليوم .. لكي يبطش وينكل بهم بعد حين !

وكان هذا كما قلت في صباح يوم الجمعة ...

✱

وفي يوم السبت ... ومنذ الصباح الباكر .. توالت الحوادث سريعة مفاجئة متلاحقة ..

وعند الضحى - واعجب معي لسرعة انتشار الخبر - كانت البلاد قد عرفت أن الجيش يحاصر منذ فجر اليوم قصري راس التين والمنتزه بالاسكندرية ... وعابدين والقبة بالقاهرة ...

وعند الظهر عرف الشعب ان نبأ هاما سوف يذاع بعد ساعات ..

واهتزت البلاد من اقصاها الى اقصاها فرحا واستبشارا بالنبأ المنتظر !

ولم يشك احد لحظة واحدة في أن النبأ هو خلع الطاغية .. فاروق عدو الشعب رقم واحد .. الذى لم يذكر تاريخ الملكية شبيها له في استهانته بالحرمات والكرامات .. ولا شبيها لعق جشعه وطمعه وخسته ونكرانه للجميل .. أو شبيها له سير جيشه الى الحرب لكي يزوده بالاسلحة والذخائر الفاسدة التي يتناول عنها « سمسرة » تقدر بالملايين .. يتقاضاها من دم الشعب .. ومن دماء الجنود والابطال .. ومن كرامة مصر وحرمة راية مصر ومقام مصر بين الشعوب !

✱

وفي مساء اليوم التالي الاحد افرجت القيادة العامة عن مصطفى وعلى أمين بعد أن تأكدت من كذب الدسيسة الخبيثة .. واصدرت بلاغا رسميا مشرفا للصديقين .

ورأيت من واجبي ان اذهب في صباح الاثنين لأقدم شكر دار الاخبار وشكري الى القائد العام لانه وفى بوعده لي وهو سرعة التحقيق في التهمة والبت في امر الزميلين ..

وذهبنا - هيكل وانا - الى دار القيادة العامة ...

ولكن دار القيادة العامة التي كانت منذ ثلاثة أيام خالية تماما الا من الضباط والجنود ... وجدنا ساحتها وردهاتها ودهاليزها وحجراتها مزدحمة بالذين قدموا لتهنئة وتأييد حركة الجيش !.

وزراء سابقون . وعلماء ورجال دين . ووجهاء وصحفيون .. وكبار موظفين ...

وواحد من هؤلاء لم يتقدم الى دار القيادة العامة في أيام الخميس والجمعة والسبت ليهنيء ويؤيد !.. ذلك لأن فاروق كان لا يزال ملك مصر .. ولأن حركة الجيش كانت لا تزال على كف القدر !

ولكنهم تزاحموا على أبواب القيادة بعد ان نزل الطاغية وبعد ان اطمأنوا الى ان فاروق قد اصبح في عرض البحر . بعيدا عن مصر !

حتى الصحف الكبيرة ... الصحف اليومية القوية الغنية .. التي خرست في أيام الخميس والجمعة والسبت فلم تكتب حرفا واحدا فيه معنى من معاني التأييد لحركة الجيش .. أو كلمة واحدة فيها معنى من معاني الدعاء للجيش بالتوفيق مكتفية بذكر الحوادث ونشر الصور بدون أى تعليق .. هذه الصحف اوفدت كبار محرريها ومصوريها - في يوم الاثنين - لتهنئة القائد العام والتقاط صور للقائد العام ... بعد عودته من الاسكندرية .

وصحيفة منها كانت قد التقطت في يوم الخميس ٢٤ يوليه صورة للقائد العام مع رئيس تحريرها ...

ولكن الصحيفة الزميلة المحترمة لم تنشر الصورة لا في يوم الجمعة ولا في يوم السبت ...

ثم نشرتها بعد ان تم نزول فاروق عن العرش وبعد ان تأكدت الزميلة من اتجاه الريح !

وأف لهذا النفاق !

✱

واقمنا ننتظر نحو ساعة .. وسيل كبار الزائرين المهنئين لا ينقطع

واخيرا رأيت ان اكتفي بترك رسالة شفوية اشكر فيها القائد العام

ولقد افضيت بها الى ضابط صديق من اعضاء هيئة مكتب القائد العام

✱

ولكننا لم نمض ساعة الانتظار ساكتين ... فقد تحدثنا - زميلي هيكل وانا - مع أكثر من واحد من حضرات الضباط الذين كانوا ممسكين بخطوط الحركة .. وخرجت من الحديث بهذه الحقائق ..

✱

سألت احدهم مثلا ... - وانا امسك عن ذكر اسماء الضباط البواسل نزولا على رغبة القيادة العامة ... سألته :

- لماذا تركتم فاروق يغادر مصر بهذه السهولة ؟.. كان في مقدوركم ان تعتقلوه وتحجزوه وان لا تفرجوا عنه الا بعد ان ينزل عن جميع امواله التي هربها الى أوروبا وامريكا وهي تقدر بملايين الجنيهات ... وقد سرقها من الشعب بل استنزفها من دم الشعب ودمائكم في حرب فلسطين !

وقال الضابط الكبير :

- لقد كان كل همنا ان يخرج فاروق من الاراضي المصرية وبمنتهى السرعة ..

ثم ابتسم واضاف ..

- بل لو ان فاروق كان قد طلب من كل واحد منا ما معه من مال لكنا اخرجنا محافظ الجيب وافرغنا ما فيها سواء كان عشرين جنيها أو اكثر او اقل .. كنا افرغناها في جيبه وقلنا له : .. هاك كل ما نملك واعطنا عرض اكتافك ! .. لقد كان كل همنا ان نتخلص منه وبسرعة!

قلت : معنى هذا انكم كنتم تريدون مواجهة العالم بالامر الواقع ؟

قال بعد سكوت لحظة : نعم .. هذا ما كنا نريده ...

وتحدثت مع ضابط آخر ..

سألته : هل كنتم تحسبون حسابا لتدخل احدى الدول الاجنبية ؟

قال : لم نسقط هذا الاحتمال من حسابنا .. ولهذا السبب فرضنا على انفسنا الكتمان والسرية التامة . وقدرنا ان نجاح الحركة لن يتحقق الا بالتمويه مع السرعة ثم المفاجأة . . . والامر الواقع !

قلت : ولكننا قرأنا في الصحف ان كلا من بريطانيا وامريكا ابلغتكم انها لن تتدخل وانها تعد حركة الجيش مسألة داخلية لا شأن لها بها ..

قال : نعم . هذا صحيح .. وكل ما طلبه سفير امريكا هو سلامة فاروق الشخصية Hio personal safety

وابتسم الضابط وقال :

- ويظهر ان فاروق كان في رعب خوفا على حياته ولهذا الح في ان يكون سفير امريكا موجودا عند ركوبه اليخت (المحروسة) .. وفعلا حضر السفير وظل واقفا حتى غادرت « المحروسة » الميناء .. ! .. وعليها فاروق

✱

والآن اعود بالقارىء الى الوراء - الى خمس أو ست سنوات اى منذ بدأ الجيش يحس بالفساد ويتململ من استئثار حاشية السوء بالامر حتى اصبحت مناصب الجيش الرئيسية - كما قالت القيادة العامة في بيان لها اصدرته عند بدء الحركة - (أصبحت مناصب الجيش الرئيسية وقفا على كل جاهل او مغرض او مفسد) ..

لقد قلت ان « الفكرة » او الثورة على فاروق كانت موجودة منذ سنوات .. وأن محمد نجيب كان يتحدث علنا عن الثورة امام الصحفي مستر روبرت هور اثناء حملة فلسطين .

والواقع ان روح السخط بدأت تنتشر بين صفوف الضباط الشرفاء منذ عام ١٩٤٦ واذكر ان احدهم - وكان برتبة بكباشي - زارني في مكتبي بمجلة آخر ساعة ذات مساء في العام المذكور

وتحدث الي - من غير سابق معرفة بيننا - بصراحة تامة عن فساد فاروق وطغيانه وعن « قذارة » بعض ضباط الجيش من المحسوبين على فاروق وبطانته!

وجلست انا استمع الى حديث زائري الضابط ولا اقول شيئا ! .. لانني في الواقع خشيت ان يكون في الامر دسيسة! ..وان يكون زائري من « عيون او اعوان» بطانة السوء وانه جاء ليستدرجني في الحديث لكي يبطشوا بي ..

ولهذا سكت ولم اقل شيئا ! لانني لم استطع ان اصدق ان ضابطا يتحدث الى صحفي لا يعرفه بمثل هذه الصراحة عن طغيان الملك السابق وعن قذارته وقذارة اعوانه واذنابه في الجيش وغير الجيش

ولكنها كانت ثقة من حضرة الضابط بشخصي . وانا اشكره عليها ولو تأخر هذا الشكر سنوات !

ثم تكررت هذه الزيارات .. من ضباط لا اعرفهم ولم يسبق لي ان قابلتهم ... وكانوا يزورونني في مكتبي .. ويتحدثون الي فيما تحدث فيه زميلهم الذى زارني في عام ١٩٤٦

وكانوا جميعا يقولون ما معناه: انه لولا خوفهم من ان ينتهز الانجليز الفرصة .. ويعودوا الى احتلال القاهرة بحجة (حماية العرش) كما فعلوا في عهد الخديو محمد توفيق .. لولا خوفهم من هذا لكانوا قد انقضوا على فاروق وانزلوه من العرش !

وبعضهم كان يتحدث عن انتشار السخط بين الضباط .. وانه لا ينقصهم سوى « الزعيم » الذى يلتفون حوله ليقود الحركة .. حركة الثورة والتطهير !

وكانوا يبحثون عن هذا « الزعيم » المختار !

ثم لا انسى هذا الضابط الذى زارني في مكتبي (بأخبار اليوم) عقب الاحتفالات التي اقيمت بمناسبة ذكرى محمد علي أو ابراهيم باشا - لا اذكر - وكان بين برنامج الاحتفالات عرض عسكري لقوات الجيش في شوارع القاهرة ... لقد دخل حضرة الضابط غرفة مكتبي وقال :

- انا اسمي كذا .. وانا ابن فلان ومتزوج من بنت علان ... ويمكنك - اذا بحت بما سأقوله لك - أن ترسلني الى السجن ولكنني اثق بك .. والآن اسمع!

وتكلم الضابط ..

- لقد أصدرتم عددا خاصا من (آخر ساعة) ونشرتم فيه صور العرض العسكري وصور الدبابات التي سارت في شوارع القاهرة ..وصور مدافع الميدان ..وصور وصور ... الى آخره ... وشعب مصر يعتقد الآن ان عند الجيش دبابات ضخمة مسلحة بالمدافع وان عند الجيش كذا وكذا وكيت من الاسلحة الحديثة ..! وان الجيش والحالة هذه قادر على رد اى هجوم قد تشنه علينا اسرائيل .. وانت تعلم أن اسرائيل تتحرش بنا على الحدود في كل يوم .. وقد تبدأ العدوان ! .. واسألك يا استاذ ماذا تقول انت وماذا يقول الشعب اذا عجز الجيش عن رد العدوان ؟ .. سوف تقولون - وقد رأيتم عشرات الدبابات تهز شوارع القاهرة - سوف تقولون اننا جبناء .. ومجرمون واننا قصرنا في واجب الدفاع عن مصر . وكرامة مصر ..

وهنا كان وجه زائري الضابط قد احمر غضبا .. وكانت عيناه تلمعان بالدمع المحبوس !

وسكت لحظة قبل ان يقول ..

- ان هذه الدبابات التي سيروها في شوارع القاهرة والتي نشرتم صورها في آخر ساعة .. دبابات (خرده) مقصوصة المدافع .. وهي احدى (الصفقات) التي عقدها احد افراد حاشية الملك وقد اشتراها من مخلفات الجيوش البريطانية في الصحراء .. ولكن الانجليز لم يبيعوها الا بعد ان قصوا مدافعها ! .. واليوم يريد الملك فاروق و (الـ ...) بتوعه الذين فرضهم على الجيش يريدون ان يخدعوا الشعب وان يوهموه بانهم زودوا الجيش بكل سلاح حديث !

الى آخره .. الى آخره ..

✱

السخط بين صفوف الجيش كان موجودا منذ سنوات ..

وفكرة الثورة على فاروق كانت موجودة منذ سنوات ...

.. ولكن الجيش كان يبحث عن الزعيم الذى يقود الحركة ..

ووجد الجيش الزعيم في شخص محمد نجيب

والآن انتقل بالقارىء الى سر الخطة او الى خطوطها العريضة لانني لا ازعم لنفسي العلم بالتفاصيل .. بل اذهب الى ابعد من هذا واقول ان هذه التفاصيل لم يكن يعلم بها سوى القائد محمد نجيب وقلة من انصاره قد تعد على اصابع اليدين !

✱

كانت الخطة تقوم كما قلت على ..

أزمة بسبب زواج إيدن



ايدن وزوجته بعد عقد القران

ايدن وزوجته امام الرقم ١٠ داونتج ستريت»

التمويه والخداع ..
وعلى السرعة مع الحذر الشديد
ثم المفاجأة ...

*

بدأت حركة الجيش في فجر الاربعاء ٢٣ يوليه ... وكان اللواء محمد نجيب وأنصاره غير متأكدين من موقف بعض قوات الجيش من برية وبحرية وخصوصا القوات المرابطة في الاسكندرية ..

.. وغير متأكدين من مدى تأييد الشعب للحركة !... كانوا يعلمون أن طبقات الشعب ساخطة متذمرة تلعن فاروق في السر ... ولكنهم كانوا يعلمون كذلك أن هناك أحزابا لها نفوذ شعبي وهذه الاحزاب «الملونة» سوف تحارب حركة التطهير التي قامت عليها حركة الجيش

وكانوا غير متأكدين من موقف بعض الدول الاجنبية ...

وبدأت الحركة بالاستيلاء على محطة الاذاعة وعلى المرافق العامة . وكان الاستيلاء على محطة الاذاعة واذاعة البيان الاول للقيادة العامة .. كان هذا وذاك « ضربة معلم » فقد عرف الشعب أهداف الحركة وأن الجيش لا يستهدف سوى التطهير ورفع الظلم عن أكتاف الشعب الذي ناء بما حمل !

ومنذ الساعة الاولى تبددت شكوك قادة الحركة من جهة مدى تأييد الشعب لانهم احسوا بأن الشعب معهم !.. الشعب من جميع الطبقات وجميع الاحزاب !.. الشعب بجموعه وجماعاته .. ولا يهم بعدئذ تأييد الزعماء أو فريق من هؤلاء الزعماء !

ثم توالت برقيات التأييد من قواد الجيش الموجودين خارج مصر .. وخارج القاهرة ...

واطمأن اللواء محمد نجيب وأنصاره ... وخطوا الخطوة الثانية وقد عدوها «امتحانا» لقوتهم ومدى نجاح الحركة

وكانت هذه الخطوة الثانية هي المطالبة باستقالة وزارة نجيب الهلالي .. وباسناد رياسة الوزارة الى علي ماهر !

وأجيب الطلب في ساعة واحدة ... وكان انتصارا رائعا للحركة !

وازداد اطمئنان قادة الحركة .. ولكنهم لم يتخلوا عن سياسة الحذر والتمويه ..

وكان « تكتيك » الحركة يقضي بأن يطمئن الملك السابق الى أن الجيش لا يهدف الى خلعه عن العرش ... والا فقد يهرب فاروق في طائرة الى الخارج دون أن يتنازل عن العرش ومن ثم يخلق موقفا معقدا مليئا بالاحتمالات ...

او قد يفزع الى دولة اجنبية يستنجد بها ويطلب منها التدخل لحماية عرشه؟

ومن هنا كانت سياسة التمويه والخداع

وتقدم الجيش يطلب تطهير حاشية الملك واقصاء فلان وفلان وفلان ...

وهنا اطمأن فاروق على عرشه ؟! وقال – والمنطق معه – لو أن الجيش كان يقصد انزالي عن العرش لما كان ثمت داع لطلب تطهير الحاشية واقصاء بعض افراد من رجالي لأن الجيش كان يمكنه – بعد نزولي عن العرش – أن يطرد الجميع بمكنسة كبيرة !

وهذا هو تماما ما قدره قادة الحركة وهذا هو التمويه الذي أوقعوا فيه فاروق!

اطمأن اذن فاروق واسترد شيئا من ثقته بنفسه

وباسترداد ثقته بنفسه عاد الطاغية يناقش ويجادل ويقبل شيئا ويرفض شيئا آخر ... وأعلن في يوم الخميس أنه يوافق على اقصاء فلان وعلان من رجال الحاشية ولكنه يرفض اقصاء زيد وعبيد لانهما من خدمه الخصوصيين ولا شأن للجيش ولا لأحد بخدمه الخصوصيين..

وهنا – وكان قادة الحركة قد اطمأنوا الى تأييد اخوانهم ضباط القوات المعسكرة في الاسكندرية – هنا أرسل قادة الحركه لواء مدرعا الى الاسكندرية ...

وعادوا وكرروا عن طريق الرئيس علي ماهر طلبهم الخاص باقصاء جميع افراد حاشية السوء !

ومرة أخرى نجحت سياسة التمويه ! وظن فاروق أن الحاحهم في طرد رجاله يعني أنهم لا يقصدون به هو أي سوء .. وأن ارسال اللواء المدرع هو من قبيل « المظاهرة » التي يراد بها ارغامه على الموافقة ...

ووافق على طلبات الجيش الخاصة بتطهير الحاشيه في صباح يوم الجمعة ...

وعند ظهر نفس اليوم سافر اللواء محمد نجيب وبعض اخوانه الضباط الى الاسكندرية لكي يبحثوا بقية تفاصيل التطهير مع رئيس الحكومة علي ماهر .. وكانت الوزارة تقيم يومئذ في الاسكندريه

وكان هذا هو الفصل الاخير في سياسة التمويه ...

والى هنا لم يكن أحد في البلاد قد فطن الى حقيقة المناورة البارعة ... وأن الجيش ينوي ارغام الطاغية على النزول ومغادرة الاراضي المصرية ؟!

لم يفطن احد الى هذا ... ونامت الملايين في مساء يوم الجمعة وهي تحس الغيظ وخيبة الامل !

وكذلك سفارات الدول الاجنبية في مصر ... نجحت معها سياسة التمويه وظنت كما ظن الملك السابق أن الحركة تهدف الى تطهير الجيش والحاشيه ليس الا

ويقول نجيل هيكل أن قلم المخابرات البريطانية في مصر اعترف بأن له سبعين سنة في مصر وأن هذه الحركة هي أول «حادث» فوجيء به تماما قلم المخابرات المذكور !

*

وفي فجر يوم السبت تحرك الجيش بدباباته ومصفحاته ... وحاصر قصري رأس التين والمنتزه ... وأنزل الطاغية عن العرش وطرده من البلاد وكتب محمد نجيب واخوانه صفحة جديدة مشرقة في تاريخ مصر الحديث

محمد التابعي

ان وزير الخارجية البريطانية انتوني ايدن مي وضع « يحسد عليه بسبب زواجه من كلاريس سبنسر تراس ! .. لقد كان قبل أن يتزوج مطلقا ، وكان هذا الوضع يسبب له مشاكل منها أن لا يحضر حفلات القصر الملكي لأن التقاليد لا تبيح حضور المطلقين لهذه الحفلات وكان هناك كثيرون يتساءلون : لماذا لا يتزوج ايدن من جديد ؟!

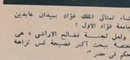
وقرر ايدن أن يتزوج واختار كلاريس ابنة اخي تشرشل .. ومرة اخرى لم يرض الناس .. وقامت صحف الكنيسة تهاجمه وتطلب منه أن يخرج من منصبه وتقول له :

– لقد خيرنا من قبل ملكا وطلبنا منه اما أن يحتفظ بزوجته ويترك العرش واما أن يحتفظ بالعرش ويترك زوجته ، خيرنا ملكا وخرج ، ونظن أنه من الاسهل أن تعاد نفس التجربة مع وزير الخارجية .

ايدن وزوجته بعد زيارتهما لتشرشل وزوجته



لجان التطهير تصطاد التماسيح!



ربما كانوا الآن — وفي هذه اللحظة بالذات — غارقين تماما في الدوامة الرهيبة

انهم لم يلقوا بانفسهم في النهر ، ولكن البلاد هي التي القت بهم فيه وقالت لهم :

— مطلوب منكم ان تصارعوا التماسيح .. مطلوب منكم ان تطهروا النهر منها واحدا واحدا حتى يعود الهدوء الخالد الى الجو الهادىء الوديع الذي كان يرفرف عليه دائما .

ونزلوا الى النهر ... فوجدوا ان الظروف اسوأ مما كانوا يتصورون .

ان قصتهم ليست جديدة ، ولكنها في يوم الاربعاء الماضي كتبت من جديد .

انها قصة « التطهير » الذي اصبح حديث كل لسان . وفي وقت من الاوقات بدت كلمة « تطهير » كأنما فقدت مدلولها ومعناها من كثرة استعمال الناس لها .. ثم استعملها الجيش ووضعها في القاموس من جديد ، فعاد اليها معناها .

وبدأ الرئيس علي ماهر يستعملها كما ينبغي ان تكون .. فوضعها في سبع جمل مفيدة .

كل جملة بلجنة تطهير .

مصر تنتظر

وقال علي ماهر لهذه اللجان :

— تصرفوا كما لو كنتم تبنون دولة وتخلقون شعبا .

وقال ايضا :

— مطلوب منكم ان تقوموا بعملية تشبه تلك التي شهدها الاسبوع الاخير من يولية .

وفهم الرجال الذين يكونون جمل التطهير السبع المفيدة حقيقة مايراد منهم

فهموا ان الدولة تضع ثقتها فيهم كاملة ، وتطلب اليهم ان يبحثوا لها عن اللصوص الكبار الذين يلبسون مسوح الشرفاء ، وان يقيموا الادلة على اداناتهم ، وان يتعقبوهم وان يسلموهم الى العدالة ، وان يقيموا من انفسهم حماة لهذه العدالة .

وبذلك تكون السلطات الممنوحة للجان التطهير السبع التي الفت في يوم الاربعاء الماضي ، اكبر سلطات من نوعها في تاريخ التجريدات القضائية في البلاد المستقلة ذات السيادة ... انها تشمل سلطات النيابة ، وسلطات قاضي التحقيق ، وسلطات غرفة المشورة ، وسلطات مجلس التاديب ، وسلطات البوليس .

مهام واسعة

وروعي في تاليف هذه اللجان ان تغادر صغيرة او كبيرة دون ان تحصيها .

وروعي الا يفلت مذنب من العقاب ... مهما كان الذنب تافها وايا كان مركز المذنب .

وهذه هي المهام التي نيطت بها اللجان :

- مهمة تحقيق فضائح الصفقات المريبة !
- مهمة تحقيق فضائح حملة فلسطين !
- مهمة تحقيق فضائح الاستيلاء على اراضي الدولة !
- مهمة تحقيق فضائح مضاربات بورصة القطن .
- فضائح انشاء المراسي والكباري والترع !
- فضيحة مجاري الاسكندرية !
- فضيحة توريدات مبيدات دودة القطن ...

فضائح اولية

وحين بدأت هذه اللجان عملها بدت امامها ، منذ اللحظة الاولى ، اكداس رهيبة من الحقائق .

فمثلا لجنة تحقيق فضائح الصفقات المريبة عشرات من هذه الصفقات ، وقد اتضح ان بعضها يتناول فضائح دولية .

فقد حدث ان تقدم للوزير الوفدي الاستاذ احمد حمزة ، الرفيق « فيكتور الكسينو » المستشار التجاري للمفوضية الروسية بالقاهرة والرفيق « الكس ايروخين » الملحق الاقتصادي بها ، وعرضا عليه استعداد حكومة الاتحاد السوفيتي لان ترسل الى مصر مقادير كبيرة من القمح الذي تحتاج اليه مصر ، في مقابل حصول روسيا على مقادير من الارز المصري بطريق البدل .

وقال حمزة للرفيق الكسينو : سابحث الامر .

ورجع الوزير احمد حمزة الى خبراء وزارة التموين فكان من رأيهم القبول .

وقال احمد حمزة للرفيقين « الكسينو » و « ايروخين » انه مبدئيا موافق على الاتفاق .

وقال الكسينو : انه سيبرق الى وزارة الخارجية في موسكو بقبول الوزير المصري

وابرقت موسكو تعرض نسبا معينة لمبادلة طن الارز المصري بطن القمح الروسي ، وتقدم المستشار التجاري الروسي في القاهرة بهذه النسب الى الوزير التموين المصري .

وبحث وزير التموين شروط موسكو ورجع الى خبرائه ، ثم وضع شروطا اخرى مضادة سلمها للمستشار الروسي .

وعاد المستشار الى موسكو فتلقى منها مايفيد ان شروط الوزير المصري مجحفة بروسيا ، وطلبت منه مواصلة البحث مع الوزير .

ومضت المباحثات ، وفجأة حدثت مفاجأة !

ذهب الرفيق الكسينو الى وزير التموين المصري وقال له :

— اننا نوافق على كل شروطكم .

وابدى الوزير حمزة سروره بهذه الموافقة ، واتفق مع المستشار الروسي على موعد آخر يعرض فيه عليه الصيغ النهائية للاتفاق كما سيضعها الخبراء ...

وجاء موعد المقابلة النهائية لمراجعة نصوص الاتفاق ، واذا الرفيق الكسينو يصاب بصدمة خطيرة ، فقد قال له حمزة :

حمزة — انني آسف جدا . لاننا عدلنا عن الاتفاق كله .

الكسينو — لا افهم شيئا . ان موسكو قبلت كل شروطكم !

حمزة — ان الظروف تغيرت ... واني آسف جدا لهذه التطورات

وكانت هذه التطورات ، هي ان ذوي النفوذ في الوفد تدخلوا ..

وسيكون على لجنة التطهير المختصة — وهي برئاسة الاستاذ عمر لطفي المستشار بمجلس الدولة وعضوية الاستاذ عمر جعيصة وكيل النيابة والاستاذ مصطفى حسن وكيل مصلحة التجارة — سيكون على هذه اللجنة ان تبحث سر هذا التدخل والنتائج التي ادت اليه عن قبول التعاقد على صفقات اخرى مجحفة بمصر اجحافا غير معقول !

مغامرات في البورصة

واذا كانت الرائحة المنبعثة امام لجنة الصفقات ليست مما يستريح اليه الانف ... فان الروائح المنبعثة امام اللجنة المختصة بفضائح البورصة ، من نوع عنيف .

فقد ثبت ان الحالة التي وصلت اليها بورصة عقود القطن حتى نهاية شهر يناير الماضي ، لاتختلف في كثير او قليل عن حالة القاهرة عقب حريق ٢٦ يناير .

وثبت انه وضعت سياسة ثابتة للتلاعب بالبورصة ، تصل الى حد اخراج وزير المالية اذا حاول ان يعترض ، كما حدث لزكي عبد المتعال في اغسطس ١٩٥٠ .

وما تلا ذلك كان اشياء جريئة لايمكن ان تخطر بالبال .

وتقوم الآن لجنة التطهير المختصة بالبورصة ببحث اسئلة خطيرة منها :

- لمصلحة من كان يلغى الحد الادنى في اسعار القطن ، ثم يعاد ثانيا بعد اسبوع من صدور الغائه ؟
- لماذا لم تتحر الحكومة عن المضاربين الذين استفادوا او خسروا من هذا التعديل والتبديل ؟
- من هم المضاربون الذي استفادوا بتوالي فرض الحد الادنى ورفع سعره ؟
- هل كان لبعض وزراء الوفد علاقة باحد كبار المشترين ؟
- هل قبض احد الوزراء شيكا بمبلغ كبير من تاجر معروف ؟
- كم دفعت الحكومة لشراء الاقطان بالاسعار التي حددتها وزارة الوفد ؟ الم تشترها بما يقرب من ٣٥ مليونا من الجنيهات ؟
- الم تستصدر وزارة المالية قانونا يخولها اصدار اذونات على الخزانة بهذا المبلغ واكثر منه ؟
- الم يكن اصدار تلك الاذونات سببا في ارتفاع الاسعار ، وبالتالي في الغلاء الفاحش الذي اجتاح البلاد في سنتي ١٩٥٠ و ١٩٥١ ؟

كل هذه الاسئلة عبارة عن اتهامات تبحثها لجنة التطهير الان ، وستجد لها من غير شك اجوبة

الدستور في مهب الريح

وينص الدستور على انه « لا يجوز للوزير ان يشتري او يستأجر شيئا من املاك الحكومة ولو كان ذلك بالمزاد العام ، كما انه لا يجوز ان يقبل اثناء وزارته ، العضوية بمجالس ادارة اية شركة ، ولا ان يشترك اشتراكا فعليا في عمل تجاري او مالي » .

هذا ما يقوله الدستور .

وتبحث الان لجنة التطهير المختصة — وهي برياسة الاستاذ عبد العزيز خير الدين المستشار وعضوية الاستاذ بهجت حلمي رئيس النيابة ومراقب الاستيراد بوزارة المالية — تبحث الان هذه اللجنة على ضوء هذه المادة ، تصرفات عجيبة للوزير الوفدي عبد اللطيف محمود الذي حارب مدة ثلاثة شهور في بورصة القطن .. فربح خمسين الف جنيه فقط لاغير .

فضائح بالجملة !

وبينما تغرق لجنة تحقيق فضائح البورصة في هذه الوثائق .. تطفو لجنة فضائح المراسي والكباري والترع الى سطح بحر نامل من التصرفات الجريئة التي امتاز بها وزير جرىء !

والوزير الجرىء هو عثمان محرم وهذه احدى القصص التي تتم عن جرائته الفائقة :

فقد امر ذات يوم بانشاء مرسى خاص على حساب وزارة الاشغال ، ليخت حرم الرئيس مصطفى النحاس .

وتكلفت العملية كلها ثلاثين الف جنيه ، وكانت الباخرة السعيدة التي انشىء كل هذا من اجلها هي الباخرة « السودان » الخاصة بحرم الرئيس السابق مصطفى النحاس !

وليس هذا وحده هو العمل الذي قام به هذا الوزير الجرىء ، لانه حول في الواقع وزارة الاشغال كلها الى عزبة خاصة !

فقد اتضح من التحقيق والوثائق التي تبحثها الان لجنة التطهير ، ان مصلحة الطرق قامت برصف ١٨٦٨٠ مترا مسطحا في طريق مصرف جسر المرج ، حيث يقع قصر حرم مصطفى النحاس ! وقد كلف ذلك ميزانية الدولة ٩٨٥١ جنيها !!

كل هذا بسبب قصر ضاحية المرج !

المرج السعيدة

وما وقع بعد ذلك ، يبدأ اشد غرابة وابعث على التفكير العميق .

فقد حدث ان فتحت ابواب السماء فجأة لضاحية المرج بعد ان ظلت العمر كله مغلقة !

وقررت الحكومة أن تصرف مئات الالوف من الجنيهات لتربط هذه الضاحية بقلب القاهرة بوساطة « مترو » يسير بالكهرباء ، بدلا من القطارات « البلدي » التي تسير بالفحم والديزل ، ويزكم دخانها انف الدولة الحساس !!

وقررت الوزارة كذلك صرف عشرات الالوف من الجنيهات لتوسيع طريق سيارة صاحب المقام الرفيع — باعتبار ما كان في تلك الايام السعيدة ايام الف ليلة وليلة — وتوسيع المصرف الذي يشرب منه رئيس الوزراء في « الويك اند » !

ومع ذلك فقد بقي ما يقال عن مشروعات وزارة الاشغال الجريئة للقصر المحظوظ الواقع وسط المرج السعيدة !

مثلا ... انشئت ٥ مصارف للسيول في عزبة المرج لكي تتمكن « صاحبة العصمة » من زراعة كل متر من اراضي العزبة ، لان المصارف ستقي الارض من كل تلف تنتجه السيول !

واكثر من هذا ، امر عثمان محرم بحفر مصرف كبير عرضه اربعون مترا للعزبة ، وقدرت نفقاته بمبلغ ٦٣ الف جنيه لتحويل الاراضي الصحراوية المجاورة للعزبة السعيدة الى اراض صالحة للزراعة !

وفضائح اخرى !

ومن تصرفات الوزير الجرىء ، وهي تصرفات منحت من اجلها لجان التطهير سلطات البوليس والنيابة والقضاء :

- الفضائح التي لابست انشاء كوبري طلخا
- الفضائح التي لابست بناء مساكن العمال في اسوان .
- الفضائح التي لابست عقد بيع وشراء مستشفى ناريمان بالاسكندرية .
- الفضائح التي لابست مناقصة

انشاء تمثال الملك فؤاد بميدان عابدين وجامعة فؤاد الاول !

ولعل لجنة فضائح الاراضي ، هي المختصة ببحث اكبر فضيحة تمس نزاهة الحكم في مصر .

وامام هذه اللجنة فضائح اقشعرت لهولها ابدان الاعضاء .

فقد كانت الحكومة الوفدية قد قامت بتجفيف مساحات كبيرة من الارض في منطقة مريوط ، على طريق مصر — الاسكندرية ، وهي تبعد مسافة دقائق عن قلب الاسكندرية ، وستكون بعد سنوات قليلة جدا من اراضي البناء ، وسيصبح ثمن الفدان بين خمسة آلاف جنيه وعشرة آلاف جنيه .

وبعد التجفيف ، عرضت الحكومة على لفيف من (الفقراء والمعدمين) تأجير هذه الاراضي لهم بثمن اسمي تمهيدا لتمليكها لهم طبقا لسياسة الوزير الاشتراكي الوفدي فؤاد سراج الدين .

وعلى هذا قسمت الارض على المعدمين وهم شقيقة حرم الرئيس السابق مصطفى النحاس وابناؤها واقاربها بنسبة عشرة أفدنة لكل منهم

وهكذا لم تخالف الحكومة الوفدية قرار مجلس الوزراء الذي يحرم التأجير والبيع الا في حدود عشرة أفدنة حتى يفيد اكبر عدد ممكن من الفقراء والمعدمين ، ومن اجل ذلك حدث هذا التحايل ، وقدمت اسماء السيدات والاطفال .. باعتبارهم من الفقراء والمعدمين !

وتم هذا التأجير بثلاثة جنيهات للفدان من غير استخدام مياه صرف الحكومة ، و ١١ جنيها للفدان اذا قامت الحكومة بتقديم مياه الصرف !

وكان معنى ذلك انه بعد انقضاء عام واحد على هذا الايجار (اي في هذا الشهر بالذات) يصبح من حق هاتين الاسرتين الفقيرتين (أسرتي النحاس والوكيل) ان تشتريا هذه الارض بالممارسة بثمن لايكاد يذكر !

وقامت يومئذ ضجة عالية ، لانه لم يسبق لهذه الفضيحة مثيل !

رنين الذهب الحرام

وليست هذه هي الفضيحة الوحيدة من فضائح الاراضي التي تبحثها اللجنة المختصة ، برئاسة الاستاذ محمد فؤاد جابر المستشار بمحكمة الاستئناف بالاسكندرية ، فانها تحقق ايضا في :

- فضيحة مماثلة في اراضي الحكومة في السرو ، وكان ابطالها هذه المرة اقارب النحاس .
- التصرفات المخجلة الخاصة ببيع اراضي الحكومة بحلوان وحلمية الزيتون الى سكرتيري الرئيس السابق مصطفى النحاس وضباط حرسه واقارب الوزراء
- الاعتداء على اراضي الحكومة في كفر الدوار والنوبارية وكفر الجرايدة .

وما زالت الدوامات تحيط بباقي لجان التطهير ومن سوء الحظ ان الدوامات كلها من هذا الطراز ... دوامات رهيبة تجذب الافكار الى القاع حيث التماسيح التي تفغر افواهها .

مثلا ... تبحث لجنة التطهير الخاصة بفضائح المجاري برياسة الاستاذ عبد الرحمن نصير المستشار بمجلس الدولة ، وقائع انشاء مجاري الاسكندرية في المنطقة التي يسكنها المهندس عثمان محرم وزير الاشغال السابق ، كما بحث ايضا عملية انشاء المباني بمحطات الترشيح بغوة ، وكذلك عملية انشاء مجموعة صحية بأبو جلال مركز شربين .

كلها .. كلها عمليات تمت في جو مظلم حالك ، تجتاحه أصوات غريبة مريبة ، هي عبارة عن رنين الذهب الحرام .

مصطفى النحاس

زينب الوكيل

فؤاد سراج الدين

عزيزه الجزار



حامد زكي

عثمان محرم

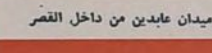


عبد اللطيف محمود

احمد حمزة

القاعة البيزانطية





ميدان عابدين من داخل القصر

آخر ساعة داخل قصر عابدين

القصر الذي يقدر بأكثر من ثلاثين مليونًا من الجنيهات ..!

ان قصر عابدين هو أفخم القصور الملكية فى مصر ، وربما فى غير مصر فى دول كثيرة من دول العالم

والشىء الغريب فى قصر عابدين أن زائره مهما قضى فيه ، ساعة أو ساعتين يوما أو يومين ؛ أسبوعا أو اسبوعين ؛لا يستطيع أن يرى كل ما فيه ، ولا حتى الجزء الاكبر مما فيه

ومنذ الثانية التى يصعد فيها زائر عابدين سلم القصر الرئيسى المؤدى الى مكتب الملك السابق تبدأ عينه ترى الاعاجيب

وحين بدأ أعضاء لجان جرد القصور الملكية يدخلون قصر عابدين كان الواحد منهم يدخل القاعة أو البهو فاذا عيناه تفتحان عن آخرهما ، فان الفخامة والفن فى كل مكان يبهران النظر الى درجة عجيبة وكان الواحد من أعضاء لجان الجرد يظل يحملق فيما حوله ساعات قبل أن يفيق من الدهشة ويبدأ يؤدى عمله

وأول ما يواجه الصاعد من السلم الرئيسى صالة فخمة رائعة تؤدى الى ثلاثة ممرات رئيسية ...

ممر كبير فى الواجهة يؤدى الى شرفة كبيرة ..

والى صالونين يواجه كل منهما الآخر... أحدهما لانتظار الزوار والآخر يؤدى الى مكتب الملك السابق عبر صالون فخم آخر للانتظار

ومن العبث أن يحاول أحد أن يصف التحف الهائلة الانيقة التى تملأ هذه الصالونات ، فان هذه المحاولة مهما اشتطت فى اختيار الالفاظ البليغة المعبرة تبدو عبثا اذا ما قورنت بالحقيقة

ويتجه الممر الاول من الممرات الثلاثة الى اليسار فيؤدى الى مكاتب الديوان الملكى

أما الممر الثانى المتجه الى اليمين فهذا هو الذى يؤدى الى القسم الحقيقى فى قصر عابدين

ان أول ما يواجه الزائر فى الواجهة مباشرة ... هو ممر طويل تتدلى فيه نجفات رائعة وتحيط به تحف أروع كل منها له قصة وحوله أسطورة ويطوى تمنا ضخما خياليا يتعلق بأسطح النجوم

ان قاعة العرش قاعة ذات أرضية من الباركيه المنزلق فاذا لم يسر الزائر فى حرص فسوف يجد نفسه بعد ثانية واحدة متدحرجا على الارض

أما جدران قاعة العرش وسقوفها فقد صنعت كلها من الرخام المطعم الملون وقد روعى فيها أن تضم كل أنواع الرخام المعروف فى العالم

وامتلأت القاعة بنقوش الذهب وتدلت من سقوفها نجفات هى قطع فنية رائعة من بدائع الفن

وثمة ممر مجاور لقاعة العرش هو بهو التماثيل

انه يضم صفوفا من التماثيل لملوك أوربا وملكاتها روعى فيها أن تكون ضعف الحجم الطبيعى لأصحابها حتى لتبدو فى ذلك الممر الممتد الطويل ذى الاضواء الخافتة كأنها عمالقة من الجن !



ركن فى أحد الصالونات الباهرة

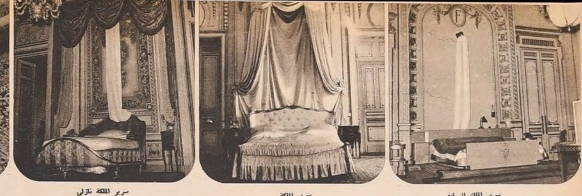


واحدة من الدفايات فى القصر الكبير

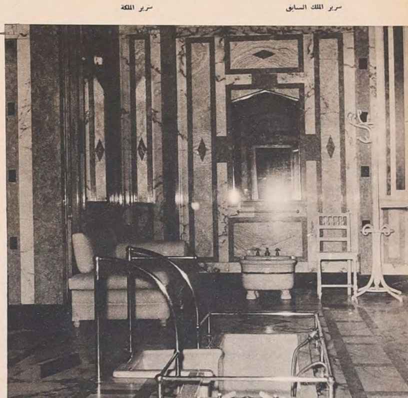


بهو التماثيل

نجفة مدلاة من السقف المنقوش

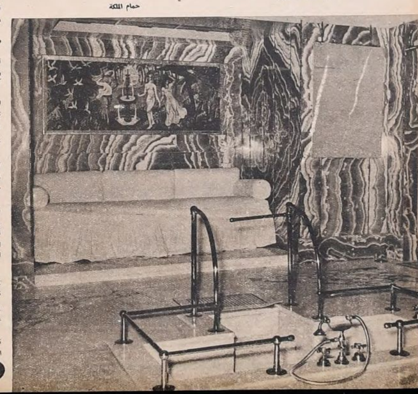


سرير الملك السابق — سرير الملكة — سرير الملكة نازلى — شبشب الملك



حمام الملك السابق

حمام الملكة



ويؤدى الباب الكبير فى نهاية قاعة التماثيل الى قاعة المائدة الرسمية الكبيرة وتتصل بغرفة المائدة أجنحة للفضية السريعةوبينها أطقم لا عدد لها من الذهب والسفر الغالى الثمن النادر الوجود ثم اجنحة للمطابخ والتحضير والترتيب

وبعد غرفة المائدة ، القاعة البيزنطية والمسرح ... وتعتبر القاعة البيزنطيه بالاركان الكبيرة فيها والنقوش والرسوم والديكورات من أفخم القاعات فى العالم وتكاد القاعة تشبه خيالا لا يتصور أحد أنه يستحيل الى حقيقة باى حال من الاحوال

وبعد المسرح والقاعه البيزنطية تجىء الاجنحة

جناح الملك السابق وعدد كبير من الصالونات تحيط به ، ثم غرفه مكتب وغرفة النوم وفيها السرير الكبير الذى يقبع على منصة مرتفعة عن الارض وكل أثاث الغرفة والفراش من اللون الاخضر الجميل

ثم حمام الملك السابق الخاص والصالونات الملحقة به ، والحمام نفسه من المرمر الايطالى المجزع الغالى الثمين وفى وسطه بانيو يهبط اليه بسلالم من المرمر ودرابزين من الفضة

ثم جناح الملكه وهو الآخر يبدأ بسلسلة من الصالونات وغرفة مكتب ثم غرفة النوم التى صنع أثاثها وفراشها من اللون الوردى الجميل

ثم يأتى بعد ذلك حمام الملكة وهو من المرمر الابيض المجزع فى وسطه هو الآخر بانيو يهبط اليه بسلالم من المرمر ودرابزين من الفضة

ثم جناح الملكة الوالدة

وأجنحة الاميرات

ولا يمكن أن تقدر التحف التى تملأ الصالونات بالمال فان الذى يحاول أن يقدر ويحسب ، يكاد يجد فى جناح واحد ما يساوى مليونا من الجنيهات

وقد وجدت فى قصر عابدين مخابىء ومجاهل غريبة

هناك مثلا السرداب الذى أرشد اليه انطون بوللى والذى كان مليئا بالتحف والاوراق الهامة ، وهناك غيره مخابىء كثيرة ..

وثمة شىء عجيب آخر وجد فى جناح الملك السابق هو غرفة مائدة من نوع غريب وتعتبر من أندر غرف الطعام فى العالم ، ويمكن فك جدرانها فى أقل من ساعة ونقلها الى اى مكان .

وباب الغرفة من النوع المسحور الذى لا يهتدى اليه الا الخبير بمكانه ومكان الغرفة التى صنعت ارضيتها وجدرانها من الخشب الثمين .

وأن من تتاح له فرصة دخول هذه الغرفة لا يخطر بباله أنها غرفة مائدة ، بل سيعتقد أنها غرفة مكتب ثمين ، فان المائدة قد صنعت على هيئة مكتب ووضع أمامه كرسى ضخم يقابله كرسى آخر اقل منه حجما .

والى يمين الجالس جزء من الحائط يتحرك بمجرد الضغط عليه ويدور حول نفسه فيكشف عن آلة تليفونية ، كما يتحرك جزء آخر من جهة اليسار يكشف عن جهاز راديو صغير الحجم ..

واركان المائدة الاربعة تدور حول نفسها ، وفى احدها تجد ماتحتاج اليه المائدة من ملح وفلفل ، وزيت وخل



احدى التحف الفنية الرائعة



انية ثمينة فى ركن من الصالون



عازفة القيثار

عدد من



آلة « الهارب » الموسيقية

قاعة المائدة العجيبة

الحديقة الشتوية

التحف الحربية

عدد من آلات « الكمان »

احدى القاعات الباهرة

فسقية من الرمر

ومستردة ، وفى الثالث أوان للمربى المختلفة الانواع . أما الركن الرابع ففيه أملاح مهضمة .

وكل هذه الادوات من الكريستال المنقوش الفاخر الغالى الثمن ، وقد وضع فى أوان فضية .

وقد نقشت على الحائط المقابل للمائدة لوحة زيتية لازهار جميلة ، فاذا جذبت هذه اللوحة تحركت وفوجئت بالنور الكهربائى ينير خلفها أوتوماتيكيا ثم رأيت خلف اللوحة مرآة وحوضا للاستحمام ومنشفة وزجاجات للروائح العطرية .

وبجوار هذه اللوحة دولاب صغير من نوع الخشب الذى صنعت منه الغرفة ولونه أيضا ، وعلى الدولاب آنية ثمينة بها أزهار نادرة ، فاذا فتحت ضلفة الدولاب وجدت فى داخله ثلاجة كهربائية بها زجاجات عصير الفواكه الطازجة وزجاجات المياه المعدنية والغازية

وقد صنع لهذه الغرفة مفتاحان ، يحمل أحدهما الخادم الخاص للملك السابق ، والآخر يحمله « العشى باشا » كبير الطهاة الذى كان يشرف بنفسه على تنظيفها والعناية بمحتوياتها .

وكان الملك السابق يقصد الى هذه الغرفة لتناول طعامه بعد عودته من السهرة التى كانت تمتد الى الرابعة أو الخامسة صباحا

مكتب الملك السابق

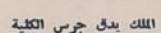


أضواء على حياة..
ملك الأردن الجديد



الملك حسين وعلى راسه قبعة كلية هارو المصنوعة من القش .. قال لى الملك لقد اقسمت على ان احطم القبعة بعد تخرجى ..

جده كان يكره والده ويحبه هو!



الملك يدق جرس الكلية



في احد أيام شهر سبتمبر من العام الماضي جلست في غرفة رئيس الديوان الملكي في عمان انتظر دوري لمقابلة الملك طلال ...

ولم تمض لحظات حتى فتح الباب ودخل ملك الاردن المريض ، كان مريضا وكنا نعرف انه مريض ، وكانت حاشيته تحاول ان تخفي هذه الحقيقة عن الناس بسرد قصص خيالية عن هدوء طلال ، وقوة اعصابه ، وتحكمه في تصرفاته ، وشجاعته .. و .. الخ .

ووقفت مكاني في الغرفة قبل ان اشعر بضرورة التقدم لمصافحة الملك الجديد . ومد طلال يده ، ولم تكد تستقر في مكانها لحظة واحدة ، حتى سحبها ليشعرني بانه لا يوافق على سياسة ابيه في الزام الناس بتقبيل ايادي الملوك . !

وجلس طلال .. بعينيه الزائغتين ، ووجهه الشاحب ، وابتسامته الباهته التي لاتكشف الا عن اسنان متنافرة لم يزدها المرض والادوية الا اصفرارا ..

وقال فجأة :

– هل كنت مع ابي يوم الحادث ؟ حادث القدس !؟

وهممت بالكلام ، لو لم يتبرع السيد عبد الرحمن خليفة « باشا » رئيس الديوان الملكي حتى اليوم ، بالجواب قائلا :

– نعم ياسيدنا لقد كان هناك ، وكان ملازما لسمو الامير حسين . نجلكم .

وانفجرت اسارير طلال عندما سمع اسم ولده الذي يحبه ، وقال بلهجة كلها تلهف :

– هل كنت حقا معه .. وكنت ملازما له ؟ أخبرنا – بالله عليك – كيف حصل الحادث .. (يقصد حادث مقتل والده الملك عبد الله) وماذا فعل حسين ؟

وسكت طلال لحظة ثم قال قبل ان يتركني اجيب :

– ولكن قل لي .. لماذا ذهب حسين مع جده الى القدس ، لماذا لم يذهب نايف .. هل كان خائفا ياترى اليس هو قائد الكتيبة التي تحرس والده .؟

وقلت :

– لقد مضى الحادث يا سيدنا ... وبقدر ما نشعر بالالم لفقد سيدنا المرحوم ، نحمد الله على سلامة سمو الامير نجلكم ..

وسأل طلال مرة ثانية :

– ماذا فعل حسين وقت الحادث . ؟

وقلت له :

– كانت كل تصرفاته تدل على رجولة متاصلة فيه .. لقد أذهله الحادث في اول الامر وازعجه منظر الدماء ، وهي تسيل من وجه جده .. لقد كان الرصاص يطوف حوله من جميع الجهات .. كانت لحظات حرجة .. مخيفة .. مؤلمة . أثرت في نفسه الفتية فسمعته يقول في حسرة : « ذبحوك ياجدي .. قتلوك .. قتلوا سيدنا ... » ولكن كل ذلك لم يفقده شيئا من السيطرة على اعصابه .. ولم يمنعه من مرافقة جثة جده من امام المسجد .. الى المستشفى .. ثم الى المطار .. ثم الى عمان .. ومتابعة جميع الاجراءات التي اتخذت للسيطرة على الحالة .. وقلبه يبكي مع عينيه اللتين تذرفان دمعا نقيا طاهرا !

وقاطعني طلال قائلا :

– والله أني لاعتمد عليه ! انه سندي واملي ! وانا في حاجة الى عونه اكثر مما هو في حاجة الى عوني ..

وتبرع عبد الرحمن « باشا » خليفة ليقول :

– استغفر الله ياسيدنا ، هو ونحن ، في حاجة الى عون سيدنا ، بعد عون الله !

وسكت طلال قليلا وهو يجحظ بعينيه الزائغتين في الفضاء ، ثم قال وهو يتصنع الابتسامة :

– ترى هل كان جده يكرهه كما كان يكرهني ؟

وسكت انا ، فقد كنت اعلم ان عبد الله كان يكره ولده ، ولكنه لم يكن يكره حفيده حسين ..

والتفت طلال الى قائلا :

– انت تعلم ذلك .. هل كان يكرهه ؟

وحاولت ان اجيب فقلت :

– الذي اعلمه ياسيدنا ان جلالة المرحوم والدكم كان يحب سمو الامير حسين كثيرا . لقد اصطحبه معه الى القدس ، وقلده امامنا وسام الكوكب . وكان يقول لكل من جاء لتحيته والسلام عليه:

– هذا حسين .. زهرة آل البيت !

*

ومضت الايام ...

نشأ « حسين » وترعرع وهو يعلم ان اباه مريض ..

وعاش في بيت لم تنقطع الهواجس والالغاز والاوهام والمشكلات عن الاحاطة به

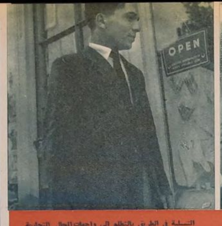
ورأى .. وسمع أن أباه كان يحاول ان يقتل أمه .. ! ويقتل أخته . !

ويقتل والده .. هو .. جده !

وسمع الكثير عن الاختلافات والقصص التي نشأت وانتشرت حول أعز الناس عليه وأقربهم الى قلبه !

لقد جاء مرة من مدرسته في انجلترا ، ليقضي بضعة أيام في أجازة مع اهله . ولكنه لم يستطع أن يكمل اجازته عندما ثارت الهواجس في نفس والده من جديد واتهم امه الملكة « زين » بانها تعمل سرا لخلعه من العرش وتنصيب ولدها مكانه وانقلب القصر الملكي جحيما لا يطاق

الملك يقرأ آخر ساعة



التسلية في الطريق بالتطلع الى واجهات المحال التجارية

وحمل حسين حقائبه وقفل عائداً الى مدرسته ودموع الكبرياء في عينيه

وبعدها بأسبوع واحد ، أبرق من لندن الى والده يقول :

– يسعدني يا أعز الناس عندي ، أن أهنئ سيدي ومولاي المليك المعظم بعيد استقلال مملكته السعيدة به ..

وسافر طلال مع عائلته الى ايطاليا في زيارة رسمية ..

وطار الابن « حسين » من لندن الى روما ليلتقي بأهله وينعم بالعيش معهم بضعة أيام . ولكن « القدر » لم يرحم فقد بدأت الهواجس تغزو صدر أبيه من جديد .. ولم يمكث الابن مع أهله سوى يومين ، عاد بعدهما الى مدرسته مصمما على أن لا يعود ..

ومرة أخرى سكت الفتى ملتزما الصمت القاتل . وفي صدره جروح الالم على ابيه

*

وسافر الامير نايف الى سويسرا لمقابلة أخيه المريض . وبعد المقابلة الاولى صرخ نايف من أعماق قلبه :

– الآن تأكدت أن أخي .. مجنون !

وترك نايف سويسرا الى لندن لزيارة نجله الذي يتلقى العلم في احدى المدارس الخاصة بانجلترا ..

وفي المطار – مطار لندن – تلفت علّه يرى انسانا واحدا قد حضر لاستقباله . فلم يجد أحدا ..

وبعد لحظات من وصول الطائرة ، وصلت سيارة صغيرة يقودها شخص بمفرده

وكان الشخص هو الامير حسين ! الذي جاء الى المطار للقيام بواجب استقبال عمه

وبكى نايف وهو يعانق ابن أخيه ..

وقال حسين وهو يمسح دموعه :

– لا تحزن ياعمي ! الله قادر على ان يجمع شملنا من جديد ! أنا عارف كل شيء .

وقال نايف وهو يقص على هذه القصة

– لقد تأكدت يومئذ أن حسين ، من أنبل من عرفت في حياتي !

ومضت الايام

*

وعاش حسين في لندن بعيدا عن أهله ان أباه في باريس .. وقد هرب حسين من باريس ذات مساء ، بعد أن ادرك أن في بقائه بجانب والده خطرا على حياته ووالدته .. اين والدته ؟

لقد ترك باريس دون أن يخبرها ، وسأل عنها في سويسرا .. وفي فرنسا وفي المفوضيات الاجنبية .. وفي كل مكان فلم يجدها . !

لقد كانت الملكة ، تعيش يومئذ بين احزانها ودموعها عند احدى العلائلات باسم مستعار هو مدام فريده .. واحيانا « مدام رشيد » .. وحتى الى الان ، لم تجرؤ بعد على اعلان اسمها في الفندق المشهور الذي تنزل فيه بلوزان . لقد كتبت اسمها مقابل الغرفه رقم ٣١٠ هكذا « مدام فريد وعائلتها . ! »

وبهذا الاسم ترسل البرقيات الى خاصتها في الاردن وخارج الاردن ..

وعاش « حسين » في لندن تؤرقه الاحزان والاوجاع والقلق على ابيه .. وامه .. واخوته

وليس سرا أن الكثيرين قد جاءوا اليه في لندن يقولون : لماذا لاتتصل بالانجليز وتفهمهم حقيقة صحة والدك .. وتطلب العرش لنفسك ؟ لماذا لاتضع حدا لهذه المأساة ؟

وليس سرا أن توفيق ابو الهدى رئيس وزراء الاردن قد فاوضه سرا للمناداة به ملكا على الاردن ، مقابل شروط معينة وضعها ابوالهدى وطلب تنفيذها . . !

ولكن حسين أصم اذنيه عن كل هذه الاقوال ، وتصرف تصرف الانسان النبيل الذي لا تهمه العروش بقدر ما تهمه صحة والده .. وهناء اسرته ..

وقال لتوفيق ابو الهدى بالفم المليان :

– لا انا لااريد العرش .. ولا اريد الشروط .. والله كفيل بان يحفظ الاردن من كل سوء !

وليس صحيحا أن حكومة الاردن كانت تنوي خلع طلال لولا خشيتها من تدخل الملك السابق فاروق والملك عبد العزيز .. فالصحيح الذي اصبح معروفا ، ان حكومة الاردن في كل هذا الوقت الذي مضى ، منذ رجوع طلال من سويسرا الى قرار خلعه كانت تفاوض الملكة زين من جهة « والملك » حسين من جهة اخرى .. وتطلب شروطا وضمانات ، وكانت كل اجوبة الملكة وابنها تتلخص في كلمة واحدة هي : لا

واذ ذاك لم تجد الحكومة مناصا من الاعتراف بالامر الواقع ، وانقاذ الموقف ، بخلع طلال وتنصيب ولده ..

*

ان في الملك الجديد وداعة أبيه ورقته وتواضعه وحبه لشعبه ..

يحب الرياضة .. والتصوير .. وآلات التسجيل ، ويهوى الموسيقى الغربية والعربية ..

مؤمن بنفسه ، وبربه ، وبوطنه الذي لم تكف الزوابع والاعاصير عن الاحاطة به

ناصر الدين النشاشيبي



مكتب الملك في الكلية

الصور التي يعلقها الملك في حجرته

مبنى كلية الملك



جانب من حجرة الملك



من هنا ينبغي ..

هذه قصة من ..



الفلاح وزوجته .. وامامهما الطعام في نفس المكان الذي يربط فيه حماره

ان كل حديث يدلي به الرئيس على ماهر ، يفهم منه أننا مقبلون على «عهد الاصلاح » |.. الاصلاح بكل معانيه ، ومن أجل الذين باسمهم قضى على العهد الماضي ..

والدكتور زهير جرانة يأتي في مرتبة الاصلاح بعد الرئيس مباشرة ، فهو من الطلائع التي تردد هذه الانشودة الحلوة ولديه عشرات المشروعات التي تنتظر التنفيذ .. ثم يأتي بعد هذين الرجلين كثيرون من المسئولين وغير المسئولين .. وكلهم من دعاة الاصلاح ..

وكل من يدرس المشروعات والبرامج الاصلاحية ، يدرك ان القرية المصرية هي نقطة البداية .. ومنها ينبغي ان يبدأ الاصلاح ..

ومنذ عهد قريب .. كانت معلوماتنا عن الريف المصري والفلاح المصري ابعد ما تكون عن الواقع .. ولم يستطع احد أن يصل حتى بخياله الى حقيقة حال البؤس التي كان عليها الريف المصري . ومنذ بضعة اسابيع اخرجت مؤسسة روكفلر ، بالاستعانة مع بعض اطباء وخبراء وزارة الصحة ، صورة كاملة ، واضحة محددة المعالم للريف المصري ، ووضعتها في شكل تقرير هو الاول من نوعه .. والصورة بشعة مروعة . . لانها واقعية الى ابعد حد .. وقد نقلتها مؤسسة روكفلر عن خمس قرى – أهمها سندبيس – تقع على مسافة ٣٠ كيلو من القاهرة . وفي مصر ٤٠٠٠ قرية ، جميعها لا يختلف قليلا او كثيرا عن هذه الصورة .

ومهما حاولت مؤسسة روكفلر او وزارة الصحة ، او غيرهما انشاء القرى النموذجية ، فان ذلك لن يحل المشكلة ، اذ ماذا تجدي خمس قرى نموذجية او عشر بالنسبة لاربعة آلاف قرية .. ؟

اذن فالمهم في هذه الصورة التي رسمها تقرير مؤسسة روكفلر ، ليس الجهد الذي بذل في اربع سنوات لعلاج مشكلات القرية ، انما هو البحث الذي استغرق ثمانية عشر شهرا للوصول الى دقائق حال الفلاح والقرية المصرية على حقيقتها وقبل ان تصل يد الاصلاح اليها ..

وعلى الذين يرغبون حقا في الاصلاح أن يطلعوا على هذه الحقيقة ، لكي يبدأوا الاصلاح على أساس سليم .

✱

في سنة ١٩٤٧ هبط الى قرية سندبيس فريق يمثل مؤسسة روكفلر ووزارة الصحة ، مكون من طبيب وممرضتين وثلاثة مفتشي صحة – وقد تطلب العمل بمرور الوقت اضعاف هذا العدد – وكان المطلوب منهم هو معرفة حقيقة مستوى الفلاح الصحي وبيئته الصحية ، على أن يضعوا ، بناء على هذا البحث ، مشروعا للنهوض بالقرية واهلها .. وبعد نهاية المدة المحددة لانجاز المشروع ، كان على المسئولين ان يناقشوه بدقة حتى يتبينوا فيه الاوجه الصالحة من غيرها ..

لقد نزل الفريق القرية بأدواته ومعداته .. وخرج الفلاحون والفلاحات من حيائهم وفضولهم المعتاد ليشاهدوهم ثم بدأ الحديث بين الطرفين ، وكان ان اطمأن الفلاحون اليهم وتركوهم يفعلون بهم ما يشاءون . . ولذلك اتيح للاخصائيين أن يصوروهم على حالهم .. ووقع تحت الفحص خاصة أهل سندبيس وعندهم ٤٢٣٢ فردا وربما حدث ذلك مع جميع أهل المنطقة المجاورة . أي مايقرب من ٢٨٫٤٠٧ من السكان

✱

لقد تقدم الباحث الى أهل سندبيس في أول الامر ، يحمل كتابا من كتب التعليم الاولي وطلب الى كل من جاوز الخامسة عشرة من الجنسين ، ان يطالع له .. ثم طلب منهم أن يكتبوا ما طالعوا . . وبعد هذا تبين أن ٣٤ ٪ من الرجال استطاعوا أن يؤدوا هذا الامتحان البسيط و٦ ٪ من النساء كذلك . وكان من السهل معرفة مدى تعليم الاطفال لان ٥٠ ٪ منهم يترددون على مدرسة القرية

✱

ومتوسط عمر الفلاحين في سندبيس لايزيد على اثنتين وعشرين سنة واربعة أشهر ؛ ويزيد عمر المرأة على الرجل بحوالي ثلاث سنوات

✱

ولكي يعرف الباحث ايراد الفرد الواحد على حقيقته ، كان يعتمد على تقديره الخاص ذلك لان الفلاحين كانوا اما يبالغون أو ينتقصون من أرباحهم . فأخذ الباحث في تقديره كل كبيرة وصغيرة ، حتى الربح الذي قدره الماشية ومنتجاتها ؛ والاعمال الاضافية التي يقوم بها بعض الفلاحين الى جانب الزراعة . وبالرغم من ان جميع سبل الايراد أخذت في الاعتبار فان متوسط دخل الفرد لم يزد على سبعة قروش . وهو لا يعمل سوى ٢٨٠ يوما في السنة . وفي سندبيس ١٠٧٤ أسرة ومما لا يكاد يصدقه العقل ان ٤ ٪ منها يقل ايرادها الشهري عن جنيه واحد اي ان اثنتين وخمسين أسرة تعيش على أقل من مائة قرش في الشهر . و٦١ ٪ منها يبلغ ايرادها حوالي ستة جنيهات ونصف جنيه ؛ وليس غير ٧٨ أسرة فقط تكسب ما يزيد على عشرة جنيهات . هذا ومتوسط عدد الاسرة يقرب من خمسة اشخاص

✱

ان الاخصائيين لم يتركوا دارا الا دخلوها ، حتى يروا بأعينهم نواحي النقص الصحية كازدحام السكان وقلة التهوية والضوء ، وقد قدرت الهيئة المشرفة ١٠٦٫٥ درجات لادنى مستوى صحي لائق للانسان ، ومعنى ذلك أن المسكن الذي يحصل على أقل من هذه النسبة يعد غير صالح ؛ وطريقة تصوير المستوى الصحي بالارقام ، طريقة مجردة من أي خيال ؛ ولكن الانسان الذي منحه الله نعمة الحياة الكريمة ، يستطيع مع قليل من التفكير أن يتصور حقيقة الحياة في الريف ، من مقارنة الفرق بين الدرجات

لقد نالت سندبيس ١٨٫٦ ؛ ونالت « اجور الصغرى » وهي أحسن حالا من باقي القرى الخمس ؛ ٢٢٫٣ من الدرجات هذا هو التقدير الصحي لما كانت عليه القريتان قبل الاصلاح أما في سنة ١٩٥١ أي بعد جهود أربع سنوات ، فقد قفزت درجات سندبيس الى ٤٦٫١ وبلغت اجور الصغرى ٢٥٫٣ ، أي مازالت ابعد ماتكون من المستوى الصحي . وتقول مؤسسة روكفلر : انه ليس في العالم كله ادنى من ذلك المستوى الصحي

✱

والغريب أن بعض بيوت الفلاحين كان بها مراحيض ، ولكن كان ضررها أكثر من نفعها ؛ لانها بؤرة للذباب . وكان في القرية أكثر من بئر للمياه العذبة ، ولكنها كانت مياها ملوثة بالجراثيم الى ابعد حد . ولان جميع البيوت المجاورة كانت تستعمل هذه المياه ؛ فان الجراثيم كانت توزع على الجميع . وأما مايستعمله أهالي القرية ، في العادة ؛ فهي مياه القنوات أو الترعة ؛ وهي أخطر مما يتصوره انسان ، لان الفلاحين يتبولون فيها ويتغوطون ويغسلون فيها أوانيهم وملابسهم ، ويستحمون فيها هم ومواشيهم ثم بعد ذلك كله يملأون منها مياه الشرب

وقد وصلت اليهم يد الاصلاح في هذا الشأن ، في عهد « وزير طيب » هو الاستاذ ابراهيم فرج . فقد أنفق الوزير مايقرب من اربعة عشر ألف جنيه لتوفير المياه الصالحة للشرب . بوساطة «فنطاسين» للمياه ملحق بكل منهما عشر حنفيات .

وكاد الفنطاسان يصبحان من معالم القرية الاثرية ، اذ أن بعدهما عن المساكن لم يشجع السكان على السير اليهما

ثم ان الحنفيات سرعان ما اصيبت بعطب وتركت على حالها هذا

بينما اتبعت الهيئة طريقة غرس «الطلمبات» في أرجاء القرية وعلى مقربة من السكان ، وذلك لم يكلفها سوى ٦٤٤ جنيها في كل قرية

✱

وتجد الذباب في كل مكان من القرية ومما يساعد على توالده كثرة القاذورات التي يحرص الفلاحون على حفظها واستخدامها فيما بعد في الوقود ، ثم روث الماشية الذي يحتفظون به في داخل بيوتهم . وحتى الاصلاح في هذا الشأن لم يفلح فقد حاولت الهيئة ابادة الذباب ، ولكن الذباب كسب المعركة في آخر الامر ؛ اذ استطاع بمرور الوقت أن يخلق لنفسه مناعة ضد السموم والمساحيق التي كانت تعفر بها القرية

✱

ومما لا شك فيه أن قلة المراحيض تجلب شتى الامراض ، نظرا لان الذباب ينتقل بين كل أنواع القاذورات المتناثرة في القرية ثم ينقل ما علق به منها الى الاهلين

لقد امتدت أنوف الباحثين الى كل شيء في القرية ؛ حتى عادة الفلاحين في قضاء حاجتهم ، فتبين لهم مثلا أن ٥٥ ٪ من الرجال يقضون حاجتهم في الحقول . و٣٧ ٪ من النساء يستعملون الجزء الخاص للماشية والملحق بنفس البيوت التي يسكنونها ؛ و٦ ٪ يستعملون الترع ، و٢١ ٪ الطرقات

✱

وامتد بحث المشرفين الى جميع الامراض المتفشية بين الفلاحين ، فاتضح أن أكثر من عشرة أمراض منتشرة بينهم تتساوى في خطورتها ، وتتنافس في الاولوية

واتضح كذلك شيء له أهميته ، هو عدم صحة الاكذوبة التي تزعم أن الفلاحين لا يتجاوبون مع من يمد لهم يد المعونة والاصلاح ، فقد كانوا ؛ نساء ورجالا ؛ يترددون بمحض رغبتهم على المركز الصحي أفواجا ، وكان كل منهم يدخل ليجري عليه أدق بحث ممكن فيما يتصل بالامراض الصدرية والطفيلية والامراض التناسلية والرمد وغير ذلك

ونسبة الفلاحين المصابين بالبراغيث وبالقمل مرتفعة بصورة لا يتخيلها انسان ! يجوز أن هذا شيء معروف لسكان المدينة ولكن ما هي النسبة ؟ ذلك هو الذي لم يعلمه أحد الى عهد قريب لقد مر بهذا الفحص ٤١٠٠ شخص ، بينهم ما يقرب من ٥٠ ٪ مصابون بالقمل و ٧٧٫٧ ٪ مصابون بالبراغيث

والى اليوم ، أي بعد أربع سنوات ؛ والعمل على رفع المستوى الصحي قائم على قدم وساق . وبالرغم من الجهود الفاشلة التي بذلت لابادة الحشرات ؛ فان الفلاحين يشكون من البراغيث مر الشكوى ، وكلما مر الطبيب بهم في سندبيس لاحقته هذه الصرخات :

« البراغيث .. كادت تاكلنا وتاكل أطفالنا .. أما من طريقة لابادتها .. »

وبالفعل لقد كادت البراغيث تنهش أجسادهم الهزيلة ، ومعالمها ظاهرة خصوصا في أجساد الاطفال الصغيرة

✱

اذن ، وبعد أن عرفنا كل ذلك ، أليس طبيعيا أن يصاب ٨٩٫٣ ٪ منهم بالرمد الصديدي . وأليس طبيعيا ان يكون في قرية واحدة عدد سكانها ٤١٠٠ ، اربعون ضريرا لايرون من نور الدنيا شيئا ، لالشيء الا لانه كتب عليهم ان يعيشوا في بيئة جاهلة يعضها بنابه الفقر والحرمان

✱

وحينما أراد الباحثون الوقوف على مدى الامراض الناتجة من سوء التغذية ، أخذوا يسالون أسرة بعد الاخرى : ماذا تاكل وماذا تشرب ؟ .. ثم وزنوا جميع افرادها . فوجدوا ان من جاوزوا العشرين من العمر ، سواء كانوا رجالا أو نساء ، لايزيدون وزنا . وأن طعامهم على العموم هو الخبز والجبن في الافطار والغداء والعشاء .

اثنان من المندوبين في بيت العمدة



مندوب مؤسسة روكفلر وامامه « مشنة » الخبز



المستشفى والفلاحات في الانتظار



المدرسة الاولى

... أن يبدأ الأصلاح !

أربعة آلاف قصة فى مصر !



مندوب المؤسسة يدرس حالات الاطفال فى المستشفى



عملية الخبز

وبالتحديد فان ١٣١ اسرة فى سنديبس تعيش على هذا الطعام ، و ٦٠٠ اسرة تزيد عليه بعض اللبن والخضراوات من حين الى حين . و ٢٥ ٪ من اسر سنديبس تاكل عدا ذلك ، اللحم أحيانا . وليس غير ٦ ٪ من الاسر - هم الذين ياكلون بانتظام ما أحل الله للانسان أن يطعم به من لحم وخضر وفاكهة وغير ذلك

ولم يستعص على الباحث أن يكتشف أشهر أمراض سوء التغذية وهى البلاجرا فالجلد الغليظ هو احد معالمها الظاهرة ، وقد تبين من الفحص ان نسبة المصابين بها بين من تتراوح اعمارهم بين العاشرة والتاسعة عشرة ، ١٤ ٪ على ان هذا البحث اقتصر على من كانت عوارض بادية عليه ، والا لزادت النسبة كثيرا .

✱

وقد شملت الابحاث التى اجريت بوساطة التحليل فى معمل المركز الصحى بسنديبس ، اصابات الفلاحين بالامراض الخبيثة . وتبدو خطورة مرض الزهرى فى الاطفال خاصة ، اذ انه يودى بحياه ١٠ ٪ منهم .

✱

اما فيما يختص بمرضى التيفويد والباراتيفويد . فان أحدا ما كان يتخيل ان مصر تصاب بمرض وبائى منهما . لكن ما فى القرى المصرية - ساعد على ارتفاع النسبة المرضية بشكل خطير ، حتى لقد بلغ الامر بالهيئة أن خصتهما ببحث مستقل لم تنشده بعد . غير ان المعروف عن الاصابات بهما بصفة عامة أنها تتراوح بين ١٢٠٠ و ١٨٠٠ حالة لكل ١٠٠٫٠٠٠ من السكان . ويعتبر الاخصائيون أن نسبة ٢٠٠ حالة لكل مائة الف تكفى لاعلان حالة الوباء فما بالك بهذا العدد الضخم .

✱

وفيما يخص سنديبس فان ١٫٨ ٪ من السكان على الاقل كانوا مصابين باحد المرضين . عندما أجرى فيها البحث

✱

اما البلهارسيا والانكلستوما . فالمصابون بهما فى قرية سنديبس ٩٥ ٪ من السكان . وبين المرضى الذين يترددون على المراكز الصحية للعلاج يداب ٦١٫٦ ٪ منهم على الاستمرار فيه . اما سائر الفلاحين فلهم اعذار عديدة ؛ أهمها انهم يشتغلون باليومية ، واذا انقطعوا يوما فلن يجدوا قوت ذلك اليوم ، لا لهم ولا لأولادهم .

والحل الذى يقترحه أحد الاطباء ، هو أن يذهب اليهم العلاج ، والا كان على الطبيب أن ييسر لهم العلاج فى غير مواعيد العمل .

وقد أخذ المركز الصحى يفكر فى انتقال الطبيب الى القرى المجاورة للمركز ، مما ادى الى علاج اغلب الحالات .

✱

ولم تختلف نتيجة فحص الفلاحين لمعرفة مدى قابليتهم لعدوى الامراض الصدرية . ويتضح من التحليل أن ٥٠٫٥ ٪ من الرجال قابلون للتعرض لهذا المرض ، و ٦٦٫٤ ٪ من النساء لا مناعة لهن ضد التدرن الرئوى . ويرجع ارتفاع نسبة السيدات الى ان من عادتهن كثرة تزاورهن واختلاط بعضهن ببعض . وفى قرية سنديبس ٣٩ مريضا بهذا الداء . وقد استطاع ٢١ منهم ان يجدوا من يرعاهم فدخلوا مستشفيات الامراض الصدرية .

✱

وبعد ان بذلت الهيئة هذا المجهود الضخم فى سنديبس ، وفى نهاية أربع سنوات قضتها مؤسسة روكفلر، فخصصت مبلغ ٢٠٫٣٧٨ جنيها وصرفته عن آخره .

وبعد هذه التجربة أخذ المشرفون يقلبونها على كل وجه ، ثم استخلصوا منها النتائج الآتية :

مطلوب من الطبيب ان يصنع المستحيل اذ عليه ان يباشر عمله كطبيب للمركز كما يجب عليه ان يفحص ٩٠ مريضا ، وأربع سيدات فى انتظار الوضع ، و ١٨ طفلا . وفوق ذلك عليه أن يشرف على علاج المرضى المصابين بالبلهارسيا - وكان عددهم فى سنة ١٩٥١ يبلغ ٢٠٫٣٩٩ شخصا - وان يفحص كل جثث الموتى فى القرى الخمس . هذا الى جانب اشرافه على تنفيذ البرنامج الصحى .

وقد اجرى بحث للكشف عن درجة دقة العمل فى تنفيذ التجربة ، فاتضح ان القائمين به لا يؤدون عملا كاملا غير ساعتين ونصف فى النهار . وبقية ساعات العمل تضيع سدى بسبب الفوضى الشائعة فى الاداة المصرية عامة . واخطر ما فى هذه التجربة ان القائمين بها من غير الاطباء مثل الممرضات والحكيمات وهؤلاء لا دراية لهم بهذا العمل .

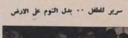
ان المشروع لايزال قائما الى اليوم ، وقد دخلت فيه الهيئة الصحية العالمية وهيئة الاغذية والزراعة . وهذا جميل ومهم ولكن الى متى ستظل منطقة سنديبس حقلا للتجارب

لقد اجتازت مصر هذا العهد الماضى الذى كان الاصلاح يجرى فيه على نظام حقول التجارب وفى عهدها الجديد حيث الانقلاب اساسا باسم الفلاح المصرى . لقد بدأ عهد الاصلاح الشامل ، وعلى أساس الاخطاء التى كشفت عنها التجارب المشابهة لسنديبس ، يجب ان يبدأ الاصلاح .



الفلاحات يعملن فى بناء البيوت





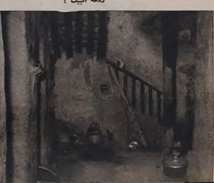
سرير للطفل ٠٠ بدل النوم على الارض



طريقة لتنظيف المياه



محاولة الحديث مع ٠٠٠ طفل ؟



ردعة البيت !



الفلاحات فى المستشفى

٤ أسرار

الصاغ ناجى داود يخطب فى العمـال قبل الافراج

منظر عام لفناء المصنع الخارجى ... مسرح الحوادث

ماذا

« نحن لا نفعل مثل هذا ... »

ثمة حادث كبير كان متوقعا ..

لقد عاشت مصر – قبل حوادث كفر الدوار – اسبوعا كاملا فى حركات العمال كانت تستمع الى أنباء كثيرة عنهم متضاربة ..

وكانت تتحدث عما تحمله هذه الانباء القادمة من المناطق الصناعية فى القاهرة وفى الاسكندرية وفى المحلة الكبرى وفى كل منطقة أخرى تعيش على هدير الآلات.

وعلى الرغم من أن هذا كله لم يكن حقيقة ..

وعلى الرغم من أن ثلاثة أرباعه كان اشاعات .. فثمة حادث كبير كان متوقعا

صحيح ان أحدا لم يتوقع أن يقع هذا الحادث فى كفر الدوار بالذات .. الا انها كانت – على أى حال – موضوعة ضمن الحساب كمنطقة فيهـا ثلاثة مصانع ضخمة يشتغل فيهـا أكثر من أربعين الف عامل .

أما الغريب .. فهو ان كفر الدوار نفسها لم تكن تتصور على أى وجـه من الوجوه أن هـذا الحادث المتوقع سوف يقع فيها وسوف يكون أحـد مصانعها مسرحا له ولملابساته وظروفه

لماذا فعلوها ؟

وعندما جاءت انباء حوادث كفر الدوار الى القاهرة كانت تقول : ولماذا فعلوها .. لماذا فى الوقت الحاضر بالذات .

وكان الجو المحيط بالمنطقة كلهـا مما يصعب مهمة اسـتخلاص الحقائق التى لا تشوبها الاشاعات والاقاويل

قوات الجيش تحاصر المصانع ومساكن العمال .. وقد توترت أعصـابها على أثر السهر والعمل المتواصل يوما كاملا وليلتين .

والمحققون يحاولون هم أنفسهم أن يصلوا الى الحقيقة ..

والاستعدادات تجرى لاستقبال المجلس العسكرى الذى سيتسـلم العمل من المحققين ليحاكم ويقضى ويأمر بتنفيذ العقوبات ..

والصالات بالقاهرة والاسكندرية .. وانباء صحيحة واشاعات تنطلق فى كل دقيقة وكل همسة وكل حركة فى المصنع الذى استحال الى خلية نحل .

وكان المتهم الاول – وسط هذا كله – يجلس ساهما على الحشائش فى حديقة المصنع يجيل النظر فى آثار الحريق والتدمير التى تحيط به من كل جانب

بدأت تتضح

وكانت فى الجو العجيب وقائع ودلائل على كثير من المتناقضات .. ثمة أشياء كانت تنطق بأن المسألة لا تخرج عن محيط العمال ..

وفى نفس اللحظة كانت تبرز أشياء أخرى تنطق بانها ابعد ماتكون عـن العمال .

ولكن سرعان مابدأت الحقيقة تتضح

قال لى مدير المصنع وهو جالس فى ذهول : أنا دهش ... لقـد وقع الحادث فجأة وبلا مقدمات !

واضرابات العمال يمكن أن تحـدث فجأة وبلا مقدمات !

واستطرد الرجل يقول : انني اسأل نفسى لماذا أضربوا .. فلا أجد الجواب انهم لم يتقدموا لى – ولا لاى شخص آخر من المسئولين فى المصنع – بأى طلبات ، صحيح أنه كان لبعضهم بعض الطلبات ولكنها كانت فردية وكنا ننظرها فى أوقاتها .

ثم .. انى أعرفهم جيدا .

اعرف جيدا انهم ليسـوا من العمال المشاغبين ..

وأعرف جيدا انهم مرتاحون وان لم يكن تماما فهم على الاقل أكثر راحـة من أى عمال آخرين ..

وراح ينظر الى الجالسين حـوله ويسأل : والا فقولوا لى مامعنى سكوتهم عشر سنوات طوالا لم يضربوا فيها يوما واحدا !

ثم جاء من يستدعيه للتحقيق فقام يغادر الغرفة وهو يقول : «لا .. المسألة فيها أشياء أخرى .. فيهـا يد من الخارج »

صورة فى كل بيت

وكان العمال فى مدينتهم يقرأون صحف الصباح .. ومنها علموا أنهم متهمون بالخيانة .

وكان يبدو على وجـوههم أن ثمة شيئا يحز فى قلوبهم ويملأ شـعورهم بالمرارة ..

ولم يشأ أول من قابلت منهم ان يجيبنى ..

ولم يشأ الثانى أيضا ان يجيب ، وبدأ يحاولان الانصراف ..

وقلت لهما : اذن فانتم مرتاحـون لما حـدث .

ومرت لحظة صمت تعجر
ثم أسرع فدخل بيته واختفى
شير الى صورة معلقة على
وكانت الصورة للقلد الع

واستطرد الرجل فى ثورته
ماحدث ..

ودخلت البيت وبنا يتحد
وجمعتنى الحجرة الضيقة
من أعضاء النقابة .

وقال أحد أعضاء النقابة
الضئيلة – اشترك فى الحـ

وقال آخر مستحيل ...
الفقراء .

وقال عامل آخر « انتـ
محاصرون .. نريد أن نقول
ونعلم أننـا نحن الذين سـ
وفرض الضرائب التصاعدية

وسمعت من العمال بعد
ولكن لم يكن أحد منهم

فيجد نفسه هو وامرأته بـ
الى بلده .

حتى تفتح أمامهم أمل
فقد حدث أن قام عمـ
وتقدموا بمطالبهم .

ونصح العمال بأن يعودو
اجل هذا شكوتهم الحكومة
وفى اليوم التالى مباشرة

وقال لى العمال : من هـ
خلال أيام ستحصل – لاول
وخرجت من مدينة العما
الطريق حتى الباب : ا

وكان ضابط المخابرات
وتأكدت المخابرات
يعتقد مدير المصنع
ولكنها كانت أربع أياد !
أربع أياد دبرت وحرضـ
بالتنفيذ .



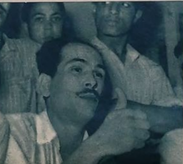
« فى كل بيت .. له صورة »

« كنا هناك .. ودافعنا عن الآلات »

« يومها .. علمنا أن العهد عهدنا »

« حارس واحد .. وعصا واحدة »







وراء حوادث العمال



...قبل الافراج

مدير الامن العام واثنان من وكلاء النيابة



رئيس النيابة .. يوم وليلتان



الدخول والخروج .. تحت الحراسة

تفتيش العمال قبل الدخول الى العنابر من جديد

اذا يقول العمال فى المصانع؟

طة صمم ...جر الاول قائلا: كيف تقولها
دخل بيته واختفى ثم فتحت نافذة كانت مغلقة واطل منها يقول وهو
سورة معلقة على الحائط : وهذه .. صورة من ؟
صورة للقائد العام محمد نجيب !
الرجل فى ثورته : فى كل بيت هنا صورة كهذه .. فكيف نفعل

لبيت وبدا يتحدث ..
الحجرة الضيقة بعد هذا باكثر من عشرين عاملا من بينهم ثلاثة
لنقابة .

دافعنا عن الالات !

د اعضاء النقابة : اننا لانستطيع ان ننكران بعضنا وهم الاقلية
اشترك فى الحادث ... ولكننا نحن الاغلبية .. مستحيل !
ر مستحيل ... ونحن نعلم ان العهد الجديد .. عهدنا نحن العمال

ل آخر : اننا نريد ان نرسل برقية لمحمد نجيب ولكننا
. نريد ان نقول له : نحن نعلم ان تحديد الملكية لن يفيد غيرنا
نحن الذين سنستفيد من تخفيض ايجارات المساكن وخفض الاسعار
رائب التصاعدية .. فكيف نقدم على هذا ؟

الاعدام اهون

من العمال بعد هذا انهم فعلا كان عندهم بعض المطالب ..
يكن احد منهم يجرؤ على ان يفتح فمه حتى لايطرد من المصنع
هو وامرأته بعد ساعة واحدة فى الطريق ينتظر السيارة لتحمله

ح امامهم امل جديد قبل الحادث باسبوع .
ت ان قام عمال المصنع المجاور فى كفر الدوار باضراب سلمى
طالبهم .
عمال بان يعودوا الى عملهم لكى تجاب مطالبهم .. فعادوا .. ومن
شكرتهم الحكومة وشكرهم الجيش .
التالى مباشرة بدأت اجابة المطالب ..
العمال : من هذا عرفنا ان العهد الجديد عهدنا .. واننا فى
نحصل لاول مرة على مطالبنا ..
من مدينة العمال وفى اذنى صدى كلمات عامل عجوز كان يردد طوال
الباب : ان الاعدام اهون علينا من ان يقال عنا اننا خونة !

اربع اياد !

بط المخابرات قد وصل الى معلومات خطيرة .
المخابرات ان الحركة لم تتدخل فيها يد خارجية واحدة كما كان
المصنع
ت اربع اياد !!
دبرت وحرضت . . . واستجاب لها عدد من العمال قاموا

وكان العمال المتغلون اما شريرين تغلوا التدبير عن قصد .

واما فاضت بهم الثورة على الظلم .. فثاروا عندما فتح لهم الطريق

واما جهلة .. لايعلمون ماذا يفعلون!

والذى قاله لى ضابط المصنع وكان اول من امسك به العمال وجردوه من ملابسه وضربوه ، انهم متعان عددالذين تزعموا الحركة من الشريرين والذين اعماهم كبت الثورة على الظلم فى نفوسهم – لايتعدى اثنى عشر عاملا .

وكان هؤلاء الاثنا عشر هم الذين ضموا اليهم الفريق الثالث – الجهلة السذج – فاصبح الانواع الثلاثة من العمال حقلا خصيبا لاول يد امتدت من الايادى الاربع .

الذين لم تسرهم الحركة !

وكانت اليد الاولى .. هى الشيوعيين!

اما كيف وصلت الى كفر الدوار – وهى لم تكن موجودة بها فعلا بدليل ان الاضطرابات لم تحدث فيها من قبل ومنذ عشر سنوات – فيعتقد الباحثون عن الاسرار انها جاءت فى صورة عدد من الشبان ...

ودخل هؤلاء الشبان بلدة كفر الدوار على انهم عمال عاطلون يبحثون عن عمل .. وجاءوا يطرقون باب المصنع عسى ان يقبلهم ويفتح امامهم سبل الحياة !

والذى يعلمه الباحثون عن السر ان حركة الجيش الاخيرة كانت لطمة للشيوعية فى مصر .. لسبب بسيط هو انها حركة اصلاح ..

والشيوعيون – على غير مايفهم الكثيرون – يكرهون حركات الاصلاح لانهم لايستطيعون السيطرة الا فى الفساد

وكانت حركات العمال التى سمعت



سال الرئيس على ماهر بعد ان طاف بالحرائق والمكاتب المخربه : هذا كل شيء؟

واجاب نائب المدير : كل شيء . . . فقال الرئيس : الحمد لله

المجلس العسكرى الاعلى المؤقت .. عمل متواصل بالليل والنهار

المامور .. مقبوضا عليه



رصاصة فى الهواء تثير كفر الدوار

مصر انباءها وتحدثت عنها طوال اسبوع كامل قبل حوادث كفر الدوار من فعل الشيوعيين وبتدبير منهم وتحريض من عملائهم .. ليعملوا على فشل حركة الجيش .

وفى هذا الاسبوع ضبطت خلية شيوعية وضبط مع أحد افرادها اصول كتيب صغير كله حملات على الجهود المباركة التى تبذل لتخليص مصر هذه الايام ..

وكانت كل الحركات التى حرض عليها الشيوعيون فى القاهرة أو الاسكندرية أو المحلة فاشلة ..لان المسئولين سرعان ما اخمدوها ..

ولان عددا كبيرا من العمال انتبهوا اليها وقاوموها .. بل وحدث فى اغلبها ان اعتدوا بالضرب على الذين جاءوا يحرضونهم !

وهكذا وجد الشيوعيون انه لابد ان يتجهوا الى حقل جديد ..

حقل ليس فيه حراس ..

وليس فيه عمال كثيرون اذكياء ..

ولم يجرب – قبل الآن – اضرابات عنيفة للحصول على المطالب !

اليد الثانية

وبدأ الشبان الذين هبطوا كفرالدوار ينفثون سمومهم ..واختاروا اشخاصا معينين بالذات ..كانواهم اليد الثانية

بعضهم تنطوى نفسه على الشر – لمجرد الرغبة فى فعل الشر – أو له ميول يسارية .

وكان من بين هؤلاء مثلا :

● **محمد ابو اليزيد شهاب :** قبض عليه وادعى انه مراسل صحفى وشهد ضابط المصنع بانه كان يقود التجمهر فى الداخل وهو الذى كان يحرض العمال على ضربه – ضرب الضابط – وانه هو الذى قدم له ورقة كتب عليها بعض المطالب وكان يجبره على ان يقف بين العمال – وهو عار– ويتلوها مطلبا .. مطلبا !

● **احمد حامد الدسوقى :** وقد وجد داخل المصنع بلا مبرر ..اذ انه من عمال كوتاريللى !

● **احمد مساعد الحمزاوى :** وقد وجدداخل المصنع بلا مبرر ايضا فانه ليس من عماله !

● **يوسف حسن احمد :** وهو الاخر ضبط داخل المصنع مع انه يشتغل بقالا !

أما البعض الآخر الذين استغلهم الشيوعيون فهم العمال المفصولون من المصنع أو الموقوفون عن العمل لانهم مشاغبون والذين يحقدون – بالطبع– على ادارة المصنع .

واتفق الشيوعيون مع هؤلاء العمال المفصولين والمظلومين على الموعد المعين للاضراب وعلى الخطة التى يجب أن تتخذ ..

وجاء الموعد ..

ونفذت الخطة ..

واستجاب للخطة الفئة الثالثة من العمال ..الجهلة السذج الذين لايعلمون ماذا يفعلون !

طلقة فى الهواء !

وكانت اليد الثالثة التى اكتشفها الباحثون عن السر.. هى اعوان الكبراء الذين يهمهم – كما يهم الشيوعيين –أن تفشل حركة انقاذ مصر .

وهؤلاء الاعوان كانوا يستفيدون كثيرا قبل أن يضيع مجد الكبراء .. وقبل أن يبعدوا عن الحياة العامة !

أما الدور الذى لعبه هؤلاء الاعوان فى الحوادث .. فهو مجرد الاهمال

اما اهمال عن قصد !

واما اهمال عن جهل !

فقد ثبت – مثلا – أن مأمور كفر الدوار المقبوض عليه الآن فى السجن الحربى بالاسكندرية ، هو الذى اشعل ثورة العمال بجهله بعد أن كاد ضابط المصنع يهدئها .. فقد جاء الى المصنع بعد أن سمع ببداية الاضراب وكان العمال ساعتها لايفعلون شيئا سوى الصفير والصياح .

ورأى المأمور هذا فعاد من حيث اتى .. وما أن وصل الى باب المصنع الخارجى حتى أخرج مسدسه واطلق رصاصة فى الهواء .. بلا داع !

وقال لى ضابط المصنع أن هذه الطلقة كانت بداية الثورة فقد ظن العمال أن الحراس بدأوا يطلقون عليهم الرصاص !

وقال لى الضابط ايضا : ان المأمور لم يستجب للاستغاثة التى أرسلت له من المصنع – بعد ثورة العمال على أثر شعورهم بأن الحراس يطلقون عليهم الرصاص – لم يستجب الا بعد ساعتين فارسل ١٢ جنديا مع أنه يستطيع ان يجمع مائة جندى مسلحين !

ويبحث الجيش الان وراء صلات المأمور المقبوض عليه وعلاقاته !

وثمة اهمال آخر وقع من بعض المسئولين فى المصنع نفسه :

● قال لى أحد عمال الصيانة انه طلب منه ومن زملائه قبل الحادث بأسبوع أن يصنعوا أقفالا جديدة لابواب المصنع ..ولما سألوا عن السبب عرفوا أن المصنع يخشى اضرابا كالذى حدث فى اليوم السابق – لطلب تصليح الاقفال – فى المصنع المجاور

● عرف بعض المسئولين فى المصنع – فعلا – انه قد تقرر أن يقوم العمال بالاضراب يوم السبت – بعد الحادث بثلاثة أيام ، وانه قد نبه عليهم بذلك فى الساعة الحادية عشر من صباح يوم الحادث نفسه ..ولكن تدبير الاضراب العنيف كان أسرع !

ومع هذا كله فلم يتخذ المسئولون فى المصنع اى تدبير او ترتيب لمنع الاضراب

أما الرابعة ..

أما اليد الرابعة فلم تتدخل الا فى اليوم التالى للاضراب ..

وكانت يدا حزبية هذه المرة ..

وكان يهمها أيضا – كما يهم الشيوعيين والكبراء الذين ضاع مجدهم ان تفشل حركة انقاذ مصر حتى لاتتعرض لهم ...

وبدأت اليد الرابعة تدبر مظاهرات وتجمعات لتنقذ أكثر من خمسمائة عامل حجزوا فى المصنع حتى ينتهى التحقيق

ولم يكن انقاذ العمال هو الغرض بالطبع ..

ولكن الباحثين عن السر علموا أن الغرض كان حدوث اشتباك بين الاهالى الذين أفهموا أن الجيش قد جاء ليعذبهم ويعطب اخوتهم وابناءهم المحجوزين فى الداخل ، وبين قوات الجيش التى تحاصر المنطقة.. وتصبح مذبحة ..

ولكن اليد الحزبية لم تستطع ان تتم التدبير فقد كسب الجيش المعركة بدون مذبحة ...

وقبض على صاحب اليد الحزبية فى كفر الدوار .. وقدم للمحاكمة عملاء الايدى الثلاث الاخرى .

ثم أفرج عن الخمسمائة المحجوزين..

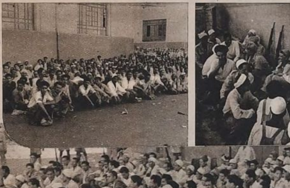
وعاد هدير الآلات يدوى فى مصانع كفر الدوار من جديد .

صلاح هلال



المفرج عنهم فى الطريق الى بيوتهم

العمال يوم افتتاح المصنع من جديد



العمال .. قبل الافراج بدقائق

فترة الراحة .. العمال وجنود الجيش معا



المفرج عنهم يستمعون الى بيان قيادة الجيش

كادت الحرب تبدأ من هنا!

البلقان كان على وشك الانفجار

كان البلقان دائما الممول الاول للحروب. فهو مخزن البارود الذى اشتعلت فيه أول شرارة فى الحرب العالمية الاولى .. وكان من الممكن ان تنحصر هذه الشرارة فى تلك المنطقة فقط لو أخلص الساسة والمسئولون فى محاولة حصرها واطفائها .. ولكن هذه الشرارة ما عتمت أن اكتسحت البلقان كله، ثم أوربا كلها ثم شملت العالم بأسره ...

وليست الحرب العالمية الاولى هى الوحيدة بين الحروب التى نشبت، أول ما نشبت فى البلقان، ولكنها كانت أخطر تلك الحروب وأكثرها فظاعة وقسوة وخسارة ..

والظاهرة الغريبة التى تتكرر فى جميع الحروب التى تبدأ فى البلقان أنها تنشأ بسبب ازمات تافهة بسيطة لا تستحق جزءا ضئيلا من هذه الكوارث والمحن التى تنصب على البشرية بسببها ..

وفى البلقان اليوم أزمة من هذه الازمات التافهة .. وهى لا تثير اهتمام الرجل العادى لانها تافهة .. ولكن هل كانت الحروب تنشب دائما لاسباب خطيرة وازمات معقدة لا يمكن تسويتها الا بحد السيف ؟

وأزمة اليوم تقوم بين دولتين اشتهرتا بالعناد والجرى وراء العواطف الوطنية الملتهبة والميل الى حسم منازعاتهما بغير الطرق السلمية .. بلغاريا واليونان ..

أما هذه الازمة فهى حقا تافهة ... ومصدرها الخلافات على الحدود وما ينتج عنها من حوادث كأكثر الازمات التى تنشأ فى البلقان ...

فمن بين الحدود التى تفصل بين بلغاريا واليونان نهر يدعى « أفروس » أو « ماريتسا » .. وفى وسط هذا النهر جزيرة صغيرة لا تكاد تظهر فى خرائط الجغرافيا نظرا لتفاهتها تدعى « جاما » .. وهذه الجزيرة الصغيرة هى سبب الازمة الحادة التى نشبت أخيرا بين الدولتين .

فبلغاريا تزعم أن الجزيرة داخلة فى حدودها، بينما تصر اليونان على انه لا خلاف على ملكية الجزيرة لانها من أملاك اليونان

وليس هذا الخلاف جديدا بل يرجع الى ما قبل الحرب العالمية الثانية ... ولكن اشتغال العالم كله بالحرب الماضية أنساه هذه المشكلة التافهة ... التافهة فى نظر الغرب فقط .. أما الدولتان المتنازعتان عليها فلهما رأى آخر .. كالعادة

والجزيرة مهجورة بطبيعة الحال اذ ليس فيها ما يمكن أن يطعم أحدا .. حتى ولا الماشية ..

وفى أواخر شهر يوليو الماضى شاهد الحرس اليونانى المكلف بحراسة الجزيرة من ضفة شاطىء أفروس بعض القوات البلغارية تتسلل عند الفجر الى الجزيرة .. واتصل بالقيادة اليونانية العليا التى اتصلت بدورها بمراقبى الامم المتحدة مهددة باتخاذ اجراءات شديدة ضد بلغاريا ..

وجزع المراقبون، وهم يدركون ما يمكن أن ينتج عن هذا الامر واتصلوا حالا بمقر الامم المتحدة فى نيويورك مؤكدين ان قوات بلغارية كبيرة تتجمع وتقترب من منطقة الحدود، كما ان اليونان تستعد لمواجهة هذه الحالة ..

وفى الوقت نفسه وجهت القيادة اليونانية الى القوات البلغارية انذارا شديد اللهجة تطلب فيه الانسحاب من الجزيرة فى وقت قصير حددته ..

وانتهى الموعد المحدد للانذار دون أن تتلقى القيادة اليونانية ردا عليه ... فاطلقت القوات اليونانية مدافعها على الجزيرة ولكن أحدا لم يرد عليها ... وعلى أثر ذلك حاولت القوات اليونانية النزول الى الجزيرة لتفتيشها ولكن مراقبى الامم المتحدة جعلوها تعدل عن ذلك، فاستعانوا بمنظارات الميدان المكبرة فتبين لهم انه لا يوجد أحد فى الجزيرة

وبعد هذا الحادث بيومين نصب البلغار كمينا لدورية يونانية وأصابوا رجالها بجراح وأسروا اثنين منهم ...

وعلى أثر وقوع هذه الحوادث أعلن رئيس وزراء اليونان ان بلاده لن تسمح لجندى بلغارى بالنزول الى جزيرة « جاما » لانها أرض يونانية وان الاوامر قد صدرت للجيش اليونانى بصد كل محاولة يقوم بها البلغار لاحتلال الجزيرة ولو أدى هذا الامر الى أسوأ النتائج ..

ولكن بلغاريا لم تستسلم لهذا التهديد ولو أنها وجهت استفزازها الى ناحية أخرى . فقد كثرت اعتداءات قواتها على حرس الحدود اليونانى، ودوريات المراقبة .

ولعل الذى يدفعها الى ذلك الانباء التى نشرت أخيرا عن احتمال اجراء مناورات مشتركة بين الجيشين التركى واليونانى فى تراقيا مما أثار حفيظتها كما ان المناورات البحرية المشتركة التى تجرى الآن بين الاسطولين اليونانى والتركى تجاه شواطىء أزمير تزيد فى قلقها وحفيظتها ضد اليونان ..

ومهما يكن الامر فان الامم المتحدة ترقب تطور أزمة جزيرة جاما باهتمام شديد . فهى تدرك تماما ان أية شرارة تندلع فى البلقان فى الظروف الحالية قد تمتد فتشمل البلقان كله، ثم أوربا وأخيرا العالم بأجمعه ..

اثنان من مراقبى هيئة الامم يدرسان نتيجة زيارتهما لمكان الحادث

المكان الذى كادت الحرب تبدأ فيه



قائد منطقة الحدود واحد مساعديه وأمامهما الخريطة







مقر قيادة منطقة الحدود



قائد الحدود اليونانية البلغارية والى جواره مساعده يرقبان الحوادث

دزرائيلي.. رئيس وزراء بريطانيا

معبود نساء عصره، ومحبوب الملكة فيكتوريا!..

ذات مساء بعيد في القرن التاسع عشر وفي منزل آل نورتون الذي اشتهر بأنه ملتقى الارستقراطية، وقف اللورد ملبورن كبير أمناء قصر بكنجهام والصديق الحميم للملكة فيكتوريا يسأل شابا :

– ماذا تريد أن تكون في الحياة أيها الشاب ؟

وأجاب الشاب على الفور :

– سيدي اللورد .. أريد أن أكون رئيسا لوزراء بريطانيا العظمى !!

وضحك اللورد ملبورن، فما كانت لمحدثه الشاب ثروة يعتمد عليها، ولا كان له جاه يعتز به ؛ ان أباه كاتب ومؤلف كتب، أما جده فتاجر ..

وقال اللورد للشاب الفقير :

– انك تطمع في المستحيل !

ومرة أخرى أجاب الشاب على الفور :

– أرجو سيدي أن يتذكر قول نابليون : انه لا مستحيل في العالم !

ومضت على هذا الحديث، في ذلك المساء ؛ ثلاثون عاما ؛ ثم ذهب اللورد ملبورن الى محدثه القديم – وكان حينئذ في الرابعة والستين – ليهنئه برياسة الوزارة .. وزارة بريطانيا العظمى، ولم يكن قد نسي الحديث القديم فقال لرئيس الوزراء وهو يضحك :

– لقد فعلتها .. فلك كل التهاني القلبية !..

ثم .. مات اللورد، قبل أن يرى محدثه الشاب الطموح ؛ وهو يلي رياسة الوزارة البريطانية للمرة الثانية، وقبل أن يراه – وهو الشاب الفقير، قد صار لورد بيكنسفيلد !

***

ان لورد بيكنسفيلد، أو دزرائيلي ؛ علم من أعلام التاريخ الخالدة، وشخصية ممتازة ليس من السهل أن يجود بمثلها الزمان، فقد أثار عواطف معاصريه ؛ وسيطر على مشاعر حساده قبل أصدقائه ومن ثم شهد له الجميع بأنه الزعيم الذي كسب معركة الحياة بشخصيته الجذابة، وذكائه الخارق للعادة ..!

ولقد عاش ما عاش ملء سمع العالم وبصره ؛ حتى اذا مات لم يستطع أحد أن يملأ مكانه الشاغر، خلال خمسة وسبعين عاما طويلة ...

وعندما مات، ذهبت الملكة فيكتوريا الى قبره ؛ سالكة نفس الطريق التي سلكتها جنازته، وماشية على قدميها ؛ حيث فتحت قبره ؛ ووضعت عليه اكليلا من «البرمروز» وكتبت عليه بخط يدها « الاعتراف بالحب والصداقة والاحترام، من فيكتوريا ملكة بريطانيا وما وراء البحار » !.

فأي سحر كان في هذا الشاب ؟ وكيف استطاع على فقره أن يتولى رياسة الوزارة البريطانية مرتين، وأن يصبح لورد بيكنسفيلد، وأن يجبر الملكة العظيمة على احترامه، وعلى حبه ؟

يؤمن بالمرأة ..!

لقد كان دزرائيلي يؤمن بالمرأة . فهل كان هذا هو سر ما وصل اليه ؟

ليقل التاريخ ما شاء في تعليل هذا السر، أما هو ؛ دزرائيلي نفسه ؛ فقد كان يؤمن ايمانا عميقا بأن المرأة قد لعبت دورا خطيرا في الوصول به الى القمة، أو الى « أعلى العمود المنزلق » على حد تعبيره ..

كان يقرأ قلوب النساء كما لو كان يقرأ كتابا مفتوحا سهل العبارة، وبهذا نجح في جذب قلوب الغانيات ... القلوب التي حار شباب عصره في الوصول اليها وكان يكثر من التردد على صالونات عظماء عصره الممتازين، حتى صار وجوده في مجتمعاتها، من الضرورات اللازمة لروح هذه المجتمعات، فكان الجميع يفتقدونه اذا لم يحضر ذات مرة ...

ولقد أسعده الحظ بصداقة شقيقات ثلاث، كان جمالهن وجاذبيتهن مضرب الامثال ؛ وكان لهن المركز الممتاز في الهيئة الاجتماعية، وهن مسز بلاكود وليدي سيمور والفاتنة كارولين نورتون التي كانت نجما ساطعا في مجتمعات لندن، وكانت علاقة والدتها باللورد ميلبورن موضع تعليقات المجتمع في ذلك الوقت .. فلم تكن تفوته ليلة دون ان يرى في منزل احدى هؤلاء الثلاث، حيث كان عظماء الساسة والادباء ورجال الاعمال وأعضاء مجلس النواب البارزون يجتمعون ...

وبالرغم من فقره، كان يدعو بعض صديقاته من الحسان ؛ للعشاء ؛ وللذهاب معه الى المراقص أو المسارح، حتى اذا انتهت السهرة خفرهن الى منازلهن ؛ وبهذا – أيضا – جذب اليه قلوب الغانيات واستطاع أن يكون ذا شهرة خاصة في عالمهن !

.. ويصبح مركز الجاذبية ..!

وصفه صديقه الكاتب بلواد فأحسن وصفه عندما قال انه مركز الجاذبية النسائية ؛ فقد أحبته اللادي كورك (أرملة السير براند كورك الثرى المعروف) وهي في التسعين من عمرها، وأصبحت تجد شغفا خاصا في لقائه والتحدث اليه مع أنها كانت – كما وصفها الكاتب بيمان – أجمل الارامل، وأكثرهن لعبا وأمهرهن في أسر القلوب ! ومع أنها امتازت بعراقة النسب، وجمال الوجه في عصرها ..!

وفي احدى سهراته، تعرف «بالمركيزة لندروري» أرملة اللورد لندروري سفير بريطانيا في النمسا – وكانت رائعة الجمال، واسعة الثراء – فاذا العلاقات تتوطد بينهما ؛ حتى توفيت ؛ فطبع أحد أحفادها جميع المراسلات التي تبودلت بينها وبينه، وكانت لها قيمتها التاريخية !

ووسط الانوار الساطعة التي يخطف بريقها رواد صالونات لندن، وبين هؤلاء الرواد الذين امتازوا بالثراء الضخم، والمجد التليد ؛ والارستقراطية العريقة، والذين لم يكن لهم حديث الا عن مجد الآباء والاجداد من عظماء الادباء، وكبار القواد، وبناة الامبراطورية – بين هؤلاء وقف شامخا على فقره، واستطاع أن يتعرف باللادي بلسنجن – وكانت هي سيدة المجتمع الاول دون نزاع – فاذا هو يظفر باحترامها ومحبتها، واذا هي تستقبله في قصرها في ترحيب واعزاز، مع أنها كانت مطلقة أحد اللوردات، وحبيبة للكونت « دورسيه » فتى العصر في شباكه، حتى ان ما كان يلبسه يصبح هو المودة التي يجب لبسها ..!

« ديزي » العملاق !..

وهكذا لم يلق العملاق امرأة الا احبته وقربته، وجعلته من أخصائها ... وكن جميعا يدللنه باسم «ديزي» وهو الاسم «الدلع» لدزرائيلي، أو عملاق السياسة والدهاء ..!

تقابل ذات ليلة في صالون «بلوار» بمستر لويس النائب البريطاني عن « ميداستون » وبالسيدة زوجته، فلما أصبح كتب الى شقيقته يقول لها :

« في الليلة الماضية، تقابلت مع النائب المحترم مستر لويس نائب ميداستون ومعه زوجته .. انها سيدة ليست رشيقة القوام، ولكنها فاتنة ؛ ومغرية ؛ وكثيرة الكلام .. »

ثم لم يمض وقت طويل حتى توفي نائب ميداستون، تاركا أرملته فريسة لغرام دزرائيلي ... وأراد أن يتزوجها فرفضت قائلة له : « انك تسعى وراء ثروتي »، ولكن هذا الرفض لم يثنه عما أراد ؛ فكتب اليها جوابا يدحض فيه هذه التهمة .. ثم .. تم تزوجها فأسعدها، وسعدبها ؛ اذ راحت تساعده بمالها عندما رشح نفسه للانتخابات، ومضت تفتح باب منزلها للعظماء والكبراء من المعاصرين، فاستفاد هو من هذا التطور في حياته !

في الطريق الى كرسي الوزارة ؟

ومضت الحوادث بسرعة، فأراد السير روبرت بيل زعيم المحافظين، على أثر نجاح حزبه في الانتخابات، أن يدخله معه في الوزارة ؛ ولكن اللورد دربي هدد بالاستقالة من الحزب ومن الوزارة اذا عين هذا اليهودي المستهتر وزيرا، فلم يملك السير روبرت الا أن يتراجع أمام تهديد اللورد !

ولم يكد يشيع في الاوساط السياسية انه لن يدخل الوزارة كما كان مفهوما لدى أعضاء نادي كاركتون – حتى كتبت زوجته الى السير روبرت تقول له : انني صرفت من كمالي على حزبك أربعين ألف جنيه، فلا أقل من أن يتولى زوجي منصبا وزاريا، وبخاصة أن شهرته وكفاءته معروفتان، وانه سيفقد شهرته ان لم يدخل هذه الوزارة .. على أن تكتم سر هذا الخطاب عنه ؛ لانه لا يعلم عنه شيئا » ولكنه مع ذلك لم يدخل الوزارة ؛ فراح يهاجم رئيسها حتى سنحت له الفرصة، فأسقطه ؛ وربك حزب المحافظين !

وتزيد الحوادث من سرعتها، فيقع السير روبرت بيل رئيس حزب المحافظين عن حصانه أثناء رياضته ؛ ويموت فينشق الحزب على نفسه، الى أغلبية برياسة اللورد دربي ؛ وأقلية برياسة جلادستون . ويلحظ دزرائيلي أن المستقبل لجلادستون ؛ فيحاول أن يستميله ولكن دون جدوى ؛ اذ كان جيمس جراهام صديق جلادستون يكره دزرائيلي لأسباب شخصية وسياسية، ويرى أنه يهودي الدم فليس انجليزيا بخلقه ولا بطبعه !

ويؤلف اللورد دربي الوزارة، فيختار دزرائيلي وزيرا للمالية ؟

الملكة فيكتوريا

البابا.. وستالين..

نشر – جان بول سارتر، الفيلسوف الوجودي الكبير مقالا قال فيه : لقد انكرت وجود الله : فغضب البابا وحرم على الناس قراءة الكثير من كتبي، وانكرت وجود المجتمع على الصورة الماركسية المعروفة فلعن ستالين واتباعه الفلسفة الوجودية ولا ادري ماذا سيصنع بي الله ؛ ان كان هناك ؛ بعد وفاتي . لقد خسرت الارض والسماء معا .

وقال : ان هذه صرخة انسانية ضرورية فقد ظل الفرد ردحا طويلا من الزمن كما مهملا : لا يؤخذ له رأي في مصيره ؛ ولا تسمع له كلمة عن نفسه ؛ يجب ان يجيء « ضمنا » فحسب ؛ واما ان يفرد على حدة ويأخذ الناس بما يقول ؛ فقد كان ذلك مستحيلا .

وقد مرت البشرية بهذه المرحلة التي يجمع فيها الافراد جمعا، وتعلق عليهم لافتة واحدة هي « المجتمع » واما الافراد المتازون أو على الاصح الفرد ؛ فهذا كفر وهذه زندقة يجب ان يبرأ فيها المفكر ورجل الدين والناشر والمبتدئ معا .

ان الفلسفة الوجودية هي صرخة الفرد في وجه الجماعة ؛ او في وجه التفكير بالجملة، او تفكير العناوين واللافتات . فقد كان كيركجورد اول من اعلن الثورة على هيجل ؛ وهو صاحب الافكار «العامة جداء» في تاريخ الفلسفة ؛ ولم يحدث ان فيلسوفا استطاع ان يوقع بحروف اسمه الكاملة على العالم كله ؛ وعلى كل شيء ؛ كما فعل هيجل . ولكن شيئا واحدا سقط من حساب هيجل : هو الفرد . هو انا وانت وهي ..

فانا وانت وهو وهي جميعا قد استلها الفيلسوف الدنمركي كيركجورد وجعلها نقطة البدء في فلسفته ؛ ومنذ صنع كيركجورد هذا ؛ اتجه التفكير الفلسفي اتجاها آخر . وتوالى الصراخ في وجه اللافتات الكبرى وفي وجه العناوين الضخمة في تاريخ الفلسفة والتفكير العقل الانساني ؛ لا العقل المجرد .

وقال : ان الكنيسة وسلطانها ؛ وهم مسيطر على الرؤوس لا مبرر له ؛ وصورة منقرضة من ادراج الناس جميعا تحت سقف واحد : سقف منخفض يجعلهم يحنون هاماتهم دائما ؛ دون تفرقة بين من سرق الدياتق الثلاثين وبين من لم يسرق شيئا .

ان الله لا يغضب قويا ولا يحطم وهما عاجز ؛ ولو اغضب البابا وستالين معا ..

الابداع يبدأ بالتناقض

ويروى اكرمان في «محاورات مع جيته» ان الفيلسوف الالماني هينريكس قد بعث اليه بكتاب عن المسرح والتأليف المسرحي . وقد قرأ جيته الشاعر الالماني هذا الكتاب؛ ثم اعطاه لاكرمان ليقرأه هو الآخر . ولما فرغ اكرمان من قراءة الكتاب سأله جيته : ما رأيك ؟ انني معجب بالمؤلف لانه منصف تماما ؛ فهذا الكتاب اطراء للنصب فن المسرح وفن التأليف يخالف رأي المؤلف . غير ان المؤلف لما كان حريصا «دائما» على عرض الفكرة من الناحية الذاتية الخالصة؛ فانه قد اغفل الكثير من التفصيلات التي كان يجب الانتباه اليها . ثم ان في الكتاب عدة الفاظ انا اشفق منها على الناشئة من الادباء المعاصرين ؛ فهم لا يفهمونها . وانا ادهش حقا ؛ لهذا الذي يكتبه المفكرون الالمان : لماذا يجنحون الى مثل هذه الالفاظ المعقدة التركيب . ماذا يقول عنا الانجليز والفرنسيون .. يجب ان يكون الكاتب واضحا اولا ؛ فالحقائق الكبرى بينة الوضوح ؛ وقد ادركها الانسان الاول ايام كانت تعوزه وسائل التعبير التي نعدها اليوم عاجزة تماما .

وقال جيته ايضا : لقد اعجبني من المؤلف انه يعرض فكرة تناقض رأيه . هذا جميل جدا . فالانسان الذي لا يفكر الا فيما يعجبه ولا يسمع الا ما يروقه ؛ انسان مشلول العقل ضيق الافق ؛

ومضى جيته يقول : مما لا شك فيه ان المؤلف قرأ كثيرا ؛ فلا جدال في ذلك . ولكن الذي يهم دائما ؛ ليس ان تقرأ المؤلف كل شيء وانما ان يكون لك رأي في هذا المؤلف بحيث تربطه بحركة من الحركات الادبية او الفنية ..

جزيرة كابري الحزينة

نشرت مجلة «الاوبكا» مقالا مصورا للاديب الايطالي كورتسيو مالابارته عن جزيرة كابري قال فيه : انني اختلف مع الناس جميعا في فهمهم وادراكهم لجمال جزيرة كابري . انني لا أحس بالبهجة امامها ابدا، وانما أحس بالحزن العميق والتمس الدموع في عيني .. انه جمال لا يجعلني اضحك ولا ارقص ولا أؤلف لا شعرا ولا نثرا . وانما هو جمال يدخلني في مأتم يجعلني اتذكر اصدقائي وصديقاتي الذين ماتوا في البر او في البحر او في الهواء .. وانا لا افهم كيف ان الناس يحجون الى هذه الجزيرة ليرقصوا ويغنوا ويركبوا الزوارق في عرض البحر ويدخلوا سعداء المغارة الزرقاء ..

ان كابري جميلة جمالا كاملا يجعلني احس بالمرارة والحزن والاسى ؛ ان الجزيرة لا تحتاج الى من يضيف اليها شيئا ولا الى من يقول عنها شيئا ؛ انها حزينة حزينة .. لأنها جميلة جمالا كاملا !

ضريبة التفكير

كتب الاديب الانجليزي سيسيل روبرتس يشكو من الضرائب الفادحة التي تفرضها الحكومة البريطانية على المؤلفين ؛ مما جعلت ١٢ مؤلفا واديبا وعالما يهربون من بريطانيا ليعيشوا في الولايات المتحدة ؛

يفشل وزيرا للمالية !

ولم يكن اختياره لوزارة المالية موفقا على الاطلاق ، فقد كان من اجهل الناس بعلوم المال والاقتصاد ؛ حتى لقد اشتهر فى حياته الخاصة بكثرة ديونه ، وباغداقه غير المحدود على خليلته «هنرييتا» ، ومن ثم قوبل هذا الاختيار بشىء من التحفظ والنقد ؛ غير ان رئيس الوزراء كان مكرها على اختياره ، اذ كان يعرف تماما ان انصاره فى الحزب لا يستهان بهم ، وان له مواهب يجب ان لا تهدر لاسباب شخصية او عنصرية

ومع أن الوزارة لم تدم طويلا ، فقد برهن دزرائيلى بنفسه على أنه ليس من رجال المال ، وعلى أنه لم يقرأ حتى نظريات « آدم اسمث » وعندما قدم الميزانية الى البرلمان وحمل عليه جلادستون ظهر ضعفه فى وصفها ، فلم يكن بد من ان تسقط الوزارة ، ويسدل الستار على المحافظين ؛ ليتولى الاحرار برياسة جلادستون !

يرأس حزب المحافظين !

وكانت الفترة التى ولى الاحرار فيها مقاليد الحكم قصيرة ، فلما سقطت وزارتهم عين لورد دربى مرة ثانية رئيسا لوزارة من المحافظين ، ولكنه لم يلبث ان اصيب بمرض الروماتزم ؛ فلما اقعده المرض عن العمل صمم على الاستقالة من رياسة الوزارة والحزب ؛ فلم يكن امامه خلف له الا ابنه « ستانلى » و « دزرائيلى » وعلى أن كليهما شر فانه لم يكن بد من اختيار أخف الضررين

لقد كان ابنه « استانلى » و (لورد دربى فيما بعد) رجل شهوات ، بالرغم من امانته السياسية واستقامته ؛ فما كان يعنيه شىء الا أن يرى خيوله تكسب سباق الدربى ، حتى لقد رفض عرش اليونان عندما عرض عليه ؛ وفضل لانكشير موطنه على الماريتون

أما دزرائيلى ، فقد كان يهوديا لحما ودما ؛ وكان السبب فى اسقاط وزارة السير روبرت بيل صديق البرت زوج الملكة ، وكان دعيا لا تقف مطامعه عند حد ؛ وكان صاحب الشهرة النسائية التى ضجت منها صالونات لندرا ... ولكنه مع هذا كله كان معروفا بين رجال حزب المحافظين بدرايته التامة ، وذكائه اللامع ؛ وكفاءته الممتازة !

ومن أجل هذه الكفاءة ، وذلك الذكاء لم تتردد الملكة فى اختياره رئيسا لوزرائها عندما قدم اليها اللورد دربى استقالته وشرح لها الموقف !

وهكذا أصبح الوزير الفاشل فى الامس القريب رئيسا لوزراء بريطانيا ، ولم يعد أحد يذكر نسائياته ؛ أو يهوديته ؛ أو مطامعه الواسعة ، وحتى الملكة لم تذكر انه كان السبب فى اسقاط وزارة سير روبرت بيل ، صديق زوجها !

الزحف السريع الى قلب الملكة

ولم يفقد رئيس الوزراء وهو فى الرابعة والستين من عمره جاذبية «ديزى» الشاب ، معبود النساء ؛ ثم ساعده القدر عندما مات « البرت » زوج الملكة فوقف يرثيه فى مجلس العموم ، وكان أبلغ من رثى ووصل بصفاته النبيلة الى القمة وبهذا الرثاء البليغ ، وتلك الجاذبية الساحرة ، استطاع دزرائيلى أن يتسلل الى قلب الملكة ، فيصبح موضع ثقتها وعطفها حتى ان الكاتب ليون استراتشى قال فى كتابه عن الملكة : « لم تكن تحفل به فى بادىء الامر ، ولكنها لما عرفته وقعت تحت تأثيره ؛ كباقى نساء عصرها وصارت صداقتها له حبا حقيقيا .. »

ولم ينس فى غمرة هذا المجد زوجته فكتب اليها وقد عادت اليه روح الشباب : « أنت يا زوجتى العزيزة فى الواقع خليلتى أكثر من أن تكونى زوجتى !.. » وكانت هى فى السابعة والسبعين ، اذ كانت تكبره بأربعة عشر عاما ، ولكنها مع ذلك كانت تقول عنه لصديقاتها : « ليتكن ترينه وهو نائم ..! » غير ان هذا النعيم لم يدم طويلا ، فسرعان ما ماتت زوجته ؛ ولحقت بها صديقتاه « لادى بلسنجن » و « مسز وليمز » التى أوصت له بأربعين الف جنيه ، فبرح به الحزن على زوجته وصديقتيه ؛ وبدأ يحس وحشة الوحدة !

يحب الملكة !

وتوطدت علاقته بالملكة فيكتوريا ، فصارت تسليته الوحيدة .. وقد كتب الى احدى وصيفاتها يقول : « اننى احب الملكة ، وهى الشخص الوحيد الباقى لى فى هذه الدنيا ..! » ولكنه مع ذلك بدأ يجدد ذكرى أيام الصبا مع الباقيات من حسان العجائز ، وكانت «الكونتس برادفورد» واختها «ليدى تشستر فيلد» حبيبتين له فى صباه ، فلما عرض الزواج على الثانية منهما — وكان عمرها ٧٢ عاما — رفضت أن تتزوج منه . ويقول بعض المؤرخين فى تعليل هذا الرفض انه كان يقصد بزواجه من الثانية استمرار علاقته بالاولى ؛ وقد كانت هى موضع حبه وغرامه ولكنها كانت متزوجة . وفى بعض الروايات أن زوجها كان يعلم بهذه العلاقة ، ولكنه كان يتغاضى عنها ؛ لعلمه بكبر سن الطرفين .. ويعلق الكاتب الهزلى «كروكر» بقوله : وهل الشيخوخة مانع ؟

أما الملكة ، فقد بلغ من حبها له انها كانت تجمع بيدها فى كل صباح زهرة « البرمروز » من حديقة القصر ، ثم ترسلها له مع أحد أتباعها :

بين جلادستون ودزرائيلى

ويؤكد الكثيرون أن مدير مسرح «جايتى» أقام وليمة غداء لجمع من الممثلين بمناسبة احدى الروايات ، وفى أثناء الطعام وجه احد الممثلين المرحين الى الممثلات الحسان هذا السؤال :

— ما رأيكن يا آنساتى فى دزرائيلى وجلادستون ؟ وأى الرجلين تفضلن فى الزواج ؟

واذا الحاضرات جميعا يفضلن دزرائيلى الا واحدة شذت وقالت انى أفضل رجل التقوى جلادستون . فلما هاج الحاضرون قالت لهم « اسمعوا انى أريد أن أتزوج جلادستون لأهرب مع دزرائيلى ! »

والمعروف أن جلادستون كان رجلا تقيا يؤدى واجباته الدينية على أكمل وجه ، غير أن دزرائيلى كان يعتبر هذا نفاقا منه ؛ وكان يقول : « انه لا يذهب الى الكنيسة فى كل أحد الا ليوهم الناس بتقواه ، فهو رجل خداع وأضاليل ؛ وهو كاهن جزويتى بكل معانى الكلمة »

وبقدر ما كانت الملكة تحب دزرائيلى كانت تكره جلادستون . وتود الا يتولى الوزارة . وقد حاولت ذلك مرة وهو صاحب أغلبية كبرى فقيل لها : «المحافظة على الدستور اهم من ابعاد جلادستون المكروه »

المرأة والملكة !

لقد سئل دزرائيلى ذات يوم :

— لماذا تؤثرك الملكة على جلادستون ؟ فكان جوابه :

— اننى أعاملها كامرأة ، أما جلادستون فيعاملها كملكة !

ومن أجل هذه المعاملة أحبته ، وقربته ، فلم يكد يتولى رياسة الوزارة للمرة الثانية حتى منحته لقب لورد ، واختار هو « بيكنسفيلد » فصار « لورد بيكنسفيلد » وانتقل الى مجلس اللوردات ، ليخفف أعباء عمله كرئيس للوزارة ، ورئيس لحزب المحافظين فى مجلس العموم

وحينما ذهب الى مؤتمر برلين ، ونزل فى المكان المعد لاقامته — وجد طاقة من الزهر ، تحية من الملكة فيكتوريا لوصوله سالما . فلما عاد من المؤتمر ، قابله سكان لندرا بكل آيات الترحيب ، وأمرت الملكة بفرش رصيف المحطة بجميع أنواع الورود والرياحين . أما هو فقال كلمته المشهورة : « لقد حضرنا وفى يدنا السلم ، ومعنا الشرف ... ! »

لن انقطع ، ولكن بريطانيا تنهار !

وبعد ذلك بسنتين سقطت وزارته ، وفاز الاحرار فوزا عظيما ، فأسفت الملكة أشد الاسف اذ اضطرت الى تولية جلادستون الوزارة ..!

ولما هم دزرائيلى بمفارقتها أبدت له عميق أسفها ، ثم قدمت له صورتها على تمثال ثمين ، وطلبت منه الا ينقطع عنها فقال : « لن انقطع .. ولكن بريطانيا بدأت تنهار ! »

ولم تمض على ذلك الا اشهر معدودات حتى تمكن منه مرض « الربو » فكانت ترسل له الازهار يوميا ، وتأمر طبيبها الخاص بعيادته وافادتها عن مدى تقدم صحته ..!

وفى فراش مرضه كتب اليها يقول : « انى دائما افكر فيك » .. وكانت هى أيضا دائمة التفكير فيه ...

الاكليل الذابل !

وانطفأت شعلة دزرائيلى ، وخفت صوته ...

ثم مضت أيام ...

وخرجت الملكة العجوز تمشى الهوينى فى نفس الطريق التى سار فيها محمولا الى مقره الاخير ، لينام نومته الكبرى .. وفتحت القبر الذى يضم رفاته فى رفق ...

ثم مدت يدها لتضع الاكليل الذابل الحزين ، وقد كتبت عليه بخط يدها : « الاعتراف بالحب ، وبالصداقة ، وبالاحترام ، من فيكتوريا ملكة بريطانيا وما وراء البحار ..! »

محمد عمران عبد الكريم

شاعر وكتاب وبطل

بقلم سلامة موسى

فى عام ١٩٠٩ كنت فى لندن وكنت أختلط كثيرا بالشبان الناهضين من الانجليز . وحدث ان ذكر لى أحدهم اسم شاعر ارلندى يدعى بلنت . وقال لى انه قليل الشعر ولكن مع هذه القلة ينظم الجواهر من الأبيات . ثم زاد على ذلك بانى يجب أن اعرفه لأنه قد كافح لأجل استقلال مصر وأن له كتابا يدعى «التاريخ السرى للاحتلال البريطانى لمصر»

وقصدت الى المكتبات أطلب هذا الكتاب فلم أجده . ثم ذهبت الى مكتبة المتحف البريطانى وطلبته فجاءنى به الموظف فى أقل من دقيقة . وقرأته فى التهام وارتعاش ولم أترك القاعة الا بعد ان جاءنى أحد الموظفين وطلب الى ان اخرج لأن ميعاد الاقفال قد آن .

وجعلت بعد ذلك أستقصى حياة هذا المستر بلنت مؤلف الكتاب . فعرفت انه ارلندى وان زوجته حفيدة الشاعر الكبير بيرون ، وأنها قد ترجمت الى الانجليزية مقامات الحريرى . وأن زوجها كان صديقا لعرابى . وكان له منزل فى ضاحية عين شمس وكان يجتمع هناك بمحمد عبده وبغيره من القادة والساسة المصريين . وكان يقتنى الجياد العربية وقد حمل بعضها الى انجلترا حيث كان يزورها هواة الخيل ويعجبون بها .

وعرفت من كتابه أنه أنفق نحو أربعة آلاف جنيه فى الدفاع عن عرابى وانه حاول جهده أن يبرئه وكان قد جلب له محاميا انجليزيا مشهورا دافع عنه امام المحكمة الانجليزية العسكرية التى التأمت فى القاهرة عقب هزيمة الجيش المصرى .

وانتهت المحكمة بالحكم على عرابى بالنفى . وكان رياض باشا فى ذلك الوقت رئيسا للوزارة فاستقال لأنه كان يصر على ان يضرب عرابى بالرصاص

وجددت فى البحث كى أقتنى هذا الكتاب وعثرت عليه مستعملا باليا واشتريته وأعدت قراءته بل دراسته بالقلم وتدوين ملاحظاتى على الهوامش .

وكتبت الى المؤلف المستر بلنت أرجوه ان يأذن لى فى ترجمته . فسارع وارسل لى الاذن . وجعلت اداعب صفحات الكتاب انقل ثم امزق لأنى لم اكن ارتضى لغتى فى الترجمة . وبقيت فى السنوات التالية اعود اليه بمحاولات أخرى حتى اجتمع لدى أكثر من مائتى صفحة بقيت محفوظة عندى الى عام ١٩٢٤ حين دعانى المرحوم عبد القادر حمزة صاحب البلاغ للمساهمة فى التحرير . وكان فى ذلك الوقت وفديا صميما فتذاكرنا كتابا نترجمه مسلسلا للبلاغ . فاشرت عليه بترجمة « التاريخ السرى للاحتلال البريطانى فى مصر » ووافق من فوره ونشر الكتاب كله مسلسلا فى أعداد البلاغ على مدى عام ثم طبع بعد ذلك كتابا على حدة . وظنى أن طبعته قد نفدت منذ سنوات .

وموضوع الكتاب هو عرابى لاأكثر ولا أقل . وكانت حياة عرابى تمثل تاريخ مصر منذ أيام سعيد حين كان عرابى جنديا الى أيام توفيق الذى تحدى سلطة الشعب والذى تحداه عرابى فى ميدان عابدين فى ١٨٨٢ .

ومن ذلك الوقت ، أى منذ قراءتى وترجمتى لهذا الكتاب ، وأنا أحس أن عرابى أعظم أبطالنا فى القرن التاسع عشر وأن التاريخ قد غبنه وانه لابد منصفه فى المستقبل . ومازلت أذكر ماقاله بلنت عن حركتنا الوطنية فى ١٨٨٢ : أنها قد أثارت أوربا واستنهضت الشرف فى شخص القائد الايطالى العظيم غاريبالدى الذى شرع يؤلف فرقة ايطالية كى يرسلها الى مصر لمساعدة عرابى ضد الخديوى توفيق وضد الانجليز المستعمرين . ولم يقف عن هذه الحركة الا بعد ان وصلت الاخبار المحزنة الى أوربا بهزيمة عرابى وانتصار الانجليز والخديوى توفيق .

وأصبحت عرابيا من ذلك الوقت .

وقد اتيح لى أن أرى عرابى حوالى ١٩٠٤ أو ١٩٠٥ . عقب عودته من منفاه فى سيلان . وكان رجلا محطما بالشيخوخة له لحية بيضاء ووجه مستدير هو وجه الفلاحين ، أى المصريين الصميمين . وكان يقعد أمام منزله فى ميدان الازهار القريب من محطة حلوان .

والقارىء لكتاب بلنت يحس وهو يقرأ احساس الوطنية المصرية تغلى فى قلوب امهاتنا قبل آبائنا حين كن يطللن من النوافذ وهن يصحن « اللائحة اللائحة .. مرفوضة مرفوضة » وهذه اللائحة هى ماكان توفيق والانجليز والباب العالى ، أى الحكومة العثمانية قد اتفقوا على اجرائه فى مصر للتخلص من عرابى قبل الحرب الاستعمارية .

والكتاب يصور لنا الحالة الاجتماعية فى مصر قبل ثمانين سنة ومايتبع ذلك من الاحوال السياسية والشقاء الاقتصادى الذى عم البلاد عندما أصبحت مدينة تؤدى معظم ريعها لتسديد القروض التى اقترضها اسماعيل . فان بلنت يصف لنا شقاء الفلاحين الذين كانوا يبدون عجافا جائعين ليس على ابدانهم سوى الاسمال البالية التى لاتكاد تستر اجسامهم . ثم يصف لنا دسائس روتشيلد رجل المال المعروف فى لندن ، وكيف كان يحرض الحكومة الانجليزية على الهجوم على وطننا . ويصف لنا كيف استطاع عرابى أن يثبت فى كفر الدوار ويرد الانجليز ، ثم كيف انخدع باقوال دى ليسبس ، عن حياد قناة السويس الذى تعهدت به الدول ، وكيف أن الانجليز لم يبالوا هذه المعاهدات وانزلوا جنودهم من هذه القناة . ثم كيف أفسد الانجليز العرب فى مديرية الشرقية وخاصة قبيلة الطحاوية التى دل أفرادها الجيش الانجليزى وقادوه الى موضع عرابى . بل انهم وضعوا المصابيح فى صحراء الشرقية حتى لايسير الجيش الانجليزى فى الظلام ..

والمستر بلنت بعيد كل البعد عن اطراء عرابى ، لأنه يعرف انه كان ، على الرغم من وطنيته واخلاصه لوطنه وحبه للفلاحين وكراهته للظلم والاستبداد واستمساكه بالحكم النيابى ، يعرف انه كان مع ذلك رجلا ساذجا . ويذكر لنا انه حين فاجأ الجيش الانجليزى فى التل الكبير بارشاد العرب فى مديرية الشرقية ، كان قائما هو وجماعة من الضباط فى حفلة ذكر

ويذكر لنا بلنت ايضا ان الشيخ محمد عبده كان يفكر فى تدبير مؤامرة لقتل الخديوى اسماعيل عند مروره بجسر قصر النيل كى ينقذ مصر من اسرافه وديونه . وقد اعترف محمد عبده بذلك .

ان هذا الكتاب مأساة بطل ، ومأساة أمة ، وفضيحة سياسية ، وشهادة تاريخ . وسيبقى سجلا يقرأ فيه الوطنيون فى مصر قصة الظلم والغدر والخيانة لوطنهم . ويقرأ فيه الانسانيون من سائر الامم كيف اتفق الانجليز المستعمرون مع المستبدين المصريين على سحق بلادنا وعلى ان يبصقوا على الشرف والكرامة والانسانية .

سلامة موسى

..وسارتر!

فخسرت بذلك ما يقرب من اربعة ملايين من الجنيهات .

وقال اننى اعرف مؤلفين ممتازين كادوا يموتون جوعا فى بريطانيا ؛ لولا فرارهم الى الولايات المتحدة .. اما انا فلولا ان عندى بقية من مال ما استطعت ان اعيش خمسة اسابيع فى بريطانيا ؛ ولسوء الحظ ليس فى استطاعة كل المؤلفين ان يكون لديهم ما لدى من المال القليل الثابت . ولقد حاولت عبثا ان اقنع المسئولين ؛ وذهبت الى القضاء اطلب اليه ان ينصفنى من هذه الضرائب التى تعصف كل قلم وتثبط كل همة ؛ ولكن القضاء خذلنى فى كل مرة . فعلى الآن ان اعيش الى حين ؛ ريثما احزم متاعى لالحق بزملائى الهاربين من وطنهم ..

لقد اقرضت وزارة المالية ابان الحرب تسعة آلاف دولار ؛ فلم اتلق منها كلمة شكر واحدة على هذا الذى قدمته ؛ فلما انتهت الحرب اعادت لى الحكومة هذا المبلغ دون ان تراعى الفرق فى سعر الدولار بين اليوم الذى اقرضتها فيه ؛ والآن !

ان الحكومة تتقاضانى ٨٠ فى المائة من ثمن الكتاب ؛ وكان ما تقاضته منى فى مدى ٣٥ عاما بضع مئات الالوف من الجنيهات ..

لقد اشار على صديق ان اهاجر الى الولايات المتحدة ؛ فهاجرت وليس فى جيبى بنس واحد . واقترضت من احد المسافرين معى اجر التاكسى ..

ان الحكومة البريطانية تنتهج سياسة غريبة . فالمؤلف الذى يعكف على كتابه ثلاث سنوات ؛ ثم ينشره فى السنة الرابعة ويبيعه الناشر ويصبح ملكا له ، ثم تنهض هى فتطلب من المؤلف ان يدفع ضريبة الكسب ؛ مع ان الكتاب لم يعد ملكا له .. انها لا شك تخسر بهذه السياسة الكثير من الاموال .. يجب ان تخفض ضريبة الفكر كما هو الحال فى فرنسا وفى اسبانيا على الاقل ..

اعترافات المؤلفين

كتب الاديب الالمانى المعاصر توماس مان يقول : ان المؤلفين يعمدون الى طرق كثيرة فى الحديث عن انفسهم . فبعضهم يحب ان يكتب افكاره على صورة اعترافات يرى فيها نفسه عاريا تماما ، ثم يوحى الى اصدقائه بان ينشروا هذا الكتاب بعد وفاته . ويعمد بعض المفكرين الى الحديث عن انفسهم فى مؤلفاتهم اولا باول ؛ وهذا طبيعى ومألوف ، فالتجارب التى مرت بالمفكر فى صباه ورجولته وشيخوخته ؛ لابد ان يكون لها صدى على نحو ما فى كتبه ؛ على صورة سافرة او صورة مستورة . ولا يخلو كتاب لمفكر من شىء عن نفسه حتى الكتب العلمية الجافة .

ولكن القليلين جدا من المفكرين ؛ يتركون هذه الاعترافات او «الصورة الذاتية» او «الترجمة الذاتية» الى سنة متأخرة من حياتهم ؛ او على الأصح يبدأون بالحديث عن الناس والمجتمع والنفس البشرية ؛ ثم ينتهون بالحديث عن انفسهم . وهذا سليم ومنطقى من عدة وجوه .

فالانسان لا يعرف حقيقة امره كلها الا بعد تجارب ومجاهدات نفسية طويلة ومختلفة . وانا لا اعدو الحقيقة اذا قلت اننى غيرت آراء كثيرة ومواقف متعددة فى حياتى ؛ لاسباب مختلفة .. ولكنى الآن قد «تبلورت نفسى فى يدى» فاستطيع ان أقلبها بين اصابعى واحددها وارسمها وابين مواطن العجز والقوة فيها . ولم يكن ذلك بالامر اليسير على فى شبابى ولا حتى فى رجولتى .. واما فى كهولتى الآن فانا اقرب الى نفسى واكثر استماعا اليها ، واقبالا عليها .. ففى شبابى كان صوت نفسى خفيضا لا أسمعه من زحام الحياة ، والافكار الملحة والكتب العديدة .. فكرة هنا وفكرة هناك .. وكتاب قرأته وكتاب لم اقرأه .. واغضبنى هذا واعجبنى ذاك ..

اما الآن فقد اصبحت نفسى امامى ؛ كما يقول شوبنهور عن الدنيا ؛ انها اصبحت امامه عند نقمه يستطيع ان يركلها فى أية لحظة .. ونفسى كهذه الدنيا عند شوبنهور : استطيع ان الم بها واحددها بريشتى على قدر طاقتى ..

ولكن المشكلة الآن ، هى انه يجب ان ابدأ بما انكره الآن ، يجب ان ابدأ بشبابى وبمواقفى التى تغيرت الآن ، وبآرائى وتجاربى القوية التى اصبحت مصفاة حتى لم يعد يبقى منها الا اثرها او فكرتها ..

وهذا عبء آخر ، لعله يكون السبب القوى الذى جعل الكثيرين من المفكرين يعدلون عن كتابة تاريخ حياتهم ، ولا أدرى ، ربما فعلت مثلما فعلوا !..

العزلة .. مجرد وحى !

يقول فيكتور هيجو فى قصته « عمال البحر » ان العزلة امر ضرورى لكل نفس مكدودة او بسبيل ان تتعب وتد ض فهى المحجر الخلقى او الروحى لكل نه فاذا تعبت فاعتزل ، واذا كنت بسبيل ان تتعب فعليك ان تعتزل .

وكان يقال : انه لايستطيع ان يعتزل الا اثنان : حيوان او اله .

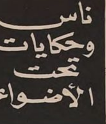
ولكن « جيته » يقول : او هما معا . حيوان واله ، اعنى انسان .

ويقول « رلكه الشاعر الالمانى » ان الافكار الجميلة كلها لاتهبط الا فى العزلة .. فالعزلة كالسحاب الذى يجىء بخارا من الماليا ويتراكم سحابا فى السما ليهبط مطرا على شاعر معتصم بقمة جبل .. وان المفكرين الذين تهبط عليهم الافكار الجميلة وهم فى الطريق ، لم يكونوا معا وانما كانوا فى عزلة .. انهم يستعدون لهذه الافكار الجميلة ..

انيس منصور

١٤ فيلما فى ٢٥ سنة !





ناس وحكايات تحت الأضواء

اجمع نقاد السينما على ان أفلام محمد كريم هى أنظف الافلام المصرية .. وحظيرة المواشى التى تظهر فى فيلم لمحمد كريم ، تبدو أنظف من صالونات القصور فى بعض الافلام !

وقد اعتاد المتفرج المصرى ان يرى بناء القصر يهتز ويتمايل اذا أسرع الممثل فى مشيته أو دق بقدميه أرض الديكور !

ان شيئا من هذا لايحدث فى فيلم من اخراج كريم ، المخرج الذى أخرج ١٤ فيلما فقط منذ سنة ١٩٢٧ الى اليوم !

وآخر عقد وقعه محمد كريم فى الشهر الماضى ، كان مع عبد الوهاب .. وقد دفع عبد الوهاب لكريم مبلغ ٤٥٠٠ جنيه فى نظير اخراج فيلمه القادم ..

وكريم مخرج عصبى يصرخ فى الممثلين ويمزق شعره ، ولا يعتمد على المساعدين .. فهو يتولى بنفسه عمل المساعد ومساعد المساعد !

ثم انه يمضى ستة شهور فى كتابة السيناريو .. وهذه أقصى مدة يقطعها مخرج فى كتابة سيناريو فيلم .. فاذا دخل الاستوديو ، فانه يساعد الفراشين فى كنس البلاتو وتنظيف الديكور والأثاث ، ولا يطمئن الى الصورة ، الا اذا أطل بنفسه من عدسة الكاميرا ليرى المنظر !

من البريمو الى الترسو وبالعكس

وتنتهى مهمة المخرج – عادة – بانتهاء عملية المونتاج ، فلا يراه أحد بعد ذلك الا فى حفلة العرض الاول .. أما محمد كريم فانه يتولى بنفسه الاشراف على الدعاية .. كما ينسق بنفسه صور الفيلم التى تعلق على الجدران فى دار العرض ..

وفى الاسبوع الاول من العرض لايغادر دار السينما أبدا .. فهو يجلس فى المقاعد الخلفية من الدرجة الاولى حينا من الوقت ، ثم ينتقل الى ركن بعيد ، ومنه الى الترسو .. وهكذا ينتقل من مكان الى مكان فى خفة النمر ، دون أن يحدث صوتا أو جلبة حتى لايلفت اليه الانظار ! .. وهو فى تنقلاته هذه يراقب الصوت .. فقد تكون أصوات الممثلين أو الموسيقى التصويرية مرتفعة فى بعض المشاهد .. وهذا يتسبب للمتفرجين فى صداع طول مدة العرض ، وقد تهبط فى بعض المشاهد فلا يسمعها المتفرجون .. وفى كلتا الحالتين يسرع محمد كريم الى غرفة العرض ليهمس فى أذن الرجل الذى يقف خلف آلة العرض بتعليماته ..

ومبالغته هذه فى الاهتمام بالافلام التى يخرجها تجعل الاشاعات تنطلق حوله دائما بانه شريك فى هذه الافلام !

اشرار .. وملائكة !

ان محمد كريم يتفوق على زملائه بنظافة افلامه ، فهو يربط المتفرجين فى مقاعد السينما بالصور الجميلة والديكورات النظيفة ، والالفاظ الرقيقة المنتقاة من محال الجواهرجية !.. والمأساة الأليمة فى أفلام كريم لاتعدو وقوع فنجان قهوة على فستان السهرة الذى تلبسه بطلة الرواية !

وفى الموسم الماضى قدم فيلما جميلا سماه « حريقة فى الجنة » ثم رفضت رقابة السينما أن تصرح له بهذا الاسم ، فسماه باسم بطلة الفيلم « ناهد » .. وفى فيلم ناهد مثل محمود المليجى دور سفير الشيطان .. وقد اعتاد المتفرجون رؤيته وهو يتفنن فى أعنف أساليب الاجرام ، ولكنه فى فيلم ناهد لم يفعل أكثر من تصوير الزوج فى كباريه ، وهو جالس الى احدى الموائد وأمامه من الطرف الآخر احدى صديقات زوجته !

ان الأشرار فى أفلام محمد كريم كالملائكة فى أفلام حسن الامام مثلا !

اسرة محمد كريم

وعمر كريم الآن ٥٢ سنة ، وهو متزوج من سيدة ألمانية ، تزوجها فى برلين .. وكان أبوها المهندس يعارض فى هذا الزواج لسبب بسيط ، هو أن تقاليد الأسرة لاتسمح بزواج فتياتها من أجانب .. فمابالك وهذا الأجنبى ارتيست !

وعندما عاد الى مصر – فى سنة ١٩٢٧ – اعتنقت زوجته الاسلام ، وسماها ونعمة الله كريم .. وله ابنة واحدة اسمها ديانا ..

وديانا تقوم بدور السكرتيرة .. وهى أديبة تتقن الالمانية والفرنسية والعربية والانجليزية .. وتتلقى الآن دروسا فى اللغة الايطالية !

المطبخ الالمانى !

وهو يقيم فى شقة من اربع غرف وصالة .. ومسكنه هذا صورة من افلامه ففى كل غرفة شىء يلفت نظرك ..

أما المطبخ فلا يوجد له نظير الا فى بيوت الالمانيات .. نظام ونظافة .. وقد وضعت أدواته فى صفوف منتظمة كالجنود ..

والأسرة تعيش فى عزلة تامة عن الاوساط الفنية .. وهذه الزوجة الالمانية تتكلم العربية بسهولة ، وتقرأ الصحف المصرية بانتظام .. وهى من أشد المتحمسات لهذا الانقلاب الذى قام به الجنرال محمد نجيب .

الوردة البيضاء

وقصة محمد كريم هى قصة السينما المصرية .. منذ خمسة وعشرين عاما الى اليوم .. فهو أول مخرج مصرى فكر فى اخراج أول فيلم مصرى صامت .. وقصة اخراج فيلم زينب معروفة .. ولكن قصة اخراج فيلم « الوردة البيضاء » ، أول فيلم مصرى غنائى يتولى بطولته عبد الوهاب ، جديرة بالتسجيل .. فعندما انتهى كريم من اخراج فيلم « اولاد الذوات » ليوسف وهبى ، أرسل اليه عبد الوهاب يطلب مقابلته .. وتم أول لقاء بينهما فى بيت كريم بشارع حسن الاكبر .. وعرض عبد الوهاب المشروع عليه ، ورد كريم بانه لم يستمع الى صوته حتى الآن الا عن طريق الاسطوانات ، وهو يريد أن يستمع اليه بذاته .. والتقى الاثنان فى المرة الثانية ، فى بيت عبد الوهاب بالعباسية .. وفى هذا الموعد قدم عبد الوهاب عقد اخراج الوردة البيضاء باجر خمسمائة جنيه ، فوقع كريم العقد دون ان يعبأ بالرقم !

وتقاضى كريم عن فيلم عبد الوهاب الثانى « دموع الحب » مبلغ ١٥٠٠ جنيه حتى وصل فى الشهر الماضى الى ٤٥٠٠ جنيه !

الالمان ناشفين شوية !

وآخر فيلم أخرجه كريم فى هذا الموسم هو فيلم « زينب » الذى أعاد اخراجه مرة أخرى بعد خمسة وعشرين عاما .. وعرض هذا الفيلم فى مؤتمر برلين الذى انعقد فى يونيو الماضى ، ونال أكبردرجة ، اذ حصل على هذه النسبة التى لم يحصل عليها فيلم آخر وهى ٨٧ر١٣ فى المائة .. وفى هذا الاسبوع وصل خطاب الى القاهرة من الدكتور ا . باور الذى رأس هذا المؤتمر يهنىء فيه منتج الفيلم جبريل نحاس باسم مجلس الشيوخ الالمانى واللجنة المشرفة على المهرجان ، يهنئه بالنجاح الذى صادفه الفيلم المصرى « زينب » وقال فى الخطاب :

« لقد لمستم كيف استقبلت الصحافة والجمهور فيلم « زينب » باعجاب كبير .. والنتيجة الرسمية حسب قرار اللجنة النهائى كالآتى :

٩ر٤٠ ممتاز

٤ر٣٨ جيد

المجموع ٨٧ر١٣ صوتا ايجابيا وهذا معناه نجاح الفيلم نجاحا جديرا بالتسجيل .

وانى أرى أن المساهمة فى هذا المهرجان ، ستفيد منها العلاقات السينمائية بين بلدينا فائدة كبيرة ، ولقد سلمنا بمجرد انتهاء المهرجان ، الدبلومات والمداليات الى السيدة راقية ابراهيم .. »

وقال فى نهاية الخطاب انه يأمل ان تشترك مصر فى المهرجان الفيلمى الثالث الذى ينعقد فى برلين سنة ١٩٥٣ !

وتقول السيدة نعمة الله كريم : انها شاهدت فيلم زينب فى عرض خاص .. وانها كانت واثقة من أنه سيمر فى المؤتمر ، ولكنها لم تكن تتوقع أن يصادف هذا النجاح ، بحيث تتحدث عنه محطات الاذاعة فى برلين ومونت كارلو ولوكسمبرج !

وقالت : ان الالمان لايعجبهم العجب ، ووصفتهم بانهم « ناشفين شويه » !

السينما والرياضة

ويقول محمد كريم : ان ثلاث محطات اذاعة أجنبية تحدثت عن نجاح فيلم « زينب » ، أما محطة مصر فلم تذع شيئا عنه .. ومصر لم تتكلف مليما واحدا فى مؤتمر السينما ببرلين ، بينما صرفت ٥٥ ألف جنيه على الرياضة فى دورة هلسنكى وخرجنا فاشلين !

الحلفاء يراقبون الافلام !

وقبل أن يعرض فيلم زينب فى مؤتمر برلين شاهده ثلاثة من الرقباء الذين يمثلون الحلفاء فى المانيا الغربية وهم رقيب امريكى ورقيب فرنسى ورقيب انجليزى .. وقد وافق الثلاثة على عرض الفيلم دون ان يشيروا بحذف صورة أو لقطة واحدة !

محمد كريم وقرينته الالمانية ... فى المانيا



كريم وزوجته .. بعد اعوام من زواجهما



كريم وزوجته وابنته ديانا

قرينة المخرج .. فى المطبخ

هل كان توفيق الحكيم معارضا

لقاسم أمين ؟

اقـرأ

المرأة الجديدة

كيف كان يكتب توفيق الحكيم

عن المرأة منذ ثلاثين عاما ؟..

اقـرا

المرأة الجديدة

بقلم توفيق الحكيم

الافراج عن

واخيرا افرجت الاذاعة فى عهدها الجديد عن « نشيد الحرية » فلقد ظل مدفونا بين ادراج مكاتبها لا يرى النور مدى سبعة أشهر ، حتى انبثق فجر العهد الجديد ، وقدر له أن يبعث من جديد .

النشيد يولد فى فرنسا

كان هذا النشيد قبسا من روح الثورة المصرية التى اشتعلت نارها فى القتال بين الانجليز وابناء الوطن ، فالهمت الشاعر الكبير الاستاذ كامل الشناوى بقصيدة « صيحة البعث » التى جاءت « نشيدا خالدا للحرية » وثورة على كل مستبد غاشم .

وفى ذلك الوقت كان الاستاذ الموسيقار محمد عبد الوهاب موجودا فى فرنسا ، فهزته الاحداث القائمة فى مصر ، ووضع وهو بعيد عن الوطن افتتاحية رائعة للنشيد المصرى ، الذى يجب ان يتغنى به كل مصرى فى العهد الجديد

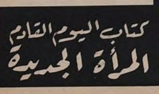
٥٠ عازفا و ٢٥ من افراد الكورس

ولما عاد عبد الوهاب الى ارض الوطن قرا مطلع قصيدة « صيحة البعث » للاستاذ الشناوى ففتن بها ، وصاح قائلا : هذا هو النشيد الذى أبحث عنه

ومنذ ذلك الوقت اشترك الشاعر والموسيقار فى خلق هذا النشيد الجديد ، الشاعر ببيانه والموسيقار بانغامه ، حتى خرج النشيد الى حيز الوجود وبدأ الموسيقار يجرى التدريبات عليه ، خلال شهر كامل ، أجرى عليه فى خلاله ما يزيد على خمسة عشر تدريبا ، اشترك فيه خمسون عازفا ، ومجموعة من افراد الكورس تتكون من خمسة وعشرين فردا

مصادرة النشيد

وبينما كان الموسيقار يجرى تدريباته على « نشيد الحرية » وقعت حوادث ٢٦ يناير واعلنت الاحكام العرفية فى





طلاق سيدة هوليوود التى تتفاءل بالنحس

كان حديث هوليوود فى الاسبوع الماضى.. عن طلاق مورين اوهارا من زوجها (ويل برايس) .. وقد دهش الصحفيون الامريكيون حينما علموا هذا الخبر .. وأخذت علامات الاستفهام تتزاحم فى جو هوليوود .. ذلك لأن مورين اوهارا هى الممثلة الامريكية الوحيدة التى تتمتع باحترام الجميع .. حتى أنهم اطلقوا عليها (مس هوليوود) أى (سيدة هوليوود الاول) .. والواقع أن مورين زوجة فاضلة ، الى جانب كونها ممثلة قديرة . فهى لاتؤمن بالخرافات ولاتتشاءم مثل بقية نجوم هوليوود .. انها ـ مثلا ـ تقطع الطريق على القطط السوداء ، وتكسر المرايا الصغيرة ولا ترش الملح على ذراعها اليسرى .. وتتعاقد فى يوم الاربعاء دائما ـ وهو اليوم الذى تتشاءم منه هوليوود جميعها ـ .. بل وتتفاءل بالرقم (١٣) .. وتضحك وهى تقول : (اننى أتحدى الأبالسة أن تصيبنى بأي ضرر!)..

وكان لطلاق مورين رنة أسى فى جميع الاوساط .. وتهافت الجميع على حضور جلسة طلاقها ، وحينما سألها القاضى :

ـ أرجو أن تذكرى الأسباب التى دفعتك الى طلب الطلاق.. فزوجك يقول انه لايعلم شيئا عن هذه المسألة ؟

أجابت مورين :

ـ الحقيقة انه زوج فاضل .. ولكن (ويل) عاملنى فى الشهور الاخيرة بقسوة حتى أصبحت الحياة معه لاتطاق .!

وضحك القاضى وهو يقول :

ـ ولكن .. ما هى مظاهر قسوته ؟!

فاجابت أوهارا على الفور : لقد كان ينام مبكرا قبل حضورى من الاستديو..!

وضجت المحكمة بالضحك .. وبعد أن حكم القاضى لها بالطلاق .. أسرعت الى قصرها الصغير .. حيث كانت قد أقامت مأدبة عشاء احتفالا بالعيد الثالث عشر لظهورها على الستار الفضى .. وكانت مفاجأة الحفلة .. عقدا من شركة فوكس ببطولة فيلم (لذعة السوط)أمام بيتر لوفورد .. وضحكت مورين أوهارا وهى تقول لمندوبى الصحف : الم أقل لكم أننى أتفاءل بعدد (١٣) النحس !

نشيد الحرية!

البلاد ، وفرضت قيود الذل على حرية الراى والنشر ، وتعرض هذا النشيد للمصادرة ، ولكن عبد الوهاب بالرغم من ذلك استمر فى اجراء التعديلات عليه ، معتقدا انه سيأتى يوم يبعث فيه الى الوجود

كيف نشر على الناس

ولما تألفت وزارة الرئيس على ماهر عقب حوادث ٢٦ يناير أرادت احدى الصحف اليومية ان تنشر النشيد ، فوافق الرقيب على نشره بعد حذف الابيات الثلاثة الاولى ، التى يقول فيها الشاعر فى مطلعه :

يا أخى فى الظلم والسجن وفى القيد الحديد
يا أخى فى الضيم والصبر على عيش العبيد
يا أخى فى السخط والنقمة والوعى الجديد

وكان باعث الرقيب على ذلك انه فهم أن فى هذه الابيات حضا على كراهية الملك السابق .

وحاول عبد الوهاب مرة أخرى ان يقوم بتسجيل النشيد فجاء رقيب آخر يطلب حذف بيتين آخرين من مطلع النشيد ، بعد التعديل الاول ، لانه أدرك هو الاخر انهما يحضان على كراهية الملك السابق وهذان البيتان هما :

انت فى صبرك مرغم — انت فى صمتك مكره
فتكلم وتألم — وتعلم كيف تكره

ولكن الشاعر والموسيقار تمسكا بهذين البيتين واصرا على عدم تسجيل هذا النشيد الا كاملا ، ومن طريف ما يذكر أن عبد الوهاب عندما تناقش مع الرقيب وقتذاك قال له :

لماذا فهمت أن هذا النشيد يحض على كراهية الملك ، وهو يمثل ثورة الشعب على كل ظالم مستبد !!

فقال له الرقيب :

ـ ان لدى أوامر بمنعه ، لأنه مثير للشعور الوطنى

نشيد الحرية يعرف طريقه الى الحرية

وبذلك حكم على نشيد الحرية بالمنع والمصادرة وتآمر العهد البائد على حبسه مدى سبعة اشهر حتى انبثق نور فجر جديد ، فى عهد الرئيس على ماهر ، فجند عبد الوهاب لتسجيله كاملا ، بلا حذف أو نقصان ، بعد أن تحطمت قيود الرق والاستعباد التى كانت مفروضة على الشعب ، وبدأ الجميع ينشدون مع الشاعر والموسيقار « نشيد الحرية »



الاوركسترا اثناء التسجيل

عبد الوهاب يسجل نشيد الحرية .. بعد الافراج



ما اشبه الجلوس امام العدسه بالجلوس امام كرسى الاعتراف .

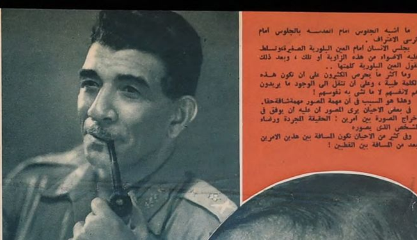
يجلس الانسان امام العين البلورية الصغيرةوتسلط عليه الاضواء من هذه الزاوية أو تلك ، وبعد ذلك تقول العين البلورية كلمتها ..

وما اكثر ما يحرص الكثيرون على ان تكون هذه الكلمة طيبة ، وعلى ان تنقل الى الوجود ما يريدون هم لانفسهم لا ما تشى به نفوسهم !

وهذا هو السبب فى أن مهمة المصور مهمةشاقةحقا.

فى بعض الاحيان يرى المصور ان عليه ان يوفق فى اخراج الصورة بين امرين : الحقيقة المجردة ورضاء الشخص الذى يصوره

وفى كثير من الاحيان تكون المسافة بين هذين الامرين ابعد من المسافة بين القطبين !



الاستاذ كامل مرسى

اللواء محمد نجيب القائد العام

أمام العدسات وتحت الأنوار بعضهم يملك أعصابه.. وبعضهم

سر العين البلوريه

غير أن المصور الفنان ينظر دائما الى تصوير الشخصيات على انها دراسات حية .

وكما يقلب الانسان صفحات كتاب جميل الموضوع ، يحرص المصور دائما على أن يتفرس فى اسارير كل من يجلس امامه وهو واقف خلف العين البلورية

ان هذه العين ـ عدسة الكاميرا ـ تستطيع ان تسجل ما امامها دون أن يقوم الرجل الذى يقف خلفها بمجهود يذكر ، وحينئذ فقد تكون الصورة الحادثة فيها ملامح الجالس أمامهاولكن ليس فيها شخصيته !

وشخصية الانسان كما يراها المصور دائما هى مجموعة تصرفاته كمايبدو فى الحياة فى اللحظات التى يكون فيها مستغرقا فى علاقته بشئونها وليس فى اللحظات التى يرتد فيها انتباهه الى نفسه ، فيحاول أن يبدو لا كما هو بل كما يريد !

الضوء والذوق وعلم النفس

ومن هنا فمهمة المصور حين يريدأن تنقل عنه العدسة دراسة حقيقية للشخص الذى يجلس امامه ... ان يستعين بالضوء والذوق وعلم النفس على أن ينقل الى الفيلم الحساس ملامح من يصور كما يتخيلها فى حياتها العادية .

وفى هذا الاسبوع جلس المصورسليم يوسف الى آخر ساعة على نفس الكرسى الذى جلس امامه عليه كثير من رجال مصر ونسائها .

وراح سليم يوسف يحاول أن يتحدث عن هؤلاء الرجال والنساء حين جلسوا أمامه .

واكثر من مرة خيل لآخر ساعة أن المصور يمر بنفس التجربة التى مربها من قبل من جلسوا على كرسى الاعتراف !

وقد لا يحس الانسان بالتعبيرات التى تطرا على وجهه وهو جالس أمام عدسة الكاميرا جلسة منتقاة لتسجل صورته،

ولكن الشىء الذى لا شك فيه أن هذه التعبيرات تروى قصة جديرة بالدراسة .

قصة العناصر الثلاثة

قصة التحفز ، والتحدى ، والامل المجهول .

التحفز ... للوصول الى أجمل وضع ممكن

والتحدى .. لهذه العين الصغيرة ، التى لن تغادر صغيرة ولا كبيرة من ملامح وجهه المحدودة الا تحصيها .

والامل المجهول .. فى ان تجىء الصورة شيئا مقبولا يقع فى نفس من يراها موقعا حسنا .

وقد روى وجه المصور كل هذه القصة وهو يستعرض القصص الماثلة التى مرت على الوجوه التى استسلمت لعدسته وهى تسجل صورها .

يقول سليم :

ان الدور الذى يلعبه توزيع الضوء فى نقل معالم الشخصية هو نفس الدور الذى يقوم به الممثل فى رسم الخطوط الرئيسية للشخصية التاريخية التى يمثلها .

مثلا .. لا يمكن ان يوكل لرجل ضخم كالثور تمثيل دور نابليون لان نابليون كان قصيرا .

واذا كان اختيار الشخصية اللائمة لتمثيل الدور على المسرح امرا غير سهل ، فان اختيار الزاوية اللائمة لتوزيع الضوء على الوجه امر اكثر مشقة .

ثم ان المسألة ليست مسألة توزيع الضوء فحسب ، لانها تتضمن ايضا خلق الجو الذى يشعر فيه الانسان بالاندماج الكلى فيترك نفسه على سجيتها حتى تختلس العدسة تعبيره الطبيعى.

دائرة معارف

وهذا هو السبب فى ان المصور يجب أن يكون دائرة معارف تجيد الحديث فى كل الموضوعات .

عليه أن يتحدث مع العالم الكيماوى عن رايه فى تفجير الذرة ، ومع طالب الحقوق فى نظرية الالتزامات .

وعليه أن يكون مستعدا للحديث مع الامهات فى كيفية صيانة اولادهن من البرد ، ومع الزعماء فى ضرورة اجراء انتخابات حرة .

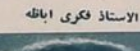
ثم عليه أن يهدىء اعصابهم جميعا من هذا القلق الذى لا يعترفون به ابدا ، وان كان فى الحقيقة يسيطر عليهم دائما وهم يجلسون أمام العدسة .

قلق أمام العدسة

وكثيرون من العظماء يحبون أن يخفوا هذا القلق ويغطوه بمظاهر الغضب

الاستاذ اسماعيل الازهرى

الاستاذ فكرى اباظه



الرئيس على ماهر

الاستاذ لطفى السيد ... فيلسوف الجيل



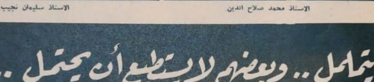
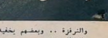




الاستاذ محمد صلاح الدين

الاستاذ سليمان نجيب

اللواء فؤاد صادق

يتململ .. وبعضهم لايستطيع أن يتحمل ..!

والنرفزة .. وبعضهم يخفيه بالابتسام والتلطف ..

مثلا ... قبل ان يتولى الرئيس على ماهر الحكم باسبوع ، استدعيت لالتقط له عدة صور مختلفة ..

وذهبت الى منزله ، ورايت كيف يرهق نفسه فى العمل تأهبا للسفر الذى كان ينويه .

وفى اللحظات التى استطعت فيها ان اجلسه امام العدسة كان دائما يثور ويظهر الضيق بما يقلته بطئا فى توزيع الضوء واختيار الزوايا الملائمة .

وكان هذا الضيق ضد نظريتى التى احرص عليها دائما فى انطلاق شخصياتى على سجيتها حتى يمكن دراستها بدقة

وبدات احدث الرئيس

قلت له :

ـ اننى اذكر اننى مدين لكم شخصيا بهوايتى للتصوير الفوتوغرافى ، وهى الهواية التى اصبحت فيما بعد حرفة

وسالنى الرئيس

ـ وكيف كان ذلك ؟

قلت له

ـ فى سنة ١٩٢٥ كنتم وزيرا للمعارف ؛ وكنت انا تلميذا فى المدارس الثانوية . وفى عهد وزارتكم تلك قررتم لاول مرة نظام الرحلات للطلبة ، وشهدت مصر لاول مرة قوافل التلاميذ تزور معالم القطر بنفقات زهيدة .

وكنت أنال دائما جوائز على تفوقى فى الموسيقى وكانت جائزتى دائما هى آلة تصوير .

ثم حدث ان مكنتنى هذه الرحلات من تكرار تصوير المناظر الطبيعية حتى غدا التصوير عادة لى لا اسلوها . وتطورت العادة الى حرفة !

وابتسم الرئيس على ماهر وهو يستمع الى وعاد بذاكرته الى الماضى وقال :

ـ نعم . واذكر اننى كنت اودع أفواج الرحلات بنفسى على محطة مصر اذ كان الامر لايزال جديدا .

وراح الرئيس يقص ذكرياته ، والتقطت ما اشاء بكل ارتياح !

يتاثر بالضوء

وعند ما زارنى الدكتور محمد صلاح الدين اعترضتنى صعوبة لم تكن فى تقديرى .

هذه الصعوبة هى ان الدكتور صلاح يتاثر بالاضاءة الشديدة ولا يتحملها . فكان على ان اراعى هذه الظاهرة ، وأن اخفف بقدر الامكان منها ، وأن احاول باندماجى معه فى الحديث ان أنسيه بعض ما يقاسى .

وتحدثت معه فى قضية البلاد وفى جهوده المتتالية لما سافر الى انجلترا وامريكا ، وفى القنبلة الجريئة التى القاها فى قصر شايو لما اقترح استفتاء السودان

واخذت الصور التى اريدها .

رجل متواضع

ومن أكثر الشخصيات المجاملة التى رايتها شخصية اللواء فؤاد صادق

ومن اللحظة الاول التى جلس فيها أمامى حتى قام كان يبتسم دائما .

وبين الحين والآخر كان يسالنى كلما كنت أختار له وضعا جديدا :

ـ أتظن أننى أستحق هذا كله ؟

ثم بدأ يحدثنى فى التصوير الفوتوغرافى بدلا من أن أحدثه أنا فى الخطط العسكرية وكانت خطة محكمة من القائد الذى أجلسنى أنا أمام العدسة بدلا من أن أجلسه !

الرجل السهل

ومن اكثر الزعماء اراحة للمصور الاستاذ مصطفى النحاس

ذات يوم استدعونى لتصويره ، وكان ذلك فى عام ١٩٤٣

وذهبت الى الرجل الذى كانت فى يده فى ذلك الوقت كل مقدرات البلد ، وكنت اسمع الكثير عن طبيعته الشعبية التى يستمدها من زعامته ، وخاصة فى ذلك الوقت حين كان يتمتع بذروة النفوذ والسلطان .

وذهبت اليه وانا اتوقع أن امضى يوما غير مريح . ولكن دهشتى كانت كبيرة حين رايت الرجل الذى خفت منه يبدو امامى كالطفل البرىء الوديع .

وساعتئذ عرفت لماذا يحبه الذين يعرفونه عن قرب ، ولماذا يتاثرون بشخصيته التى يختفى فيها الذكاء خلف الطيبة المفرطة المتعمدة !

كان مطيعا دائما حريصا على تنفيذ كل طلباتى وقد استسلم لى تماما .

واعترف اننى شعرت ساعتئذ بالزهو وانا ارمق الرجل الذى يحكم مصر تماما فى ذلك الحين ، وقد أصبح خاضعا لرغباتى

زوجى اولا

وحين جلست الدكتورة دريه شفيق امام عدستى كانت الصورة التى ارتسمت فى ذهنى لها هى صورة الزعيمة التى تقود المظاهرات وتملأ فجاج الدنيا بدعوتها

وبدات القى تعليماتى لها على هذا الاساس . وبعد أن انتهيت من التقاط عدة صور قالت :

ـ كل هذا جميل ، ولكنى جئت اليك لالتقاط صورة تعجب زوجى لااعضاء حزبى .. ولا يمكن أن يرتاح زوجى ـ ولا أنا أرضى ـ بأن تطالعه فى الصباح والمساء صورة زعيمة !

قناع

وربما كان من أصعب الدراسات التى مرت على ، وجه الدكتور محمد كامل مرسى

كان رايى دائما فى هذا الرجل العظيم انه يعرف كيف يخفى ذات نفسه تماما ، فاذا بمظهره لا ينم عن شىء من طبيعته .

ان مظهر الدكتور محمد كامل مرسى هو مظهر الرجل العادى الذى ترتسم على جانبى شفتيه ابتسامة باهتة ، فيها سخرية مرة من الاحداث وعدم اكتراث بها .

ولكن وراء هذا القناع عقل مرتب ، يعمل بحرص ويفكر فى أناة ، ويقدر لخطواته قبل السير موضعها .

وهذا هو ما جعل مهمة تصويره شاقة على ، وربما كنت لم انجح تماما فى اخراج الصورة التى أريدها ، لأن مظهر الرجل اقوى تاصلا من أى محاولة !

لا يرضى عن صوره

والمهندس احمد عبود غير راض دائما عن صوره .. وكلما صورته انا او اى زميل من زملائى نظر الى الصورة ، ثم أشاح عنها بوجهه وكانما قد بلغ الضيق به منتهاه

ذلك لان عبود يرى ان شخصيته اقوى من كل صورة ظهر فيها ، وهو يعتقد انك لا تستطيع أن تاخذ عنه الفكرة الملائمة الا اذا قابلته شخصيا .

كتلة اعصاب

وقد جلس الاستاذ مكرم عبيد أمامى منذ عدة سنوات ، ومع ذلك فان صورته لا تفارق خيالى .. ولا مكتبى !

كان ذلك عند ما فرغ من وضع الكتاب الاسود ، والصراع محتدم بينه وبين مصطفى النحاس ، وكان الاخير قد حاربه بكل وسائل الحكم التى فى يده ، ولكن مكرم كان نشيطا مليئا بالحيوية والقوة والنشاط .

ان هذا الرجل كتلة أعصاب لا تهدا ، وهو لا يطيق السكون ، الذى هو الشرط الاول للخضوع للكاميرا .. وهذا ما يجعل مهمة المصور أمامه صعبة .. من الصعب أن تطلب الى دينامو متحرك ان يكف عن الدوران لحظة واحدة ، بل حتى من الصعب ان تقترب منه اكثر من اللازم .

ومع ذلك فقد تمت مهمتى بنجاح ، واذكر اننى سالته ان يحدثنى عن الكتاب الاسود وما جاء فيه ، وقصة خروجه الى النور ، على الرغم من احكام الرقابة على كاتبه واتباعه ، واثناء هذا الحديث أخذت ما أشاء من الصور !

الرجل الحذر

وعند ما جلس الفريق عزيز المصرى امامى كان يبتسم بعد أعوام طويلة لم يتطرق اليه فيها ظل من السعادة .

وكنت قد رأيت عزيز المصرى قبل ذلك كثيرا ، ولكنه كان مهدما . أما فى ذلك اليوم فقد بدا وافر الحيوية ، وكان السبب أنه عهد اليه بالاشراف على الكتائب أثناء مناوشات القتال .

وفى خلق عزيز المصرى ظاهرة هامة تتحكم فيه تماما .. انها الشك .

وتطبيقا لهذه الظاهرة ، فهو يشك حتى فى العدسة التى يجلس أمامها ويرمقها دائما بعين حذرة ، فتكون النتيجة ان تسجل العدسة هذه النظرة عليه !

وفى هذا الاسبوع ، ذهبت الى مقر قيادة اللواء محمد نجيب ، وقلت له : أعرف أن وقتك ملك للبلد وليس ملكا لك ، ومع ذلك سآخذ ما أشاء من الوقت لعمل دراسة كاملة لك .

ومحمد نجيب يجيب دائما على كل شىء بالابتسامة . فهو يقبل بابتسامة ، ويرفض بابتسامة ، ويحيى بابتسامة ، ويغضب بابتسامة ، ويعزل ما يشاء من الملوك بابتسامة !

وقد رايت فى أعماقه وفى نظرات عينيه روح ابن البلد .. ابن البلد الذى يسخر من كل شىء ، ويحب بلا تحفظ ولا يكره ، بل يعمد ، اذا احتاج الامر ، الى الاحتقار .. فقط

وما أكثر ما سمعت لفظة « الحب » وانا أقوم بدراستى فى مكتب محمد نجيب .. الحب من الذين جاءوا يهنئونه ، والحب للجنود الذين قاموا بواجبهم .. والحب لهذا البلد المتعب الذى آن له أن يهدأ وأن يستريح .

السيدة درية شفيق

الاستاذ احمد عبود

الاستاذ مصطفى النحاس





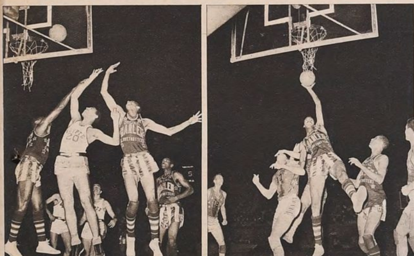
السحرة السود .. فى كرة السلة !



رئيس الفريق المصرى حسين منتصر وابوعوف ومدحت يوسف يدخلون الكرة فى السلة



أبو عوف يقفز واللاعب الاسود يدخل الكرة



آخر مباراة بين هارلم وسلتكس

حسين منتصر ومدحت بهجت واحد لاعبى هارلم

• • •

الفريق المصرى يحيى فريق هارلم عقب انتهاء المباراة



ركب السحرة السود ، الذين يجوبون آفاق الارض ، ويلعبون كرة السلة فى كل مكان يحلون فيـــه على سطحها ، طائراتهم وذهبوا الى مكان آخر !

لقد عاشوا فى مصر عدة أيام مثيرة ، مثيرة لمصر قبل أن تكون مثيرة لهم ·

ان الطريقة التى رآتهم مصر يلعبـــون بها كرة السلة لم تكن لعبا وانمـــا كانت سحرا ، فلقد وصل بهم الاحتراف الى حد بعيد من الكفاية والاتقان !

ولقد أصبح فريق هارلم يضع الكرة فى السلة ببساطة مذهلة تجعل الاهداف تجرى وتصعد سلما عاليا بسرعة هائلة !

ولقد لعب فريق هارلم آخر ليلة له فى مصر أمام المنتخب المصرى لكرة السلة وكانت نتيجة المباراة ٣٩ اصابة لهارلم مقابل ١٨ اصابة لمصر

ولقد قال عدد من النقاد الرياضيين ان هذه النتيجة نصر هائل لمصر برغم انها هزمت ، وبرغم ان هارلم سجل ضدها اصابات تصل الى أكثر من ضعف ماسجلت مصر عليه

ولكن هؤلاء النقاد يقولون : تذكـروا ان هذا هو فريق هارلم

ويذكر هؤلاء النقاد أن فريق هارلم سبق أن لاعب الفريق الاهلى الامريكى وكانت النتيجة ١٠٠ الى ٣ فقط · والفريق الاهلى الامريكى هـــو الذى نال المرتبة الاول فى الدورة الاولمبية ·

اجتماعيات

باريس مجنونة بأخبار القاهرة!

باريس : من مرسيان اللوزى :

أصبح لأخبار مصر هنا دوى ضخم ، ولكن الاشاعات المجنونة تسير جنبا الى جنب مع الحوادث الحقيقية ، مما دفع كافة الصحف الى التردد على مكتب الصحافة بالسفارة المصرية ، للتحقق من كل كبيرة وصغيرة .

والناس هنا يتطلعون فى لهفة الى أخبار مصر ، ولهذا لا تهدأ ابدا حركة مكتب الصحافة المصرى ، انه يعمل دائما على تلبية كل طلب ، من اى جهة . ولعل من حسن التصرف انه قد بدأ اخيرا يصدر نشرة يومية ، فان هذه النشرة قد وضعت الامور فى نصابها ، وقضت — او كادت تقضى — على الاشاعات الخيالية ..

وفى صباح كل يوم ، يجتمع مستشار السفارة الصحفى — الاستاذ عبد المجيد رمضان — بأكبر عدد من الصحفيين ، اما فى مكتبه ، واما على بساط حديقة نادى «الركل انتواليه» الاخضر ، وتحت ظل اشجاره . وهذا النادى يعتبر من افخم نوادى باريس ، وهو يقع بجوار قصر الاليزيه الذى يسكنه رئيس الجمهورية الفرنسية ، وبجوار السفارتين الامريكية والبريطانية . وقد جعل منه الاستاذ رمضان مقر قيادته العامة ..!

***

وفى الايام التى تلت حركة الجيش فى مصر ، كانت تحركات الاستاذ أحمد عبود هنا سريعة ، فقد ترك فندق كلاريدج الذى كان يسكنه فى لندن ، ثم طار الى باريس حيث مكث بضعة أيام ينتظر شيئا ما ، ثم حجز محلا فى الطائرة ، وعاد الى الى مصر .

***

وفى اكس ليبان ، تتنقل قرينة الرئيس السابق مصطفى النحاس ، وهى تضع على عينيها نظارة سوداء ، وفوق راسها مظلة تقيها حرارة الشمس

ان حرم مصطفى النحاس تفضل الا تعود الى مصر فى هذا الوقت ، وقد قالت صحيفة فرنسية عنها : « ان لقرينة النحاس أعداء فى مصر ، وحتى بعض التطورات فى مصر لا يناسبها ،

وقد كتبت صحف العالم عن سيدة ايرانية تعقد صفقات لبيع بترول عبدان ، وهذه السيدة مصرية الاصل ، كما ابرزت ذلك عدة صحف . وهذا مضمون ما قالته هذه الصحف :

« ان مصرية حسناء اصبحت اكثر سيدات ايران أناقة ، وهذه السيدة التى تهوى لبس العقود الجميلة ، وتعتبر سيدة اعمال بارعة ، اسمها صديقة « جراكوسو » وهى متزوجة من رئيس بروتوكول بلاط الشاه »

والسيدة صديقة ذات خبرة سابقة بالحياة العملية ، فقبل أن تبيع بترول ايران كانت تبيع فى مصر — وأيام الحرب بالذات — زجاجات العطر ، وأدوات الزينة ، وكان لها معمل خاص يدر عليها ربحا محترما . وحين كان استيراد المنتجات العطرية متعذرا — كانت السيدة تنتج وتبيع الكثير من هذه المنتجات ، وكانت تعرف فى مصر باسم « سيدى » ، وهى من اب مصرى وأم المانية ! ..

***

ومنذ بضع سنوات فقط ، كانت باريس فى شهر اغسطس اشبه بصحراء مجدبة ، فقد كان جميع من له شأن — ولو صغيرا — فى المجتمع الباريسى ، يغادر باريس فى شهر أغسطس اما الى الريف ، واما الى شاطىء البحر . اذ كان أعجب شىء فى باريس حينذاك ، ان يقيم بها انسان فى شهر اغسطس ! ..

ولكن باريس اليوم ، غيرها بالأمس ، فان كل من يمت بصلة الى المجتمع الباريسى — من مواطنين واجانب — لايغادر باريس فى هذه الايام ، لأسباب كثيرة ، يبدو أن اهمها صانعو الازياء ، وهم فنانون بكل معنى الكلمة

ان باريس قبلة معظم مصممى الأزياء الاجانب ، فان جميع هؤلاء ماعدا أولئك الذين وراء الستار الحديدى منهم — يحضرون اليها . وكذلك يحضر اليها السياح ..

أما سر اقبال هؤلاء وأولئك جميعا على الحضور الى باريس ، فهو معرفة الأسرار التى تكمن وراء أزياء الموسم القادم . وعادة يحضر التجار من البلاد النائية كأمريكا وغيرها ، ليقوموا بشراء الجديد من هذه الأزياء ، حتى يتسع لديهم الوقت لعرضها بمحالهم فى الوقت المناسب أى فى شهر اكتوبر ..

ومن أجل هذا ، يحرص مصممو الأزياء الباريسيون على أن ينتجوا مجموعاتهم لموضة الشتاء فى عز الصيف ! ..

وثمة طائفة أخرى تضطرها مودات الازياء للحضور الى باريس ، وهذه الطائفة هى عارضات الازياء

اما هاويات الجديد من الازياء ، فلعلهن أسبق الطوائف الى الحضور ! ..

وبكل هذه الطوائف ، ومن أجل شىء واحد هو مودات الازياء للموسم القادم ، تزدحم شوارع باريس ونواديها الليلية ، فى حر الصيف الذى لايطاق!! ..

***

وفى أوائل هذا الشهر ، أقام مصمم الازياء المشهور « جاك فات » حفلة فى قصره الذى يملكه ، والذى يقع على مسافة ٤٠ ميلا من باريس .

وقصر « جاك فات » هذا ، يحتفظ بكل ميزات القصور ، على الرغم من صغره ، فان أمامه أشجارا يبلغ عمر الواحدة منها نصف قرن من الزمان ، وحمام سباحة تتردد عليه أجمل عارضات الأزياء اللاتى يعملن فى محله ، حيث يقضين وقتهن فى الاستحمام ، أو فى تعريض أجسامهن لأشعة الشمس ..

ولقد كانت الحفلة التى أقيمت فى هذا القصر الجميل تنكرية ، فكان على الضيوف أن يحضروها فى ملابس أهل البرازيل .

ومن اجل هذه الحفلة خاصة ، حضرت الى فرنسا قرينة رئيس جمهورية البرازيل « جوتيليو فارجاس » .. وقد حضرته جميع الهيئات الديبلوماسية البرازيلية فى أوروبا ، كما حضره رجال السلك السياسى ، لعدد من دول العالم ، ومن بينهم السفير الاسبانى فى فرنسا ، والسفير الفرنسى فى لشبونة ! ..

وكانت بين شخصيات الحفل الآنسة « مونيك أرفانجاس » كريمة السفير الفرنسى السابق فى مصر ، وهو الآن سفير لبلاده فى البرازيل ..

وعندما حضرت الآنسة مونيك كانت ترتدى الزى البرازيلى الريفى

وقد سألت « مونيك » عما اذا كانت تفضل القاهرة على ريودى جينيرو فقالت : انها تحمل أجمل الذكريات لمصر ، وانها واثقة كل الثقة من انها لن تجد فى العالم كله بلدا يفضلها فى نظرها .. ومع ذلك ، فان البرازيل فى نظر الآنسة مونيك بلد جميل ، غير أن الحياة والجو هناك قاسيان ، وان كانت قسوة الجو لم تقلل شيئا من نشاط البرازيليين طيلة أيامهم ، حتى لقد قدم والدها أوراق اعتماده فى تمام الساعة الثانية بعد الظهر ، وفى درجة حرارة تبلغ ٤٠ سنتيجراد ! ..

ان الحياة فى البرازيل تشبه — فى نظر الآنسة مونيك — حياة أهل أوربا ، على الرغم من اختلاف الجو — أما السر ، فهو أن أهل البرازيل لايعترفون بان بلادهم من بلاد المنطقة القارية ، وبهذا السبب ، تفضل « مونيك » أن تقضى وقتها هنا ، فى أوربا ! ..

***

وفى هذا الحفل بقصر « جاك فات » ، شوهد عدد كبير من ممثلى وممثلات السينما . وشوهدت « جنجر روجرز » بلونها الطبيعى ، بعد أن فشلت محاولاتها لصبغ بشرتها ، حتى تبدو سوداء كأهل البرازيل .. لقد كانت ترتدى ثوبا بمبى اللون ، وتضع على رأسها رداء من الستان الأخضر الزاهى فى شكل أوراق الشجر . أما نشاطها ، فقد سجله لها حرصها الشديد على الا يفوتها الرقص ، كلما عزفت الموسيقى ..

وبدت « كلوديت كولبير » وهى ترتدى جاكت من الفرو الثمين المعروف باسم « منيك » ، وقد لزمت مكانها طيلة الوقت

اما « أورسن ويلز » فقد كان يرتدى — فى الحفل — بدلة بيضاء عادية ، غير انها كانت مقفلة بزرائر حتى أعلى الرقبة ، فبدت أقرب شىء الى بدل الاطفال . وكان محاطا طول الوقت بنخبة من النساء الجميلات ، ومن ثم بدا فى غاية المرح حتى انتهى وقت الحفل !

— ولم يكن فى الحفل من الممثلين المصريين الا « أنور وجدى » ، وكان يرتدى بدلة سهر سوداء عادية ..

وعلى مائدة فى الحفل ، كان بعض الأمراء السعوديين يجلسون ، ومعهم صاحب ملهى « الفولى برجير » وزوجته ، وقد اعتاد أن يصحبهم دائما هنا ! ..

***

وكان من بين الممثلين الذين ضمهم هذا الحفل « جان لويزبارو » وهو الممثل المشهور الذى كان مفروضا أن يزور مصر مع فرقة الكوميدى فرانسيز ، لولا حادث ٢٦ يناير . وقد كان عندما حضر ، يرتدى زى بحار برازيلى مكونا من بنطلون أزرق وفانيلة مخططة ، ثم قام برقصة برازيلية طريفة ، فصفق له الناس طويلا .

وسألته عما اذا كان ينوى الحضور الى مصر فى موسم الاوبرا المقبل ، فاجاب بانه يتمنى ذلك ، وبانه قد وقع عقد امع الاستاذ سليمان نجيب ، وكان مسرورا كل السرور لمجرد تفكيره فى انه سيزور مصر ، ومن يدرى ، فقد يعود من مصر — بعد أن يحضر اليها — وقد تعلم الرقص البلدى ، كما تعلم الرقص البرازيلى فى زيارته القصيرة للبرازيل !

***

لقد بدا جميع المدعوين الى هذا الحفل فى زى تنكرى ، حتى المصورون والصحفيون .. وكان كل منهم يرتدى قرطا مستديرا واسعا ، أشبه بسكان جنوب أمريكا ..

وكان من بين برامج الاحتفال ، استعراض فيه ثمانية جياد وحماران ، وقد امتطت أحد الحمارين مسز « دومين » قرينة سفير فرنسا فى البرتغال . أما الجياد الثمانية فان أحدها جواد معروف لأميرشاتوبريون ، وهو الرجل الذى يتربع على عرش الصحافة فى البرازيل ، ويملك تسعا وعشرين صحيفة ..

ان مصر تعرف هذا الرجل ، فقد احتفى به كثير من المصريين عندما زار القاهرة .. ويقول الناس هنا انه هو منظم هذا الحفل ، وان هذا هو سر الصبغة البرازيلية التى اصطبغ بها كل شىء فيه .

***

وكان فى البرنامج أيضا عزف موسيقى لألحان السامبا ، وقد أدته فرقتان حضرتا بالطائرة لاحياء الحفل خاصة ، وغناء رددت ألحانه فى روعة مغنية مشهورة ..

وقد حضر جميع الفلاحين من أرجاء القرية والقرى المجاورة ، فشاركوا فى الحفل ، ورقصوا مع الراقصين والراقصات من المدعوين .

لقد ظلت باريس تتحدث عن جمال هذه الليلة الراقصة أياما طويلة ، وماأظنها ستمل الحديث عنها الى مدى بعيد .. !

فى سراى القبة !

يحكى الاستاذ عبد الفتاح عمل ، السفير المصرى السابق فى ايران ، انه بعد أن تم طلاق الاميرة فوزية من الامبراطور حرص الامبراطور على أن يرسل اليها فى مصر كل أشيائها الخاصة ، فلم يدع أى شىء حتى مناديل اليد

وقد كان من بين الاشياء التى أرسلت للاميرة فى مصر ستون حقيبة يد ، ومائة وعشرون حذاء ، وقطع كبيرة من الاقمشة الثمينة التى اهديت اليها من عدة دول ، فملأت هذه الاشياء تسعين صندوقا وصلت الى قصر القبة كاملة العدد .

ولما حضرت الاميرة الى قصر القبة لتتسلم أشياءها ، لم يقدم لها الا ٧٩ صندوقا فقط ، واختفى أحد عشر صندوقا ، فلم تستطع الاميرة العثور عليها ... وكانت الاميرة تعرف أن عدد الصناديق التى ارسلت اليها تسعون ، فارادت أن تحقق مسألة اختفاء الصناديق الاحد عشر ، غير ان الموظف الذى كلف نقل الصناديق اليها قال لها : « أرجو أن تصرفى النظر عن الصناديق التى لم تصلك ، وان تعتبرى انك قد منحتها اياى ، جزاء قيامى بعملية النقل » !..

وسكتت الامبراطورة ، فلم تثر المسألة ... مسألة اختفاء ١١ صندوقا فى قصر القبة ! ..

بعد عشر سنوات ! ..

وتنتظر هيئة التغذية والزراعة موظفة جديدة بها ، هى الآنسة هند صادق ، كريمة المرحوم الاستاذ حسن صادق .

وقد تخرجت الآنسة هند ، منذ عشر سنوات ، فى كلية البنات الامريكية ، فحاولت منذ هذا التاريخ أن تعمل ، غير أن والدتها كانت تعارض فى عملها دائما ، ومن ثم لم يتهيأ لهند أن تشتغل .

واخيرا استطاعت السيدة قرينة الدكتور محمود توفيق حفناوى وزير الزراعة الاسبق ، ومدير هيئة التغذية والزراعة ، أن تقنع حرم المرحوم الاستاذ حسن صادق بالموافقة على اشتغال هند ، فأتيح لهند أن تحقق أمنيتها ..

ومن المعروف أن حرم المرحوم الاستاذ حسن صادق صديقة حميمة لحرم الدكتور محمود توفيق حفناوى ، وقد سافرتا أخيرا الى بيروت ، لتتعاونا على اعداد جهاز كريمة الدكتور حفناوى ، التى خطبها أخيرا الاستاذ احسان حجازى الموظف بالسفارة الامريكية . وهو شاب فلسطينى ، زامل خطيبته فى دراستهما بالجامعة الامريكية فى القاهرة ..

احترام المواعيد ! ..

وفى هيئة التغذية والزراعة أيضا ، تعمل الآنسة زينب الكيلانى كريمة الدكتور محمد على الكيلانى ، نائب مدير الهيئة الذى تسلم عمله قريبا بها .

ومما يذكر أن الآنسة زينب ما زالت تحضر كعادتها ، قبل ان يعمل أبوها فى المؤسسة ، راكبة أوتوبيس الجيزة ، لأنها تحضر عادة قبل والدها ، حرصا على مواعيد العمل !..

ملعب فى سفارة !

وفى السفارة الروسية ، يجتمع الموظفون بعد الظهر ، مرتين فى الاسبوع ، ليتباروا فى لعبة الفولى بول ، وهى اللعبة التى يفضلونها . أما السفير فان لعبته المفضلة هى التنس ، وهو — كموظفيه — يمارس لعبته فى ملعب السفارة !..

فى الهواء الطلق ! ..

وفى تمام الساعة التاسعة والربع ، من مساء كل يوم جمعة — تقيم الكاتدرائية الانجليزية حفلة موسيقية ، تدار فيها الاسطوانات — فقط ! — بالسيمفونيات الرائعة . ويحضر هذه الحفلة عدد كبير جدا من عشاق الموسيقى ، يصل أحيانا الى ٥٠٠ شخص ، وهم يجلسون عادة فى الهواء الطلق ، على مقاعد تشبه كراسى دور السينما ، غير أن بعضهم يضطر الى الجلوس على الحشيش ، لأن المقاعد المخصصة للجلوس لا تكفيهم ، نظرا لكثرتهم !..

بالملابس الكاملة !

وقد زار الاستاذ ابراهيم دسوقى اباظة وأسرته نادى اليخت ، بدعوة من خطيب كريمته ، الدكتور احمد اسماعيل فلما ركب الجميع الزورق ، ليتنزهوا به على مياه النيل — لوحظ أن الاستاذ دسوقى أباظة كان بملابسه الكاملة لا بالملابس الرياضية ، وحتى الطربوش لم يخلعه !..

بعد ثلاثين سنة !

وعاد الى عمله الاستاذ سامى سميكة ، رئيس قسم الصحافة بوزارة الخارجية ، بعد ان قضى اجازته فى جولة بين ربوع اسبانيا وفرنسا وسويسرا والمانيا وانجلترا . وقد كانت زيارته لانجلترا هى أول زيارة قام بها لهذه الدولة فى حياته ، مع انه قضى ثلاثين سنة فى خدمة بلاده خارج حدودها ، وطاف بمعظم

اثنتان من عارضات الازياء — المانيكان — وهما يرقصان «السامبا» فى ملابس برازيلية





جاك فات يستقبل الممثل السينمائى اورسن ويلز — الممثل المسرحى جون لوى بارو يقوم باجمل رقصة برازيلية

دول العالم ..

وعندما ذهب الى المانيا ــ زار اخته المتزوجة هناك ، من بارون المانى ، يدعى « فون رختر » !

بعد المعاش !

وفى الايام القريبة المقبلة ، سيحال الى المعاش الاستاذ الياس اسماعيل ، سفير مصر فى ايران . وبهذه الاحالة ستتاح له الفرصة لاول مرة ، فى ان يعيش عيشة عائلية مستقرة ، بعد ان أمضى مدة خدمته الطويلة وحيدا خارج مصر ، اذ كان يفضل دائما أن يبقى فيها اولاده ليتعلموا فى مدارسها ، وكانت السيدة حرمه تبقى بطبيعة الحال مع الاولاد لتعنى بأمورهم ، وتشرف عليهم!.

وفى الاجازات فقط ، كان السفير المصرى يرى اولاده . وقد اضطر ايام الحرب الا يراهم مدة طالت الى ثمانى سنوات !..

سر صمته !

ويرفض الاميرالاى جلال علوبة ان يتحدث بشىء عما شاهده ، فى الايام الخمسة التى قضاها على ظهر المحروسة ، وهو يرافق الملك السابق فى طريقه الى نابولى ...

أما سر صمته ، فهو حرصه على اصدار مذكرات مطولة ، عن هذه الرحلة الخالدة فى تاريخ مصر ، بفصلها بين عهد الفساد وعهد الاصلاح الشامل !..

النبيلة نيفين حليم فى ثوب العرس وقدحملت ذيل ثوبها كريمة الوجيه كامل واصف ثم كريمة السيدة فاطمةشرين . والنبيل حسن طوسون



قران نبيلة

عقد قران النبيلة نيفين كريمة النبيل عباس حليم على الوجيه صلاح عرابى ، واقيم الحفل فى الاسكندرية ، وقد سافر اصدقاء العروسين الى الثغرلمشاهدة الحفل ، وحضرت والدة العروس ، السيدة توحيدة يكن ــ مطلقة النبيل عباس حليم ، وهى تزوجت من امريكى يدعى فرانك ريداكر ــ حضرت خصيصا من امريكا لهذا الغرض وظهرت العروس فى ثوب العرس ، ثم سارت من الدار الى الحديقة حيث اجتمع المدعوون ، وكان يحمل ذيل ثوبها الطويل بعض الاطفال ، من بينهم كريمة السيدة فاطمة شرين والمرحوم النبيل حسن طوسون .

وقد اهدى العريس الى عروسه خاتما ثمينا ، ودفع لها مهرا قدره الف جنيه .

وهذا هو الزواج الثانى للوجيه صلاح عرابى .



العروس ووالدتها السيدة توحيده مسزفرانك ريداكر

النبيل عباس حليم يقبل ابنته العروس



احد الشهود الوجيه محمد على رؤوفزوج الاميرة فايزة ثم النبيلة الفيا شقيقة العروس ووالدها النبيل عباس حليم



الصغير محمد يوسف نجل الاستاذ محمدعلى رئيس الجالية الباكستانية يقدم طاقة من الزهور للاستاذالطيب حسين وبجانبه والده

أقامت الجالية الباكستانية حفلة شاى بدار الجمعية لمناسبة عيد استقلال الباكستان حضرها عدد كبيرمن الشخصيات كما شهدها الاستاذ الطيب حسين القائم بأعمال السفارة الباكستانية كما أقام الاستاذ الطيب حسين حفلة أخرى بحديقة الاندلس لهذه المناسبة دعى اليها بعض الشخصيات الكبيرة وكان فى مقدمة الحاضرين اللواء أركان حرب محمد نجيب وقد قدم الحاضرون فى الحفلتين اطيب التهانى للجالية الباكستانية لهذه المناسبة السعيدة .

اللواء اركان حرب محمد نجيب يصافح الاستاذ محمد على رئيس الجاليةالباكستانية





والدة العروس بين المدعوين وابنها وهوياكل كعك العرس

قصر الأحلام فى مدينة رابالو!



قصر الاحلام يظهر بعيدا معتصما باسراره

مدينة رابالو (ايطاليا) — من أنيس منصور :

عدد سكان مدينة «رابالو» لا يزيد على ١٨ الف نسمة ، وعدد الذين يزورونها فى العام الواحد ٩٠ الف نسمة ، أى ان خمسة افراد من السائحين يجيئون لزيارة فرد واحد من ابناء «رابالو» . ويدخل هؤلاء السائحون مدينة رابالو ومعهم اكثر من مليون ليرة ..

وتقع مدينة رابالو على مدى ٣٠ ميلا من جنوة ، ولكن اسعار الاكل والشرب والنوم فيها مرتفعة جدا ؛ فالفندق من الدرجة الثانية يكلف السائح المعتدل فى اكله وشربه اكثر من اربعة آلاف ليرة فى اليوم الواحد ، يضاف اليها بضع مئات اخرى «للمتردوتيل» والجرسونات والبواب وعامل المصعد وغيرهم ممن يحملون اليه صحف الصباح أو الخطابات التى ترد اليه .. اى ما يقرب من خمسة آلاف ليرة فى اليوم الواحد .. أما فنادق الدرجة الاولى فأسعارها وهمية ..

ولايكاد السائح ينزل رابالو حتى يسأل عن أثرين من اهم آثارها : قصر الاحلام والقلعة ..

أما قصر الاحلام فهو بيت قديم يقع فى الطرف الايسر لخليج رابالو ؛ وهو بيت مؤلف من ثلاثة أدوار مفتحة ولكنها لم تتم ..

والطريق اليه متعرج ؛ ولكنه محفوف بالاشجار ؛ ومن حوله الاسلاك .. ولايزال الانسان يصعد الى هذا القصر مع الطريق هابطا «صاعدا» حتى يشرف على بناء رمادى اللون ؛ تدقه الامواج العنيفة عند طرف الخليج منذ مئات السنين .. ولكنه لا يتحرك ولا يتزعزع ولا يردد لها صدى ..

ولايكاد الانسان يقرب من البناء وقد احاطت به أشجار وحشية ، حتى يجد لافتة كتب عليها : «هذا ملك خاص ، ممنوع الدخول » وقد عمد الناس الى رفع الاسلاك من تحت اللافتة ودخلوا قصر الاحلام ، ذلك القصر الذى لم يتم

وتسمع قصة القصر من بحارة السفن ومن رجال البوليس ومن مكاتب السياحة ، وتسمعها من كبار الرسميين ، ويرويها الطفل وهو لايفهم ، ويعرفها كل فتى وفتاة ..

يقال ان شابا ايطاليا أحب فتاة ... وكانت جميلة جدا ، ولكنها كانت تمعن فى دلالها وتتأبى عليه ، وكانت تحب التنقل من مكان الى مكان .. فلا يكاد يحملها الى جنوه حتى تشير الى البندقية ، ويذهب بها الى البندقية ، ولكنها تشير الى ميلانو ؛ فيطير معها الى ميلانو ؛ ثم روما ثم تورينو ثم جبال الدلماس .. ثم رابالو ..

وتعب الفتى .. ولم تتعب الفتاة .. وكان غنيا .. وكانت فقيرة ...

فقرر ان يبنى لها بيتا فى أجمل مكان فى رابالو .. وكان ان بنى لها هذا البيت وحينما شرع فى بنائه كانت الفتاة مريضة ؛ فقرر أن يبنى البيت دون أن يصنع له النوافذ والابواب ، بل يتركها حتى تنهض حبيبته من فراشها ؛ وحينئذ تختار هى الابواب والنوافذ على النحو الذى تشاء ..

ولما أبلت الحبيبة من مرضها ، ذهبت الى القصر واختلفا معا على عدد الحجرات .. فقد رأت ان القصر كان يجب ان يكون له درج يفضى الى داخل البحر لا الى الشاطىء فقط ، لانها تريد أن تتنقل بين القصر والبحر ..

واشتد الخلاف بينهما ..

فمرض الفتى .. ومرضت الفتاة معه ، وماتا منفصلين دون أن يرى احدهما الآخر ..

وظل القصر حلما لم يتحقق ، بعد أن رنت فى كل شبر منه قبلة من الحبيبين

واليوم يزور كل فتى وكل فتاة قصر الاحلام ، ويتنقلون فى كل حجرة ، وفى كل حجرة تولد قبلة ..

ويقال ان كل محبين يدخلان القصر ، يتزوجان . اما اذا كانت الفتاة قد خطبها حبيبها ؛ فانها لن تتزوج ؛ ومن المحتمل أن يمرضا معا ويموتا منفصلين كما مات صاحب القصر الذى لم تتمه

أما القلعة فيرجع تاريخها الى القرن الثانى عشر الميلادى وقد شيدت للدفاع عن رابالو ضد غارات العدو ..

وقد استحالت الان الى أغرب سجن فى العالم كله ..

فهذه القلعة المكونة من ثلاثة طوابق ، الطابق الارضى ، أو المغمور فى البحر ، يعد سجنا .. والطابق الاول توجد به قاعة للموسيقى وحانة فيها « ويسكى » على الرغم من أنه غالى الثمن جدا ، وفيها بيرة ونبيذ لأى انسان ، والحكومة هى التى تديرها ، ثم انها تفتح أبوابها يوم الاحد من كل أسبوع ليتدرب فيها طلبة الموسيقى ، وبها مقاعد وثيرة جدا ، وصور عارية تبعثها الحكومة أيضا لحارس السجن ليعلقها على الحائط .. وفى هذا الطابق أيضا مكتب حارس السجن ، وهو من هواة سباق الدراجات .. وقد علق على الحائط صورا خاصة بسباق الدراجات بين تورينو وميلانو ؛ وبين ميلانو وروما ؛ وقد كلفته مبالغ طائلة

وفى هذا الطابق كذلك ، حجرات التعذيب التى كان يلقى فيها القراصنة واللصوص من أعداء مدينة رابالو ، وفى احدى الحجرات كتب أحد القراصنة على الحجر الصلد عبارة استغرقت كتابتها سبعة أشهر ، كتبها باظافره قال فيها : « أبصق على رابالو » .. ومن الغريب أن أحد أبناء رابالو قد ألقى فى هذه الحجرة فلم يكد يرى هذه العبارة حتى عكف على كتابة عبارة أخرى باظافره هى : أبصق عليك أنت !

وتوجد كذلك آلات التعذيب القديمة ..

ولا يوجد فى السجن حراس مطلقا ، وانما يوجد رجل ببنطلون وقميص ، وليست له ملابس رسمية .. لاتكاد تراه حتى يحييك ويطلب اليك أن تشرب قدحا من النبيذ فى « حانة الدولة »

وأما الطابق الثالث فهو ملىء بحجرات التعذيب وبالرؤوس التى تستخدم فى الحفلات الراقصة التنكرية التى تقام فى « حانة الدولة » فى أيام الآحاد عادة .

ويتندر أهل رابالو بأن السائحين يزورون قصر الاحلام ، أما أهل رابالو فكلهم فى الطريق الى السجن .. والانسان اما حالم واهم ، واما واقعى لص ..

ويقال ان صاحب قصر الاحلام كان شديد الحساسية مؤمنا بالجمال ، ففكر فى اقامة شىء يحول به الانظار عن قلعة طالما عذب فيها الناس وقتلوا ، فبنى قصره الذى لم يتم !



النوافذ التى فى الطابق الاول هى نوافذ « حانة الدولة » حيث الخمر والموسيقى

وراء السطور مع آخر ساعة

دخلت آخر ساعة هذا الاسبوع الى قصر عابدين

وجاست خلال حجراته وقاعاته وابهائه وممراته

لقد قضى محمد يوسف كبير مصورى دار اخبار اليوم ، وعبد السلام داوود المحرر بآخر ساعة يوما كاملا فى قصر عابدين

ولقد كانت مهمتهما أن ينقلا لآخر ساعة جو ماوراء الاسوار فى هذا القصر الكبير

لقد كان هذا القصر قلعة حصينة .. لاتطؤها قدم ، ولا تقع عليها عين ، ولا تسمع لما يقال فيها اذن

وكان فيها كثير

والذى يحدث فيها أكثر

والذى يقال فيها أكثر وأكثر

ولكن الاسوار كانت تحول دون الناس ودون هذا كله

ثم هوى الطغيان ، وزالت لعنته عن القصر الكبير ، وكانت آخر ساعة أول من نفذ الى الداخل

ولقد قال محمد يوسف أن قصر عابدين من الداخل من أروع القصور التى صورها فى حياته ، ولقد صور محمد يوسف كثيرا من القصور

لقد جاست عدسته فى قصر التويلرى فى باريس ، وفى قصر فرساى وجاست عدسته فى قصر المرمر فى طهران وفى قصر جلوستان وفى قصر سعد آباد

وجاست عدسته فى قصر فيلادل ساقويا الملكى فى روما وفى غيره من قصور ايطاليا الجميلة

وجاست عدسته فى قصور عدد كبير آخر من الملوك ورؤساء الجمهوريات

ومع ذلك يقول محمد يوسف :

— كان قصر عابدين من أروع ما صورت فى حياتى !

اما عبد السلام داوود فقد كان فى جولته فى القصر يحاول أن يسرح بخياله ويتصور الحياة التى كانت تدب فيه

لقد كان يتأمل كل مقعد ، ويسرح ببصره فى كل ركن ، ويحاول أن يجعل خياله يسد الثغرات ويبعث الحياة فى هذه الحجرات والقاعات والممرات الفخمة الرائعة

ويقول عبد السلام داوود : ان قصر عابدين هو أجمل مارآه فى حياته اطلاقا ، ولقد كان يتصور بالطبع انه قصر فخم ولكن خياله لم يستطع أن يتصور الحقيقة كما رأتها عيناه فى قاعات ، وابهاء قصر عابدين

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة أسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
انشأها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير } شارع الصحافة
والاعلانات والتوزيع
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

مطابع دار اخبار اليوم


Symphony
CIGARETTES
10 FILTER CORK
فم فلتر وفل
فم فلتر أبيض
SYMPHONY
سادة
ثلاثة سجاير
وثلاثة امزجة
فى سيجارتك المحبوبة...
سيمفونى
إنتاج شركة وتكس صناعة مصرية - ١٠ سجاير ٥ مـ - ٢٠ سيجارة ١٠ مـ